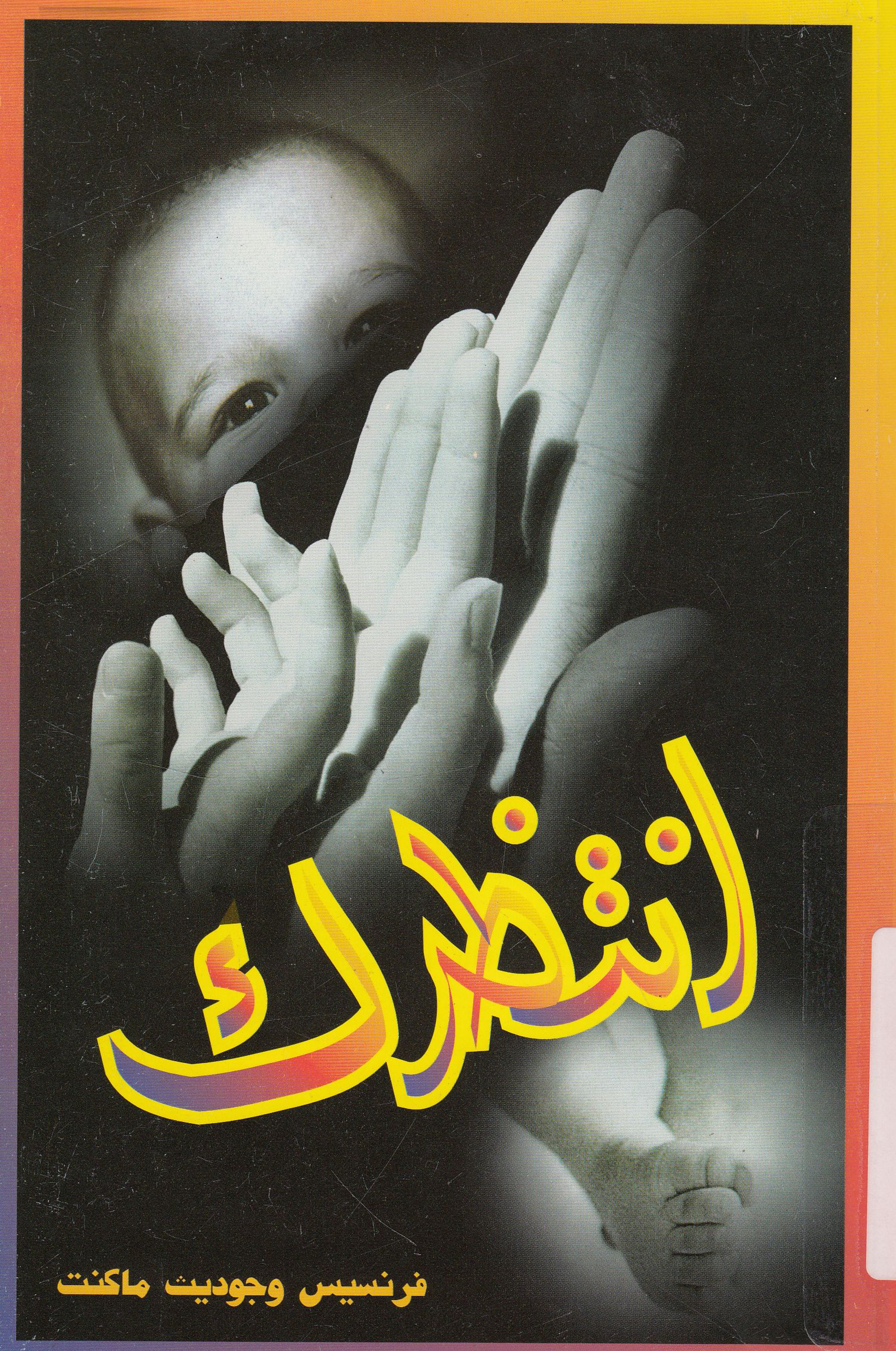
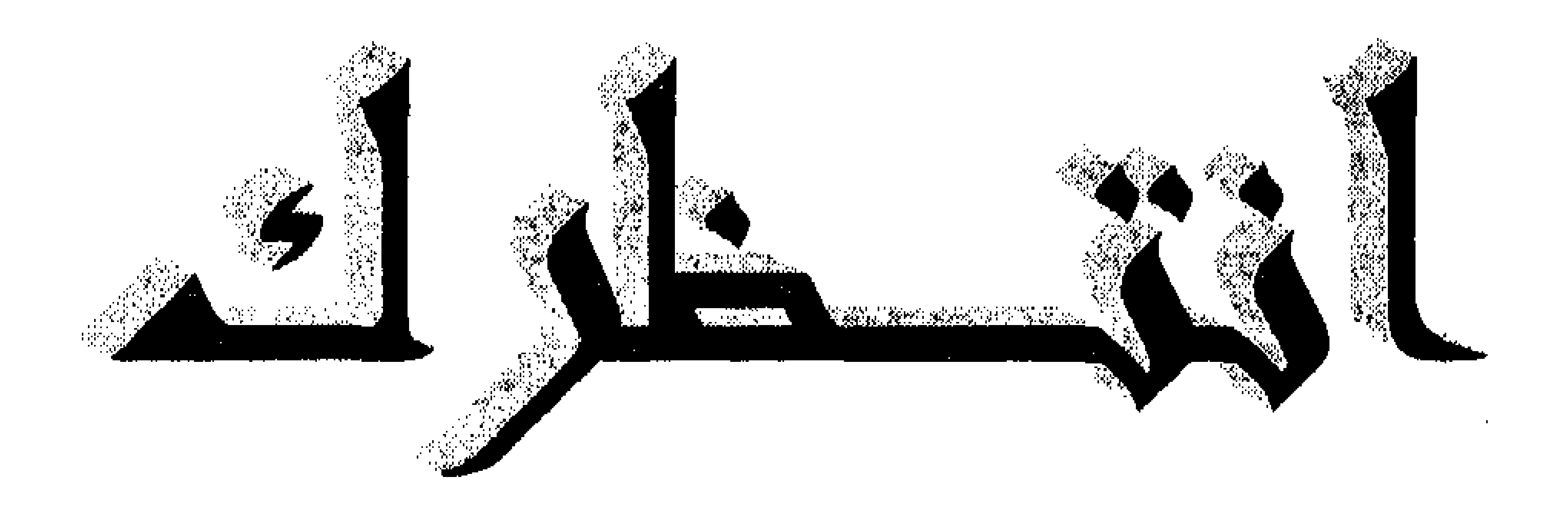


انتظرك

فرنسيس وجوديث ماكنت

فرانسيس وجوديث ماكنت



ترجمة : داليا وهيب

لوجوس

الكـــتاب : انتظرك
عن كتاب: Praying For Your Unborn child
الكاتب : فرانسيس وجوديث ماكنت
ترجمة : داليا وهيب
الجمع والاخراج الفنى والطباعة
لوجوس سنتر
تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١
ص . ب . ٢٤٥٥ الحرية
هليوبوليس – القاهرة
Logos Center
P.O.Box : 2433
Stafford, TX 77497
U.S.A.
Email : rugaid@rusys.EG.net

رقم الإيداع : ٥٧٣٩ / ١٩٩٨ الترقيم الدولى : 9 - 32 - 5607 - 977

المحتويات

تقديم	٧
مقدمـــــة : لك قارئي العزيز	٩
الفصـــل الأول : مبدأ جميل أن يصلي الزوج والزوجة معاً	١٧
الفصـــل الثاني : الصلاة من أجل الولادة	٣١
الفصـــل الثالث : في البداية صلِّ لكي يحدث حمل	٤٥
الفصـل الرابع : صلاة أثناء الشهور الثلاثة الأولى من الحمل	٦١
الفصل الخامس : حرية من القوى السلبية	٧٧
الفصل السادس : الثلاثة الشهور الثانية	٨٣
الفصـل السابع : الثلاثة الشهور الأخيرة	٩٥
الفصل الثامن : الـولادة	١٢٣
الفصـل التاسع : كلمة تشجيع للأب	١٤٥
الفصـل العاشر : شـهادة	١٥٧

تقديم

نود أن نذكر بعض الأمور الخاصة بهذا الكتاب:

أولاً : لقد قضينا وقتاً طويلاً لنتخذ القرار الخاص بما إذا كنا سنشير إلى هذا الطفل الذى لم يُولد بعد بالضمير " هو " أم بالضمير " هى " فى الكتاب، إذ لو أشرنا إليه بضمير معين دون الآخر قد يتهمنا البعض بأننا نحابى جنساً دون الآخر، لذلك توصلنا إلى هذا الحل، ألا وهو أنه فى الفصول التى كتبها فرانسيس سنشير إليه بالضمير " هو ". أما بالنسبة للفصول التى كتبتها جوديث فسنستخدم الضمير " هى ".

ثانياً : نود أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا فى كتابة هذا الكتاب وبصفة خاصة أولئك الذين استخدمنا خطاباتهم فى كتابنا وعلى الرغم من أننا غيرنا اسماءهم إلا أننا استعنا بالنص الأصلى لخطاباتهم ولم نغّير فيها شيئا.

فرانسيس و جوديث ماكنت

مقدمة
لك قارئي العزيز



مقدمة

لك قارئى العزيز

لقد كانت فى داخلنا رغبة شديدة لكتابة هذا الكتاب طوال الأربع سنوات الماضية، فنحن مهتمون بما يمكن أن يحدث عندما يتعلم الآباء والأمهات أن يُصلّوا من أجل أطفالهم الذين لم يولدوا بعد، وإننا نؤمن بأنه لوبدأ الآباء فى الصلاة من أجل أطفالهم وهم فى طور الأجنة فستكون هناك ثورة، فهؤلاء الأطفال سيكّونون جيلاً جديداً ومختلفاً إذ أنهم اختبروا حب الله أكثر من غيرهم وسيشعرون أكثر بالسعادة والأمان.

فكما أن "يوحنا المعمدان" إرتكض بابتهاج وهوفى بطن أمه "أليصابات" عندما وصلت تحية "مريم العذراء" إلى أذنيها هكذا سيتجاوب طفلك معك ومع الله عندما تصلى، فيمكن للصلاة أن تصنع فرقاً كبيراً فى صحة الطفل الجسدية والعاطفية، ولكن الأهم من كل هذا أن الطفل سيكون مباركاً، ومملوءاً بحياة الله منذ اللحظة التى تدب فيها الحياة فيه.

جاءت كلمة الرب إلى إرميا:

"قبلما صورتك فى البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب." (إرميا ١ : ٥)

قد لا يكون طفلك مدعواً ليكون نبياً، إلا أن يسوع يريد حقاً أن يقدسه، وأن يملأه بحبه وأن يأتى به إلى عائلة الآب، ونود أن نشاركك ببعض الطرق العجيبة التي يمكن أن يحدث بها هذا مع طفلك.

لقد اختبرنا ذلك الاختبار الرائع الخاص بالصلاة من أجل أطفالنا، راشيل، وديفيد، ونحن نعلم أن قوة الصلاة حقيقة أكيدة، وعندما كانت راشيل في الثانية من عمرها أخبرنا طبيب الأطفال الذى يعالجها أن الأطفال فى مثل عمرها يصابون بالأمراض ثماني مرات فى السنة، إلا أن راشيل لم تمرض سوى مرتين فقط (بالانفلونزا)، وإنى أثق أن هناك الكثير من العوامل التى ساهمت فى هذا الأمر إلا أننا نعتقد أن أهم هذه العوامل هو قوة الحماية التى كنا نصلي من أجلها كل يوم.

ونود أن نخبرك بهذا الخبر السار ألا وهو"إن الصلاة من أجل طفلك يمكن أن تصنع فرقاً كبيراً. "

من المؤسف أنه لا يوجد إلا عدد قليل من الآباء الذين يعرفون مقدار المعونة التى يمكن أن يقدموها لأطفالهم عندما يصلون من أجلهم وهم ما زالوا أجنة،، وهذه الحقيقة تعكس لنا صورة أخرى وهى أن الآباء المؤمنين نادراً ما يصلون من أجل أطفالهم فى أى وقت من أوقات حياتهم.

وقد ذكرت فى كتاب "The Prayer That Heals" " الصلاة التى تشفى " أنه لا يوجد سوى ٣ ٪ من الآباء الذين بلغ عددهم مائة ألف أب يتذكرون أن آباءهم كانوا يصلون معهم بكلماتهم الخاصة، وأن ٢٠ ٪ من الأمهات يمكنهن أن يتذكرن أن أمهاتهن كن يصلين معهن، وعلى الرغم من مضى ست سنوات على كتابة هذا الكتاب إلا أن النسبة ما زالت كما هى.

ولكن النتيجة كانت مثـيرة للشـفقة عندمـا سـألت الآبـاء عـن عـدد الذيـن يصلون مع زوجاتهم من أجل أطفالهم الذيـن مـا زالـوا فـى رحـم الأم، تعـد صلاة الأب والأم معاً من أجل أطفالهم من الأمور الطبيعية التـى نتوقـع أن يقوم بها معظم الآباء والأمهات المؤمنين، وعلى الرغم من ذلـك فقد سـألنا ما يقرب مـن عشـرة آلاف أب وأم عمـا إذا كـانوا يصلـون معـاً ولـم يكـن هناك سوى نسبة ١ ٪ فقط هى التى تصلى معاً من أجل أطفالها.

وإننا مقتنعون بأن هناك تغّيراً غير عادى سيحدث فـى صحـة الأطفـال وسعادتهم إذا ما كنا نؤمن بأنّ يسوع يمكن أن يصنـع كـل الفـرق فـى حيـاة أطفالنا من خـلال صـلاتنـا، يقـول الأطبـاء النفسيون من أمثـال د. تومـاس فرنـى إن الأجنة يمكنها أن تلتقط مشاعر آبائها وأفكارهم بطريقة غير عادية وعواطـف الطفل ومشاعره تتحدد من خـلال موقـف الأم مـن الجنيـن، فهـذا الجنين ليس جسداً فحسب ولكنه يشعر ما إذا كان محبوباً أم مرفوضاً، ومن الأمور الهامة أيضاً علاقة الأب بهذا الطفل الذي لم يولد بعد، فإذا كان يمد أمه بالحب والأمان في علاقة قوية فإن هذا الأمان سـينتقل بطريقـة مـا إلـى الطفـل الصغير الذى ما زال ينتظر أن يُولد.

وياله من أمر رائع أن ينتقل حب الأم والأب إلى الطفل وهما يصليان معا!

ونأمل في أن يساعد هذا الكتاب ما هوأكثر مـن الآبـاء الذيـن ينتظـرون أن يأتى أطفالهم إلى الدنيا، ففى داخل كل منا طفـل صغيـر مـر بهـذه العمليـة مـن خلال ميلاده، ربما من سبعين سنة مضت، ولكن إذا كان هنـاك جـرح بداخلـك سواء كان جسدياً أونفسياً، حدث لك عند ميـلادك، فربمـا لا يـزال هـذا الجـرح يؤثر عليك إلى اليوم حيث ينتابك شعور بالخوف والقلق. فكما قال د. فرنــى:

" إن الرحم هوعالم الطفل الأول، وستشكل خبرته فى هذا الرحم، سـواء كـانت هذه الخـبرة عدائيـة أومسـالمة، ستشـكل شـخصيته وميولـه الشـخصية، فـالرحم يخلق فى الطفل توقعات، فإذا كان هذا الرحم مملوءاً بالحب والحنان فإن الطفل سيتوقع أن يكون العالم الخـارجي بـالمثل، وهـذا يخلـق فـى داخلـه ميولاً للثقـة بنفسه والانفتاح على الآخرين، وسيكون العالم بالنسبة لـه كالمحـارة كمـا كـان الرحم، وإذا كان الرحم بيئة ممتلئة بـالعداء فسيتوقع أن الطفل الجديد سـيكون بالمثل، وسيميل إلى عـدم الثقـة والشـك، وسـيكون تعاملـه مـع الآخريـن صعبـاً ومتسماً بالعداء والأنانية، وستكون الحياة بالنسبة له أصعب مـن الحيـاة بالنسـبة للطفل الذى كان الرحم بالنسبة له بيئة مملـوءة بالأمـان والحـب." ربمـا تلاحـظ وأنت تقرأ هذا الكتاب أن هناك جرحاً حدث فى حياتك وأنـت صـغير، ولكننـي أسوق لك هذا الخبرالسار، ألا وهوأنه لا يهم إن كان هناك جرح قد حـدث فـى حياتك فإن يسوع يمكن أن يشفى مخاوفك ويحررك.

فعلى سبيل المثـال، أقمنـا ورشـة عمـل عن الشـفاء الداخلـى فـى ولايـة "أيوا"عام ١٩٨٢، وقد قررنا أن نركز على الصلاة مـن أجـل الجنيـن، وقـد وصل عدد الحاضرين إلـى نحوسـت مائـة شـخص، وعندمـا أخـبرتـهم عـن موضوع الورشة فكّر بعضهم في نفسه قائلاً : " ماذا أفعل فـى هـذا المكـان ، فأنـا لا أود أن أتعلـم كيـف أصلـى للجنيـن، فقد كـبر أولادى " إلا أنـهـم أخبرونـا فيمـا بعـد أنهم وجـدوا أن هـذه الورشـة كـان لهـا أثـر كبـير علــى حياتهم، وفى صلاة الشفاء التى أقمناهـا فـى نهايـة الورشـة اختـبر كثـيرون منهم شفاء الطفل الداخلى الذى يسكن فيهم وذلك على الرغم من أنهم كـانوا يعتقدون أن هذا الشفاء مستحيل.

وفى أوقات كثيرة حين كنت أنا وجوديث نصلى مع الناس من أجل الشـفاء الداخلي اكتشفنا أن المراحل الأولى من حياة الأشخاص قد تحتـاج إلـى شـفاء، وفى بعض الأحيان كنا نرى أن الناس كانوا فى حالة كما لوأنهم يعـانون مـن جراح معينة ستظهر على السطح عندما تكون هناك قوة الروح القدس ظـاهرة ولكن مثل هذه الجروح تتسم بأنها مؤلمة وعميقة ولـن تُشـفى إلا عندمـا يكـون حب يسوع واضحاً ويصبح الشخص قادراً على مواجهة هذه الجراح .

وقد بعث إلـىّ أحد الرجـال الخطـاب التـالي بعد أن اجتـاز فـى اختبـار الشفاء الداخلى، فكتب يقول :

" لقد سألتني عما شعرت به فى الدقائق القليلة التى وضعت فيها يدك علىّ في يوم ١٢ أكتوبر ١٩٨٥، لقد شعرت أن قلبى ذاب للمرة السادسـة في حياتى (أنا في الحادية والثلاثين من عمرى)، فكـان كمـا لـوأن يسـوع لمس قلبى، ووضعه فى يده مثل الطين ليصنـع منه شيئاً رائعـاً للـه يسـهل تشكيله بعد أن كان حجراً من قبـل، ولا أستطيع أن أشـرح لـك مـا حـدث، ولكنى أعلم أن روحى ارتاحت من ذلك الوقت.

بعد ذلك شعرت بأنه لا يوجد ما يهم وأنـا فى طريقى لتناول الطعام مـع أصدقائى، فقد تقابلت مع الله وكان هوكل شئ بالنسبة لـى، لقد شـعرت بحبه وشفائى.

وأعتقد أن هذا الشفاء لا يمكن أن يحدث عن طريق العلم، وكان علـىّ أن أدرك هذا بعد أن قضيت أربـع سـنوات لأعـالج فيهـا عنـد الأطبـاء النفسيين بعد أن حدثت لى انتكاسة عاطفية وأنا فى سن الثالثة عشرة.

وأشعر أخيراً أنه يمكننى أن أصلى بكلمة " أبـي "، فقد عرفت وضـع الطفل الصغير بالنسبة لأبيه، وقد حررنى هذا الشفاء الداخلى لأتكلم مـع اللـه الآب حيث لـم أكن أستطيع أن أصلـى إلا ليسوع، وأنـا أشكر اللـه وأسبحه من أجل هذه الحرية التى أنا فيها الآن "

كم هومشجع أن تعرف أنه لا يهم نوع الخطـأ الذى حدث فـى حياتك ومتى حدث لأن يسوع يمكنه أن يطلقك حرا !

" لأنك أنت اقتنيت كليتىّ. نسجتنى من بطن أمى. أحمدك من أجل أنـى قد امتزت عجبا." عجيبة هي أعمالك ونفسـي تعرف ذلك يقينـاً. لم تختفِ عنك عظامى حينما صُنعت فـى الخفاء ورُقمت فـى أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائى وفى سفرك كلها كُتبت يوم تصورتْ إذ لم يكن واحد منهـا. مـا أكرم أفكارك يا الله عندي ما أكثر جملتها. " (مزمور ١٣٩ : ١٣ – ١٧)

فرانسيس ماكنت



فرانسيس ماكنت

لا يجب أن يكون هناك أمرٌ يبدوأكثر طبيعية من أن يتحدث الزوج والزوجة معاً إلى الله لأن الله جعلهما جسداً واحداً، وأود أن أؤكد (كما ذكرنا فى المقدمة) أنه لا يوجد سوى عدد قليل جداً من الأزواج والزوجات يصلون معاً، وأنه يوجد عدد أقل يصلى معاً من أجل طفله الذى لم يُولد بعد.

لقد سُرق ميراث الزيجات المسيحية، وقد سُرق إلى حد أنه لم يعد أحد يلاحظ أن هناك شيئاً ما مفقوداً.

ولذلك أود أن أشاركك أنا وزوجتى "جوديث "بما اكتشفناه بشأن الوحدة التى يمكن أن تصنعها الصلاة بين الرجل وزوجته، فهناك شئ ما يحدث فعلاً عندما نصلى من أجل بعضنا البعض، وفى كتابى الذى صدر تحت عنوان " الصلاة التى تشفى " "THE PRAYER THAT HEALS" حاولت أن أشجع الأشخاص العاديين على الصلاة فى منازلهم من أجل الشفاء، لأنهم يحتاجون إلى تعلم أن هناك أشياء جميلة تحدث عندما نصلى معاً، وقد حاول يسوع جاهداً أن يشجع الناس على الصلاة عندما قال :

" أم أى إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً. وإن سأله سمكة يعطيه حية. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم

عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه " (متى ٧: ٩ - ١١)

ويسوع هنا يخبرنا بوضوح أنه على الرغم من حبك الشديد لأطفالك، فإن أباك السماوى يحبك أكثر جدا، فإذا طلبت سيجيبك : " إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي. أطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً. " (يوحنا ١٦ : ٢٤)، هل تجرؤ على تصديق مقدار الحب الذى يحبك به الله ؟ يقول يسوع إن الله سيستجيب لصلواتك، على الرغم من أنه قد تكون هناك بعض المناطق فى حياتك ما زالت تحت تأثير الشيطان، إلا أنه يمكنك أن تثق فى أن الآب السماوى يحبك حقاً ويريدك أن تطلب منه عطايا صالحة.

فى إحدى الأمسيات عندما كانت "جوديث" تطعم ابنتنا "راشيل" وتأرجحها، شعرت بالاندهاش الشديد وهى تحملق فى جمال هذه الطفلة، واعتقدت أنه لا يمكنها أن تحب شخصاً ما أكثر مما أحبت "راشيل "، وأدركت أن حبها لابنتها لم يكن حباً أنانياً، وفيما هى تنظر إلى وجه الطفلة سمعت صوت الله فى داخلها يقول : " أنتِ تحبينها جداً، أليس كذلك ؟ "

فأجابت جوديث : " نعم، وأنت تعلم أنى أحبها "

فأجابها الله : " أنا أحبك أكثر من حبك لراشيل "

ولكنها لم تقبل ذلك وقالت : " لا، أنت لا تحبنى أكثرمن حبى لابنتى ولا تستطيع "

(كانت تعلم أنها تحب راشيل، ولكنها لم تختبر ملء حب الله لها) إلاّ أن الله أجابها برفق قائلاً : " لا بل أحبك أكثر من حبك لابنتك "

عندما سمعت جوديث هذا الصوت فى داخلها، إمتلأ قلبها بإدراك مقدار حب الله لها، وبدأت تبكى من الفرح، فلم تختبر حب الله الآب من قبل بهذا العمق، فبدا كما لوأن جوديث فى حاجة إلى طفل لتحبه قبل أن تشعر بمقدار حب الله لها.

لقد اختبرتُ وجوديث حب الله ورأيناه وهويستجيب لصلواتنا :

" الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. ونكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملاً. " (١ يوحنا ١ : ٣- ٤)

عندما رأينا شفاء يحدث مرة ومرات فيما نحن نصلى، كنا نتشجع فى المرة التالية التى نصلى فيها معاً، وعلى الرغم من أن الإيمان هو: " الإيقان بأمور لا ترى " (عبرانيين ١١ : ١) إلا أن ضعفنا البشرى كان يتشجع عندما يرى الشفاء والمعجزات التى تحدث، وهذه البركات التى حدثت لنا فى الماضى زادت من تأكدنا أن الله يسمع لنا عندما نصلى من أجل الطفل الذى لم يُولد بعد، والذى يعتمد بالكامل على حب الله ورحمته.

لقد استجاب يوحنا المعمدان الذى كان فى الشهر السادس فى رحم أمه بارتكاض لحضور يسوع :

"فلما سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها. وامتلأت أليصابات من الروح القدس. وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنتِ فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك. فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلىَّ. فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى." (لوقا ١ : ٤١-٤٤)

لم يشعر يوحنا المعمدان بحضور يسوع فحسب ولكنه استجاب لهذا الحضور وهو فى هذه السن عاطفياً بالفرح. يؤكد علماء النفس ما وصفه لوقا : يمكن لجنينك أن يستجيب لكِ عاطفياً، فهويشعر بالحب، والخوف والرفض والفرح، ففيما هو فى الرحم يبدأ فى حب الحياة، أوعلى العكس يبدأ يخاف الحياة، ويتجه نحوالموت الروحى، فبمجرد أن تدركى مدى المعونة التى يمكن أن تقدميها لجنينك بالصلاة فستتولد لديكِ رغبة فى الصلاة من أجله كل يوم تماماً مثلما تهتمين بغذائك حتى تتأكدى من أن طفلك يحصل على كفايته من طعامك، ويمكن للأزواج أن يتعلموا مقدار السعادة التى تنتج عن صلاتهم مع زوجاتهم من أجل سعادة طفلهم الذى لم يُولد بعد، حتى يغدق الله عليه ببركاته وحبه.

وإذا كانت النتائج الخاصة بصلاة الزوجين معاً مهمة ومرضية إلى هذا الحد فلماذا أذن لا يصليان معاً ؟ لسبب ما نعلم أنه من الصعب على الزوجين أن يبدآ فى الصلاة معاً، فالصلاة أمر شخصى لذلك تبدو صلاة الزوجين معاً أصعب من أن تكون لهما علاقة جنسية معاً، فيبدوأننا عادة ما نشعر بالخجل من أن نصلى معاً، فنخاف أن نفتح داخلنا لأى شخص وبصفة خاصة لشريك الحياة الذى يرانا ونحن فى أسوأ حالاتنا غير الروحية، وقد تعّرفنا على أحد علماء النفس والذى قام بإجراء مسح على الأزواج حتى يعرف ما هى مواقفهم فى المشكلات الرئيسية التى تواجههم فى الحياة، فى هذا المسح سأل ما يقرب من مائة سؤال، وخبأ فى هذه المائة سؤال الأسئلة الحقيقية التى أجرى المسح من أجلها، وعندما أتى إلى السؤال المائة أراد أن يملأ فراغاً فى هذا السؤال فسألهم هل تصليان معاً ؟

ولدهشته وجد أن إجابة الأزواج عن الأسئلة الخاصة بأمورهم المادية وتفاصيل علاقتهم الجنسية بالطرف الآخر بحرية شديدة، أما بالنسبة لإجابتهم عن السؤال الخاص بالصلاة معاً فقد أجابوا قائلين : " كيف تجرؤ على أن تتدخل فى مثل هذه الأمور الشخصية ؟! "

ولكن إن نجحنا فى التغلب على عدم رغبتنا فى الصلاة كزوجين معاً وبدأنا نصلى، فسنجد أن هناك عالما من الحب الاتصال قد انفتح أمامنا، فبطريقة عجيبة اكتشفنا أنه عندما نتحدث إلى يسوع والآب السماوى معا، فإننا نقترب من بعضنا البعض، وأن هذه اللحظات التى نقترب فيها من الله تكون من أسعد اللحظات التى نشعر فيها باقترابنا من بعضنا البعض.

حتى لوأنكم كزوجين لم تستطيعا أن تأخذا خطوة الصلاة معاً، فإنه ما زال بإمكان الأم أن تصلى بمفردها، وبإمكانها أيضاً أن تفعل الكثير من الأمور التى نذكرها فى هذا الكتاب، فيمكنها أن تضع يدها على بطنها حتى تكون قريبة من طفلها بقدر الإمكان، حتى لوكان زوجها غير موجود معها، ، فهى ليست بمفردها، إنها تصلى فى حضور الرب مع طفلها، وبطريقة ما يستجيب الطفل، ويشرح صديقنا د. كونراد بارس كيف يمكن أن يحدث هذا :

" المرأة التى فى منتصف الشهرالرابع من الحمل أوفى الشهر الخامس، يجب أن تضع يديها برفق على بطنها، تضع أحد اليدين على الجانب الأيمن من الرحم والأخرى على الجانب الأيسر، وتتركهما فى هذا الوضع

دون أن تضغط على بطنها يمكنها أن تجعل الطفل يتحرك من جانب إلى آخر، وبالتالى فإنها تهدهد طفلها من اليمين إلى الشمال والعكس.

كيف يمكن للمرأة أن تفعل ذلك ؟ كيف يمكن أن تتواصل مع طفلها ؟

إن ما تفعله الأم ليس أكثر من أنها تُشعر الطفل وهو فى الرحم بحضورها بكل انتباهها، وكلما تخيلت أنه يكبر ويعيش بكل براءة تستيقظ مشاعر الحب فى داخلها وتتزايد، وإذا كانت ترغب فى أن تلمس طفلها وتهتم به بحب، يمكنها أن تجعل مشاعرها تتدفق من خلال يديها

وقبل مضى فترة طويلة ستلاحظ أن الطفل يتحرك داخلها، فهويسبح نحومنزله أى نحويد والدته اليمنى، فيبدو كما لو أن الطفل يحتضن يد أمه التى تمده بالحنان والحب، وهذا يتضح أكثر من خلال كلمات إشعياء النبىّ : " هوذا على كفىّ نقشتك، أسوارك أمامى دائماً. " (أشعياء ٤٩ : ١٦)

وعندما تنقل الأم لطفلها مشاعر الحب والحنان عن طريق يدها اليسرى يشعر الطفل بهذا، ويسبح نحوهذه اليد ويبدوكما لوكان يحضنها، وبالتالى فإن الأم بهذا تهدهد طفلها، وتنقل له مشاعر الحب من يد إلى أخرى، ثم تعود وتنقلها من خلال اليد الأخرى، وهكذا.

كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ بطريقة عجيبة ... فالطفل يشعر بالقوة التى تنبعث من أمه، ويستجيب لها بأن يتحرك من جانب إلى آخر، وهكذا يمكن للأم والطفل أن يستقبلا ويرسلا مزيداً من رسائل الحب التى تعد الأولى من نوعها بالنسبة للطفل قبل أن يُولد بشهور، فالأم تعطى والطفل يستقبل بأن يستجيب لحنان الأم، ولكن بطريقة لا يمكن التعبير عنها

بالكلام، ولكن بالعواطف، فالأم كأنها تقول لطفلها : " أنا سعيدة أنك هنا، فأنا أحبك، وأحب أن ألعب معك. " ويجيب الطفل عليها : " إنه لشئ رائع أن أشعر بحبك، فأنتِ تشعرينني بأنني مرغوب فيّ، وأنا سعيد لأني جزء منك "

إن تبادل الحب بهذه الطريقة مهم جداً بالنسبة للطفل، ويكون واضحاً عندما يقوم به الأم والأب معاً، فمن الممكن أن يجعلا هذا الأمر جزءاً من برنامجهما ليقوما به في وقت معين كل يوم، وإذا تجاهلت الأم هذا النوع من " الزيارات " لطفلها لأى سبب من الأسباب، سيرد الطفل بأن يقرع على جدار "منزله"، فهو لا يحب أن يشعر بأن والدته تتجاهله، لذلك يُذكّرها بأنه يريد أن يشعر بحبها !

وفى الأسابيع الأخيرة من الحمل يمكن للأم أن تعد الطفل للخروج عن طريق تعريفه بقناة الولادة حتى يعرف الطريق الذى يجب أن يسلكه للخروج من الرحم، وفى أثناء عملية الولادة يجب أن يكون كل من الأم والأب حاضرين ليقوداه برفق إلى قناة الولادة، وخلال هذا الشعور الدائم بالحب بحضور كلا من الأم والأب فإن آلام الولادة ستقل وستصبح أسهل كثيراً "

ما يتحدث عنه د. بارس هوكيفية توصيل الحب البشرى من خلال اللمس، ولكن الصلاة ستضيف بعداً آخر لهذا الموضوع ألا وهوحب الله الذى سينتقل إلى الطفل من خلال حب الأم وحب الأب، فكما نعرف أن إحدى الطرق التى يستخدمها الرب فى الشفاء هى اللمس، وعادة ما كان يسوع يشفى المرضى بأن يلمسهم :

" وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بـأمراض مختلفـة قدموهم إليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم " (لوقا ٤ : ٤٠)

إن لمسـاتنا هـى نـوع من أنـواع الصـلاة القلبيـة حتـى ولوكـانت بـدون كلمات، فهى توصل حب الله وقوته، فقد قررت المرأة نازفة الدم قائلة : " إن لمسـت ولوثيابـه شُفيت " (مرقس ٥ : ٢٨) وبمجـرد أن لمسـت هـدب ثوبه شُفيتْ هذه المرأة فى الحال، " فللوقت التفت يسوع بين الجمع شـاعراً فى نفسه بالقوة التى خرجت منه وقال من لمس ثيابى " (مرقس ٥ : ٣٠)

إننا نحتاج إلى نموذج ليعلمنا كيف نصلى كزوجين معـاً لأننـا لـم نر آباءنا يصلون معاً إلا نادراً، وفـى الواقـع فـإن الأمـر فـى غايـة السهولة. فقد اتبعتُ وجوديث أسلوباً بسيطاً لنصلى به لأولادنا وهـم ما زالوا أجنة، فقد قررنا أن نصلى مرتين يومياً، مرة بعد الإفطار وقبل أن أذهب إلى مكتبى، والأخرى فى الليل قبل النوم ونحـن فـى الفراش قبل أن نستغرق فى النوم.

وفى الصباح كنا نشارك بعضنا البعض بجـزء من الكلمـة (بعد ولادة راشيل تنازلنا عن هذا الجزء لأنها كانت بحاجة إلى كامل انتباهنـا، ولهـذا كان علينا أن نقصر من الوقت الذى نقضيه فى الصلاة معاً) وقد نقرأ تعليقاً من أحد الكتب التى تكتب آية معينة فى كل يوم مـن أيـام السنة، ونتنـاقش فيه، ثم نصلى شاكرين الله على بركاته ونصلى من أجـل أن يحمينـا مـن الشرير، ومن المرض ومن الحوادث ومن أى أذى، باختصـار كنـا نقـول له : " حرّرنا من الشيطان " ثم نصلى من أجل بعضنا البعض، ومن أجـل

كل احتياجاتنا الشخصية، وبصفة خاصة إذا كان هناك شيئ سيحدث في هذا اليوم ونحتاج فيه إلى مساعدة خاصة من الرب.

ثم كنا نضع أيدينا على بطن جوديث ونصلي، وكنا نصلي لكي يشكّل الله قلب الطفلة، ونظام دورتها الدموية، وأصابع يديها ورجليها، أوأي أجزاء أخرى من جسدها والتي تتشكل في الخفاء :

" يداك كونتاني وصنعتاني كلي جميعاً ... اذكر أنك جبلتني كالطين...... ألم تصبنًي كاللبن وخثرتني كالجبن ... كسوتني جلداً ولحماً فنسجتني بعظام وعصب. " (أيوب ١٠ : ٨ - ١١)

وكنا نطلب من يسوع أن يقود نموطفلتنا بالكامل، وأن يملأها بحياته وبحبه، وكنا نطلب منه أن يحميها من كل أذى ومن الحوادث ومن أي تأثير لإبليس على حياتها (ومن وقت لآخر كنا نصلي بطرق أخرى سنشرحها في الفصول القادمة)

وكنا نصلي أيضا من أجل جوديث، كنا نصلي من أجل الأيام التي كانت تشعر فيها بالتعب، وعندما تشعر بأنها مريضة، وكنا نصلي من أجل أن يعطيها الله قوة وتشجيعاً، ومن أجل يوم ميلاد الطفلة السعيد، وكنا نعلم أنه ليس بإمكاننا أن نفعل شيئاً إلا الانتظار.

ثق في الله

إننا نرغب في أن نشجعك على أن تصلي من أجل طفلك الذي لم يُولد بعد، وأن تعرف أن صلاتك ستصنع فرقاً. إن أصدقاءنا الذين تعلموا مؤخراً أن يصلوا من أجل أطفالهم الذين لم يولدوا بعد كانوا يشاركونا بمثل

هذه الكلمات : " إن طفلتنا الأخيرة هذه وهى الرابعة مختلفة تماماً، فمنذ ولادتها وهى فى سلام وتبدوأكثر فرحاً من إخوتها، إن أطفالنا الآخرين رائعون أيضاً ولكن هذه الطفلة مباركة بطريقة خاصة "

بعدما كتبت الفقرة السابقة بفترة قليلة تلقيت خطاباً من زوجين يؤكدان على ما قاله غيرهم من الآباء، فمنذ عدة سنوات كانا قد قرآا مقالة لنا عن الصلاة من أجل الجنين، ونفذا ما جاء فيها.

وجاء فى خطابهما : " فى هذا الوقت كانت ابنتنا "جينى "فى الثالثة من عمرها، وشرحنا لها أن طفلاً جديداً سيأتى إلى العائلة ليكون أخاً أوأختاً لها، وأنه يمكن أن يسمعها، ولهذا فإن هذا الطفل الذى لم يُولد بعد فى حاجة إلى حبها وإلى أن تتكلم معه، فكانت تأتى وتقبل بطنى وتحتضنها وتهمس للطفل الصغير بكلمات ترحيب قليلة، وكنا نصلى معاً من أجل هذا الطفل، وكانت جينى تصلى بكلماتها الخاصة والبسيطة.

وفى كل يوم كنا نستقطع وقتاً لنتحدث فيه مع الطفل ونصلى من أجله، وكانت هذه هى صلاتنا : " أيها الرب، إننا نسألك أن تبارك طفلنا وأن تحميه وأن تملأه بحبك، وبسلامك وفرحك، وأن تحيطه بالحب، ونحن نسألك لكى تساعده على أن ينمووبكبر ليكون طفلاً جميلاً وليكون الطفل الذى تريده، وإننا نشكرك من أجل هذا الطفل، ومن أجل أنك تباركنا، ونحن نثق فيك بشأن هذه الحياة الجديدة التى زرعتها "

وكنت أحاول كأم أن أبتعد عن كل موقف متعب لأحمى طفلى، ولكن كانت هناك أوقات كنت أشعر فيها بالغضب، والإحباط والضيق، وعندما كنت أشعر بوجود هذه المشاعر فى داخلى، كنت أصلى، وكنت أعتذر

لطفلى وأحاول أن أشرح له ماذا حدث ثم أطلب من الرب أن يشفى هذه الذكريات التى تسببت فيها للطفل، وكنت أصلى من أجل أن يضع الرب فى داخلى حباً يشفى بدلاً من هذه المواقف التى أتعبتنى وأتعبت طفلى، وكنت أضع يداى على بطنى وكنت أسمح لحب الله أن ينساب من خلالى إلى الطفل.

وكان الفرق كبيراً بين هذا الحمل والحمل السابق، ففى وقت حملى بجينى كنت مريضة معظم الأشهر التسعة، وكانت فترة الولادة والألم الذى سبقها طويلة، ولكن حملى "بألبرت" كان أفضل كثيراً سواء من الناحية الجسدية أومن الناحية النفسية، واستخدمنا حجرة الولادة فى المستشفى، والأهم من هذا كله أن الأطباء سمحوا لجينى أن تدخل بعد ولادة "ألبرت" مباشرة وقضينا وقتاً رائعاً كعائلة مع بعضنا البعض، وكان "ألبرت" ينظر حوله وهوفى منتهى السلام والسعادة، وبدا كما لوكان يعرف أصواتنا جميعاً، وبصفة خاصة صوت جينى.

وبعد مضى أسبوع لاحظنا مقدار سلامه وسعادته ولدهشتنا كان الآخرون أيضاً يلاحظون أنه مرح، وأخيراً أدركنا أن صلاتنا لألبرت حين كان فى الرحم ساهمت كثيراً فى أنه أصبح شخصية تتمتع بالسلام والفرح.

وهوالآن قد أتم عاماً ونصف، وما زالت شخصيته تتمتع بالسلام والفرح، ومازلنا نصلى من أجله كل يوم ومن أجل كل طفل من أطفالنا كل يوم حتى يستمر الرب فى بركته لنا ولهم ".

فى البداية

٢

الصلاة من أجل الولادة



جوديث ماكنت

مع الإثارة التى تصاحب عملية الحمل يجب أن تستعدى للتغّير الذى سيحدث حيث ستتحولان من زوج وزوجة إلى عائلة، فسيلمس الله كل مستوى من مستويات الحياة وستتغير مع هذا الاختيار الجديد الخاص بأن تكون أباً أو أماً، ولن يكون هناك أى حدث آخر فى حياتك سينقش بداخلك هذه الأعماق من الحب والفرح، ولكن مع هذه السعادة سيكون هناك خوف، فعندما ننظر إلى الوراء الآن، نتعجب من التغيرات التى حدثت فى حياتنا كزوجين بعد أن أنجبنا طفلينا، وكيف أنهما يملآن علينا حياتنا ويضعان أمامنا تحدى نموهما، ومن هذا التحدى ننتقل إلى تحديات أخرى ألا وهى الحاجة إلى الحب والإرشاد والتهذيب وتعليمهما الاعتماد على الآب السماوى، وعلى بعضهما البعض، وقد قضينا وقتاً طويلاً لنشرح فيه لبعضنا البعض اهتماماتنا المختلفة والأسئلة التى تدور فى داخل كل منا، واحتياجنا إلى بعضنا البعض، ثم نصلى معاً إلى الرب طالبين معونته .

إن علاقة الإتصال والتواصل ضرورية بالنسبة لحياة العائلة، سواء كان عدد أفراد هذه العائلة شخصين أو ١٤ شخصاً، كأهمية الدم بالنسبة للجسد، وفى عملى كطبيبة نفسية رأيت معجزات تحدث فى العائلات المفككة من خلال هذا النوع من العلاقات والصلاة، وأهم وقت لعملية التواصل هو فى أثناء فترة الحمل والولادة، والشئ المثالى أن يبدأ هذا التواصل قبل أن

ترتبطا ببعضكما البعض وتصبحا شخصاً واحداً في الزواج، ولكن إن لم يكن هذا التواصل قد بدأ من الفترة التى تسبق الزواج فإن الوحدة التى ستشعران بها عندما يُولد طفلكما هى أفضل وقت لتبدآ فيه بمشاركة بعضكما البعض بما يدور فى قلبيكما، والمشاركة بأحلامكما ومخاوفكما واحتياجاتكما.

لقد قررنا أن نقوم بكل مساعدة ممكنة من أجل أن يتمتع أطفالنا بصحة موفورة لأننا نعلم أهمية النمو الذى يحدث للطفل قبل الولادة، وهذا كان يتضمن تناول طعام مناسب، والراحة وممارسة التمارين الرياضية والصلاة والاستعداد لعملية الولادة الطبيعية، وقد حصلنا على بعض الدروس في الولادة ومارسنا معاً تمارين التنفس، وقرأنا كل الكتب التى كتبت تقريباً عن الولادة بما فى ذلك الكتاب الرائع الذى يحمل عنوان "ولادة بدون عنف " Birth without Violence " و شاهدنا أفلاما عن الولادة وبكينا معاً ونحن نرى معجزة الولادة والحياة، وعلى أية حال لا يوجد كتاب أو محاضرة أو فيلم أو محادثة مع آباء لديهم خبرة ساعدتنا على أن نعد أنفسنا لهذا الاختبار الهام الخاص بولادة ابنتنا "راشيل "، ولم نصل كزوجين إلى هذه الوحدة إلا عندما كنا نحتضنها بذراعينا، وقد كانت آلام الولادة طويلة (من الرابعة صباحا حتى الخامسة مساء) لأن الطفلة كانت فى وضع مقلوب، ولذلك فقد قضينا هذه الساعات الطويلة فى العمل والضحك والصلاة وأخيراً البكاء بفرح عظيم عندما رأينا طفلتنا لأول مرة، ومن أهداف الولادة الطبيعية أنها تساعد آباء المستقبل على أن يعملا معاً كفريق، وقد تعجبتُ من عملية الولادة، ولكن كانت وحدتى مع فرانسيس

بنفس الدرجة من الأهمية والتى مكنته من الشعور بمخاوفى وألمى وفقدانى للسيطرة على عواطفى ومشاركتى فى كل هذه المشاعر، فقد كان يشجعنى على أن أكون مسترخية وبمساعدته كنت أستعيد سيطرتى على نفسى من خلال الصلاة والتنفس المنتظم، وكانت وحدتنا هذه مصدراً للقوة ولذلك شعرت بالثبات عندما اعتدل وضع الطفلة وبدأت الأمور تسير بسرعة، وكان فى حضوره وإمساكه بيدى وصلاته وأنا أنظر إلى عينيه المملوئتين بالسلام معونة لى فى الحصول على الشجاعة والقوة لإتمام عملية الولادة، ولم نصل إلى هذا المستوى من الاتصال بدون كلام والذى يمكن أن نشعر به من خلال العين واللمس فى يوم وليلة، ولكنه كان نتيجة لعلاقتنا المتواصلة ومحاولاتنا الجادة للوصول إلى هذا المستوى منذ أن تقابلنا لأول مرة، وقد سمح لنا الزواج أن نعكس حبنا لبعضنا البعض كعطية من الله بأن نقضى ساعات فى مشاركة بعضنا البعض والصلاة معاً، وقد تقوى اكتشاف كل منا لطبيعة الآخر بميلاد طفلتنا الأولى "راشيل"، ونحن نشكر الرب جداً لأننا نجحنا فى بناء هذا النوع من العلاقة المتبادلة والثقة ونحن نستعد لاختبار ولادة طفلتنا.

يعتقد معظم الأزواج والزوجات أن هذه الشهور التسعة هى من أسعد شهور حياتهم، فإن المشاركة بالتوقعات والتخطيط لميلاد الطفلة واختيار اسمها والإعداد لاستقبالها، وشراء لوازمها والحفلات وأن تكونى محط أنظار الجميع أينما ذهبتِ تبعث على الإثارة، ولكن مع كل هذه المتعة هناك جانب آخر يمكن أن يزداد ويتضخم إذا تركتِه ينمو فى الظلام، وأعنى أنه يجب عليكِ أن تناقشى مع زوجك مخاوفك وشعورك بالوحدة

والقلق وتقلب المزاج والشعور بالغثيان وأن تصليا معاً مـن أجلهـا أو يجب أن تناقشيها وتصلى من أجلها مع إحدى صديقاتك .

كان من الصعب علينا في بداية فترة الحمل أن نتشارك معـاً بمخاوفنـا واحتياجاتنـا، ولكننـا نشكر الرب جداً لأننـا استطعنا أن نقـدم علـى هـذه الخطوة، وذلك لأنها قوّت من علاقتنا معاً كلما اقترب ميعـاد الـولادة، هـل كنـت سأستطيع أن أقدم علـى عمليـة الـولادة بدون اسـتخدام "بنـج" ؟ هـل سأكون أماً صالحة ؟ وأسئلة أخرى كثيرة كانت تدور في ذهني.

لقد قدمنـا النصـح والارشـاد للكثير مـن الأزواج الذيـن اختـبروا طـول وعمق مشاعر انتظار مولودهم، وصلينا معهم، وعادة ما كان الزوج يشـعر بالاضطراب والقلق نتيجة لتغير مزاج زوجته وتغير طبيعة شخصيتها أثناء فترة الحمل، فبعض الزوجـات يتحولـن مـن نسـاء يتسـمن بعـدم إعالـة الهـم وحب اللـهو إلـى جـادات عندمـا يدركـن المسـؤولية الهائلـة التـى تقـع علـى عاتقهن بعدما يصبحن أمهات، فهذا ما حدث معى أنـا شـخصياً، فـالتغيرات الهرمونيـة التـى تحـدث فـى أم المسـتقبل يمكـن أن تكـون مثـيرة للقلـق والاضطراب وقد تبعث على الشعور بالخوف في بعض الأحيان، فقد يشعر بعض النساء بـأنهن مكتئبـات إلـى درجـة كبـيرة، ويقلقـن بشـأن مـا إذا كـنّ مستعدات لأن يكن أمهات أم لا.

و يمكـن أن يرجـع السـبب فـى شـعورهن بالاكتئـاب إلـى التغـيرات الهرمونية التى تحدث لـهن نتيجة الحمل وإفراز اللبن، وقد أخـبرتنى بعـض النساء اللائى ينتظرن مولودهن قائلات : " إننـى أشـعر بـأننى مجنونـة فـى بعض الأيام، ففى لحظة أشعر بـالفرح الشـديد وأن العـالم جميـل جـداً وفـى

اللحظة التالية أتعجب مما أنا مقدمة عليه وأتساءل لماذا آتى بطفل إلى هذا العالم ؟ " أو قد يقلن: "فى بعض الأحيان أحب التغيرات التى تحدث لى، وأعتقد أننى جميلة، ولكن فى أوقات أخرى أشعر بأننى قبيحة". إن الغثيان الذى قد تشعر به بعض النساء الحوامل يجعل من الصعب عليهن الشعور بأى نوع من أنواع الفرح خلال الثلاثة الشهور الأولى، أتت إلىّ أم فى سن كبيرة ولكنها جميلة المنظر، وكانت تمر بغثيان شديد طوال التسعة الشهور، حتى أنه فى الأيام التى كنت أعرف أنها ستأتى إلىّ فى المكتب كنت شديدة الحرص على ألا أستخدم أى نوع من أنواع العطور، أو مزيلات العرق التى قد تجعلها تشعر بالغثيان، وفى إحد الأيام التى كانت فيها فى صحة جيدة وفى وضع استرخاء سألتها عن مشاعرها نحو الطفل فقالت إنها سعيدة أنها تحمل هذا الطفل الصغير وأنها لا تعبأ على الإطلاق بما يحدث لها، وأود أن أضيف أن جميع أفراد عائلتها بما فى ذلك أطفالها الذين بلغوا سن المراهقة كانوا يتبارون فى مساعدتها، فقد تحول هذا الحمل الذى قد يكون اختباراً صعبا إلى فرصة للعائلة كلها لتنمو فى الحب والصبر والتفهم .

وعلى الرغم من أن معظم حالات الغثيان قد تكون نتيجة للتغيرات الهرمونية أو الكيميائية فقد أشارت الدراسات إلي أن بعض حالات الغيثان قد تكون نتيجة لصراعات داخلية متعلقة بالطفل أو أنها ستصبح أما، وإذا تُرِك هذا الصراع بدون حل من خلال نقص فى عملية التواصل بين الأم والأب وبدون صلاة يمكن أن يتسبب فى نوع من أنواع الاكتئاب النفسى أو

العاطفى والـذى يؤثـر حتمـاً علـى الطفـل، وقـد يكـون هـذا الصـراع نتيجـة للمخاوف التى ظلت معلقة حتى فترة الحمل .

ومن المخاوف التى تشترك فيها معظـم النسـاء الخـوف مـن أن تصبـح أماً، فمعظم النساء منذ أن كن بنات يلعبن فى المنزل رأيـن أنفسـهن أمهـات وزوجات، ولذلك فالتحول بالنسبة لهن شئ طبيعـى، وسـهل، وربمـا كبـرن فى أسر كبيرة العدد، حيث كان حولهن عدد كبير من الأطفـال، ولذلـك كـن يشعرن بالراحة نحو الأطفال حديثى الـولادة، وبالنسـبة للبعـض مثلـى كـان تغيير الحفاضة شيئاً جديداً وذلك بغض النظر عن الإمساك بـالطفل وكيفيـة إطعامه وكل النشاطات الأخرى التى يجب أن تقوم بها الأم للعنايـة بـالطفل الجديد، ولن أنسى أبداً أنه بعد ولادة "راشيل" بوقـت قصـير كـان يجـب أن أغير لها الحفاضة وأنا فى المستشفى وكان من المفـترض أن أكـون خبـيرة فى هذا الأمر، وكان فرانسيس يحاول أن يسـاعدنى إلا أننـا ضحكنـا عندمـا نظرنا إلى بعضنا البعض واعترفنا أننا لم نغير حفاضات من قبل .

قد يكون اختبار أنك أم أو أب اختباراً يبعـث علـى الخـوف، وقـد تكـون الصراعات التى تدور فى داخلك قاسية خاصة إذا كانت علاقتك بوالدتك أو والـدك علاقـة سلبية أو مؤلمـة، كـانت إحدى النســاء اللائــي كنــت أقـوم بإرشادهن تخاف من أن تصبح حاملاً، نتيجة لبعض الخبرات التى جرحتهـا فى علاقتها مع أبيها، وكـانت تخشـى مـن أن يمـر أطفالـهـا بنفس الخـبرات السيئة التى مرت بها، فطلبت منها أن تسامح والدهـا، وصليـت إلـى يسـوع لكى يشفى هذه الذكريات المؤلمة التى مرت بها مع والدهـا، فحملـت بطفـل بعد صلاتنا معا بفترة قصيرة، واستمتعت بولادة رائعة وسهلة .

وأتذكر حين سمع أبى وأمى بخبر ميلاد أول حفيد لهما، قال أبى : "إنى لا أمانع أن أكون جداً، ولكنى غير متأكد من رغبتى أن أكون متزوجاً من جدة "، وهذا يعبر عما يشعر به بعض الأزواج عندما يرون التغيرات التى تحدث لزوجاتهم، عادة ما يعامل الرجال المرأة الحامل بطريقة مختلفة، ولذلك يجب ألا تندهش النساء الحوامل عندما يغير أزواجهن طريقة تعاملهم معهن، فقد يُظهر بعض الأزواج اهتماماً زائداً، بينما يرفض البعض الآخر زوجاتهم بطريقة أو بأخرى، أخبرتنى إحدى النساء الحوامل أن زوجها امتنع عن ممارسة الحب معها منذ أن علم أنها حامل، وعندما تكلمت معه عن هذا الأمر اعترف أخيراً أنه لم يفقد رغبته فيها ولكنه يخشى من أن يؤلمها، وعندما تحدث الزوجان معاً فى هذا الأمر اتضح للزوجة أن ما فهمته على أساس أنه نوع من أنواع الرفض لم يكن إلا انعكاسٌ حقيقياً لاهتمام زوجها بها وحبه لها، وقد تظهر التغيرات بوضوح أكثر بعد ميلاد الطفل، ولذلك فمن المهم بالنسبة للزوجين أن يحافظا على قنوات الاتصال بينهما مفتوحة أثناء فترة الحمل، فهما يحتاجان أن يحاولا أن يفهما ويساندا بعضهما البعض فى كل وقت وبصفة خاصة أثناء فترة الحمل، ففى هذه الأوقات إن لم يتشاركا معًا قد يشعر كل منهما بالوحدة، وهذا ينطبق أكثر على الأم الحامل فهناك تغيرات كثيرة تحدث فى جسدها، ولذلك فطريقة تعاملها مع هذه التغيرات تعتمد على علاقتها بزوجها وأصدقائها وأبويها.

ويجب أن يكون واضحاً أن الزوج له دور كبير فى التأثير على زوجته، فهو يستطيع أن يجعلها تشعر بالسعادة عندما يساندها ويؤازرها، وهذا بدوره سيؤثر على حالة الطفل الصغير، وعندما تأتى الشكوك

والمخاوف والشعور بعدم الأمان، يمكن للزوج أن يطرد هذه المشاعر من زوجته عن طريق كلمات التشجيع التى يقولها .

ويجب على الزوج أن يشجع زوجته فى وقت الولادة بصفة خاصة، فكم من نساء قالوا لنا: " إننى أتساءل إن كنت سأقوم بكل شئ على ما يرام؟ " أو " ربما سأجعل من نفسى إنسانة غبية إذا صرخت "، تخاف معظم النساء وبصفة خاصة من يخوضون هذه التجربة لأول مرة من عملية الولادة، فهؤلاء النساء يستمعن الى قصص عن آلام الولادة من الأمهات الأخريات، وهن لا يدركن مدى تأثير هذه القصص عليهن، وقد تكون أمك قد أخبرتك بقصص عن كيفية ميلادك ومدى الألم الذى تسببت فيه لها، وربما تكون أشعرتك بالذنب عن هذا الألم ولقد صليت مع كثير من النساء اللائى يخفن من الولادة نتيجة للقصص التى سمعنها من أمهاتهن، وفى بعض الأحيان قد يكون هذا الخوف شديداً لدرجة أنه يعطل عملية الولادة، أو قد يتعارض مع عملية الولادة الطبيعية، ومؤخراً تحدثنا مع أب من الآباء الذين ما زالوا ينتظرون وصول أطفالهم وقال لنا إن زوجته تخاف جداً من الولادة لدرجة أنها تخطط لنوع المخدر الذى ستأخذه أثناء ألم الولادة، ولا تفكر إطلاقاً فى الولادة الطبيعية، وهذا أمر محزن فالخوف يمنع هذه المرأة من أن ترى معجزة خروج هذا الطفل الصغير من جسدها، وعندما يصل خوف المرأة إلى هذا الحد نتيجة لذكرياتها الماضية، فيجب أن نصلى من أجل أن يحدث لها شفاء داخلى، وكانت إحدى صديقاتى المقربات تسمع من أمها دائماً عن مدى الألم الذى تسببت فيه أثناء ولادتها، ولست بحاجة أن أقول لكِ عن أن كلا من صديقتى وأمها يحتاجان إلى صلاة خاصة من أجل الشفاء.

وعلى النقيض فقد أعجبنى الأسلوب الذى وصفت به إحدى الأمهات التى أنجبت ثلاثة أولاد عملية الولادة عندما سألتها ما إذا كانت مؤلمة، فقد قرأت كتبا عن كيفية الولادة بدون ألم لكننى لا أقتنع بما فى هذه الكتب، ولكن هذه الأم نظرت إلىّ وهى متعجبة من سؤالى وقالت إنها لا تعتبره ألماً ولكنه عمل شاق ! وكم كانت على حق، وقد اكتشفنا لماذا يطلق عليه فى اللغة الإنجليزية لفظ labor والذى يعنى "العمل" حرفيا، عندما أنجبنا طفلتنا الأولى، كان عملاً شاقاً على كل من اشترك فى ولادتها، ولكن يا لها من مكافأة عظيمة تلك التى حظينا بها بعد هذا العمل الكثير، فكلمات يسوع التى قالها كلمات رائعة وجميلة :

"المرأة وهى تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت. ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تتذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد وُلد إنسان فى العالم " (يوحنا ١٦ : ٢١).

يجب أن يكون اختبار الولادة اختباراً قوياً روحياً وعاطفياً لكل من الأب والأم، فنحن نحتاج إلى الدخول فى هذا الاختبار بكل طاقتنا، فمن الناحية الجسدية نجد أن الله قد أعد كلا من الأم والطفل لهذا الوقت الثمين الخاص بالولادة إذا لم تكن هناك أية مشاكل، فأنا ما زلت أتعجب من معجزة الولادة، وكيف كان كل جزء فى جسدى مستعداً لهذه اللحظة، وأصدقاؤنا من الأطباء يخبرونا كم أنهم يتعجبون من هذه المعجزة على الرغم من أنهم رأوها عدة مرات، نعرف رجلاً كان ملحداً إلى أن رأى ولادة طفله الأول، فبكى لأول مرة فى حياته وهو يرى هذه المعجزة .

ستدركين يد الخالق عندما تمرين بهذا الاختبار .

إذا أدركت أن جسدك معد تماماً ليعطى حياة، وصليت ومارستِ بعض التمارين عندما تقترب عملية الولادة، فستكون لكِ ثقة ثابتة ولا تتزعزع عندما تقتربين من موعد الولادة المحدد، أما بالنسبة للمخاوف التى تعانين منها فحاولى أن تشاركى بها زوجك، وأن تصليا معًا من أجل التشجيع والشفاء الذى قد تكونين فى حاجة إليه .

وقد اكتشفنا أن آباء المستقبل قلقون بشدة بشأن صحة أطفالهم القادمين إلى العالم، فكنا نعرف زوجين اعتادا أن يجريا أشعة سونار منتظمة حتى يريا نمو طفليهما، وكان هذا هو ما يدور بداخلهما: "إذا لم يكن طفلنا فى أحسن صحة، فنحن لا نريده"، إن فكرتهم عن مسألة الصحة هذه غير سليمة بالمرة، فمخاوفهم زائدة عن الحد، ومعظم الآباء لا يصلون إلى هذا المستوى من الخوف، على الرغم من ذلك فإن قلقنا سيستمر حتى نمسك الطفلة، ونعد أصابع يدها ورجلها، ونفحص جسدها بالكامل، وحتى لو كان الطفل غير سليم من الناحية الصحية فإن صلوات الشفاء قبل الولادة هى الإجابة بالنسبة للمؤمنين إذ أن الإجهاض ليس هو الحل، ولن يعيق الضعف الجسدى الموجود فى الطفل من تقدمه ونموه الروحى أو من سعادته فى هذه الأرض .

وقد كرسنا وقتاً طويلاً من صلواتنا لمسألة الصحة الجسدية والعقلية الخاصة بأطفالنا، ففى أثناء حملى الأخير حيث كنت سأبلغ الخامسة والثلاثين عندما ولدت ديفيد، نصحنا الطبيب أن نقوم بعمل فحص على الجينات، وناقشنا الأمر وصلينا، وقررنا العكس لأننا كنا نعلم أننا لن نجهض هذا الطفل تحت أى ظرف، واستمرينا فى الصلاة، وعندما كان

يزحف الخوف إلى داخلنا، كنا نناقش هذه المخاوف ونسأل أبانا السماوى أن يعطينا سلاماً.

هذا هو أحد المجالات التى يمكن فيها أن يكون حب الأصدقاء ومساندتهم وصلواتهم مصدراً للقوة والعون، كان أصدقاؤنا يحبون أطفالنا ويصلون من أجلهم حتى قبل أن يروهم بفترة طويلة، ولذلك فهناك رابطة قوية تجمع بين أطفالنا وبين أفراد مجموعة الصلاة الذين نصلى معهم، ففى أثناء عملية الولادة كان هناك أصدقاء كثيرون ينتظرون فى حجرة الانتظاربالمستشفى ويبعثون لنا ببطاقات صغيرة وكلمات مشجعة، وكان بعضهم يدخلون إلى حجرة الولادة ويساعدوننى فى عملية التنفس، وكان هناك فرح عظيم فى حياتنا بعد كل ولادة، ومازالت صلوات أصدقائنا مستمرة لتبارك عائلتنا، فعندما تمرض راشيل أو ديفيد فكل ما نحتاجه هو أن نتجه إلى التليفون ثم يصلى أصدقاءنا من أجلنا على الفور، وفى أحيان أخرى كنا نرى أصدقائنا على الباب وهم منقادون بالحب والروح القدس ليصلوا معنا ويساعدوننا، وفيما أنا أكتب هذا الفصل الآن كان هناك عدد كبير من أصدقائنا قد اتصلوا بنا ليعرفوا أحوال والدى، كانوا يتشفعون له من أجل شفائه على الرغم من أنهم لا يعرفونه معرفة شخصية، ففى بعض الأحيان كان كثير من أصدقائنا يستيقظون أثناء الليل تحت إحساس شديد بأننا محتاجون لصلاة خاصة، وكانوا دائماً على حق، فهذا هو الحب والتشجيع الذى يحتاجه كل منا وبصفة خاصة فى الأوقات التى تحدث لنا فيها تغيرات سريعة .

فى أوقات كثيرة أثناء الحمل كنت وفرانسيس نقوم بقـراءة آيات كتابيـة لبعضنا البعض، وللطفل الذى فى داخلى، وكان لهذه الآيـات تـأثير مطمئـن فى أن يعيدنى إلى صوابى وإدراكى أن هذا الطفل الـذى أحملـه هـو فعـلاً طفل اللـه، وهو جزء من خطته، وكنت أستمتع بالتأمل فـى المزمـور ١٣٩ وأسمح للروح القدس أن يظهر لـى يد اللـه وهـى تعمـل فىتشـكيل طفلـى، وكنت أشعر بحضور اللـه فى داخلى وهو يحفظ طفلى ويحيطه بالحب .

"لم تختف عنك عظامى حينما صُنعت فى الخفاء ورُقمت فى أعماق الأرض. رأت عيناك أعضائى وفى سفرك كلها كُتبت يوم تُصورت إذ لم يكن واحد منها . ما أكرم أفكارك يا اللـه عندى، مـا أكـثر جملتهـا" (مزمور ١٣٩ : ١٥ - ١٧)



فرانسيس ماكنت

" فكانت كلمة الرب إلىّ قائلاً . قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبياً للشعوب . " (إرميا ١ : ٤، ٥)

عرف الرب إرميا بطريقة خاصة جداً ودعاه حتى قبل أن تحمل به أمه، وهكذا كل واحد فينا عرفه اللـه واختاره حتى قبلما يجتمع والداه معاً، فمن وجهة النظر البشرية هناك بعض الأطفال الذين أتوا إلى هذا العالم بالصدفة إذ أن والديهم لم يخططوا لمجيئهم ولكن من وجهة نظر اللـه لا يوجد طفل أتى عن طريق الخطأ، فاللـه خلقنا جميعاً وكان يرغب فى مجيئنا، حتى عندما لم يكن لدى آبائنا الأرضيين أية رغبة فى مجيئنا.

ومما يدعو للدهشة أنه من الصلوات التى تستجاب كثيراً ودائما فى خدمتنا هى تلك الصلوات التى نرفعها من أجل الزوجات والأزواج غير القادرين على الإنجاب، فقد بدا أنه فى كل مرة نصلى فيها من أجل زوج وزوجة حتى ينجبا طفلاً يحدث هذا، ويُولد هذا الطفل بعد تسعة أشهر من صلاتنا.

ومؤخراً وجدنا أن هناك بعض الاستثناءات حيث لا ينجح الزوجان فى أحيان قليلة فى إنجاب طفل ولكن عادة ما تستجاب صلواتنا فى هذا الأمر، فيبدو أن اللـه يفرح عندما يأتى بحياة جديدة عندما نطلب منه ذلك.

وجدنا فى الكتاب المقدس العديد من الأمثلة عن أزواج غير قادرين على الإنجاب إلا أنهم يرزقون بأطفال حتى فى سن متأخرة ليكون هذا الطفل بركة خاصة وغير متوقعة من الرب، ففى الواقع كانت المرأة العاقر غير القادرة على الإنجاب من الموضوعات الأساسية التى ناقشها الكتاب المقدس.

" ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد أشيدى بالترنم أيتها التى لم تمخض لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب ." (إشعياء ٥٤ : ١).

وقد بدأت مساعدة الله للأزواج العاقرين حتى ينجبوا طفلاً من سفر التكوين مع أبرام وسارة:

"وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين فى الأيام. وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنسا . فضحكت سارة فى باطنها قائلة أبعد فنائى يكون لى تنعم وسيدى قد شاخ. فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة فى باطنها قائلة أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت. هل يستحيل على الرب شئ ؟ فى الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحيوة ويكون لسارة ابن ". (تكوين ١٨ : ١١ - ١٤)

تعد مساعدة الرب للمرأة العاقر حتى تحمل بمثابة الخيط المجدول فى كل أجزاء العهد القديم، فعلى سبيل المثال حملت حنة العاقر بنبى المستقبل صموئيل (١ صموئيل ١ : ٢٠، ٢١)، وتستمر هذه المساعدة فى العهد الجديد حتى تحمل أليصابات العجوز بيوحنا المعمدان (لوقا ١ : ١١ - ٢٥) " لأنه ليس شئ غير ممكن لدى الله ". (لوقا ١ : ٣٧) وقد ساهمت هذه القوة المعجزية فى أن تظلل العذراء مريم بالروح القدس حتى تحمل بالمسيا يسوع (لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨).

ينحاز اللـه دائماً إلى جانب الحياة والحياة الجديدة بصفـة خاصـة ! لهذا إذا أردت أن يكون لك أطفـال ولكنـك غير قـادر علـى الإنجـاب صـلِ إلـى الرب واطلب منه أن يساعدك على خلق حياة جديدة فى داخلك.

وفيما يلى قصة معجزة حدثت مع إحدى السيدات:

"لا أعرف إذا كنت ستتذكرنى وزوجى، فقد صليت لنـا فـى ٢٨ يونيـه، وإذا كنت تتذكر فقد أخبرنى الأطباء أن فرصى فى إنجاب طفل مجـرد ١٠ ٪ نتيجة لمرض فى الرحم، ولكنى أجريت عملية جراحية وكنت أحاول من وقتها أن أنجب أطفالاً، واستعنت بكـل أنـواع العـلاج وخضعـت لكـل الاختبارات الممكنة لمدة عامين.

ولكنك أخبرتنا من واقع خبرتك أن الرب عادة يريـد أن يشفى مـن هـم فى مثل حالى، وكان هذا فى يونيه، وفى شهر أغسـطس، أخبرنـى الأطبـاء أنه علىّ أن أقوم بإجراء عملية جراحية أخرى مع احتمال استئصال الرحم، وحدّد الأطباء ضرورة إجراء العملية فـى شـهر ديسمبر، وقضينـا الشـهور الباقية فى الصلاة ولكننا كنا نشعر بحزن شديد.

إلا أن الرب استجاب لصلاتنا، ففى شـهر نوفمبر حملـت، وكـانت هذه هى فرصتى الأخيرة قبل إجراء الجراحة، ثم أخبرنى الأطباء بعد ذلك أنهـم أخبرونى بأن فرصتـى فـى الإنجـاب ١٠ ٪ حتـى لا يقطعـوا عنـدى الأمـل نهائياً فى الإنجاب إلا أن هذه لـم تكن الحقيقة واندهشوا لأنى حملت.

وفى يوم ١٠ يونيه ١٩٨٣ أنجبـت طفـلاً جميـلاً يدعـى "ديفيـد إدوارد"، وقد وُلد مبكراً ولكن حجمه كان مناسباً، وهو يزن ٦ أرطال و ١١ أوقيه ".

نحن نفرح عندمـا يطلـب منـا أى زوجين أن نصلـى مـن أجلهمـا حتـى يكون لهما طفل، ولكن الصلاة من أجل الاستعداد لقدوم الطفـل مهمـة حتـى

بالنسبة لأولئك اللائي يحملن بسهولة، دعونى أشارككم ببعض الأشياء التى تعلمناها فى هذا الموضوع:-

أولاً: أدركنا أن الزواج مقدس، وفى الكنائس الكاثوليكية الزواج سر مقدس، وعلامة مرئية لنا على حب الله غير المرئى، إلا أنه من المؤسف أن معظم المسيحيين يشعرون أن الجنس إلى حد ما أمر قذر ولهذا يفصلون هذا الجزء عن بقية حياتهم، وعن اختباراتهم مع الرب، فعلى سبيل المثال علّمت الكنيسة منذ قرون طويلة مضت أن المتزوجين قد تنجسوا بفعل الزواج، وأنه لا يمكنهم التقدم لسر التناول فى اليوم التالى لممارستهم للعلاقات الجنسية، كان "سانت جورج العظيم" وهو أحد الأطباء العظماء فى الكنيسة يعلّم بأن الأزواج لا يجب أن يتوقعوا أنهم يمكنهم أن يدخلوا فى علاقات جنسية بدون أن يخطئوا مثلما لا يمكن أن يتوقعوا أنهم يمكنهم أن يضعوا أيديهم فى النار دون أن يحترقوا، ولكن على الرغم من تَغْيرُ اتجاهات المؤمنين، إلا أن هذه المخاوف والشكوك مازالت عالقة فى العقل الباطن للمتزوجين.

ولكن إذا فهمنا أن الزواج مقدس فى كل جوانبه الجنسية فيجب على الزوجين المؤمنين أن يشعرا أنهما على حق، ويشعرا بالراحة فيما هما يصليان معاً قبل أن يقدما على ممارسة الحب معاً. وإذا أرادا إنجاب الأطفال يمكنهما أن يطلبا من الرب أن يباركهما فى علاقتهما حتى يأتيا بطفل جديد.

نعرف صديقاً يؤمن أنه وفقاً لخطة الله الأصلية (قبل سقوط آدم وحواء) كان الله يخطط لأن يكون الرجال والنساء متكاملين فى كل جوانب الحياة، وفى كل المستويات الروحية والعاطفية والجسدية لتعمل بهذا التوافق التام، لدرجة أنهم لن يفكروا أبداً فىاقتراب أجسادهم إلا إذا كانوا

متحدين علـى المسـتوى الروحـى، وفـى هـذه الحالـة المثاليـة، سيشـكل هـذا الاتحـاد الجنسـى الـزواج، ليكـون علامـة علـى أنهمـا واحـد مـن الناحيـة الروحية، ولكن بعد السقوط، عندما مالت عواطفنا وأذهاننا وعقولنا وإرادتنا وأرواحنا إلى طرق غير سليمة وجدنا أنه من الضرورى أن نربط زواجنـا بعقود قانونية ومكتوبة، والأهم من ذلك أن خطـة اللـه الأصليـة كـانت أننـا سنكون متحدين جداً جسداً واحداً وروحاً واحـداً، لدرجـة أننـا لـن نفكـر فـى الطلاق أبداً، كما قال يسوع :

"أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال مـن أجـل هذا يـترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً. إذ ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان ". (متى ١٩ : ٤ – ٦).

لذلك كان إتحاد أجسادنا علامة مرئية علـى الاتحـاد الداخلـى لأرواحنـا، إتحاد على كل المستويات الذى هو قلـب الـزواج، لذلـك فالمثـالى أنـه ليس هناك أية حاجة إلى العقود القانونية المكتوبة، ولكن بسبب طبيعتنا السـاقطة نحتاج إلى دليل قانونى وذلك لأن اتحادنا الروحى ضعيف جداً. " فإنى أُسر بناموس اللـه بحسب الإنسان الباطن " (رومية ٧ : ٢٢).

وبـالطبع لا توجـد وسيلة نثبـت بهـا أن نظريـة صديقنـا هـذا صحيحـة، ولكنها ذات معنى كبير وتوضّح الكثير من الغموض، ولكن من المؤكد أنـه فى الوقت الذى يختبر فيه الرجل والمرأة هذا الاتحاد الجسدى الكبير يمكـن أن يكون أيضـاً وقتاً للصلاة واختبار اتحادهمـا مـع اللـه، وإذا أردنـا إنجـاب طفل، فلماذا لا نصلى وخاصة قبل ممارسة الحب؟

هناك تقليد مسيحى سائد يدعو بأن زواجنا هدفه أن يكون صورة لحياة اللـه وأن الحب بين الآب والابن كان عظيماً جداً لدرجة أنه نتج عنه شـخص ثـالث

هو الروح القدس، وعادة ما نرى أن الروح القدس يعكس حب الله الخلاق بأسلوب خاص، تماماً مثل الحب القوى الذى يجمع بين الزوج وزوجته فينتج عنه شخص ثالث ذلك،الطفل الصغير، الذى هو علامة على حبنا لبعضنا البعض، فكل طفل جديد نحمل به هو انعكاس للروح القدس الذى هو علامة على حب الله، وفى نفس الوقت على حب كل شخص للطرف الآخر.

الاستعداد للإنجاب

إذا كان يجب علينا أن نصلى من أجل الحياة الجديدة ونحن نمارس الحب معاً كزوج وزوجة فإنه يجب علينا أن نعد قلوبنا بالتمام لترحب بهذا الطفل فى هذا الوقت، فنادراً ما نجد آباء يرغبون فى إنجاب طفل إلى هذا العالم، وعادة ما يختبر الآباء بعض النفور من فكرة إنجاب طفل أو بعض الأفكار المرعبة : " هل فعلاً لدينا المال الكافى لإعالة طفل آخر ؟ " أو قد يفكرون فى قلوبهم قائلين : " هل أريد أن أجوز مرة أخرى فى هذه الليالى التى قضيتها بلا نوم ؟ " هل الأم مستعدة لاختبار قئ الصباح، والتقلبات المزاجية التى لا يمكن التنبؤ بها وآلام الولادة إلى جانب عدم تأكدها من أن طفلها سيكون طفلاً سليماً خاصة إذا كانت تقترب من نهاية السنوات التى يمكنها فيها الإنجاب؟.

وفيما يلى قصة لسيدة على الرغم من معاناتها نتيجة للألم الذى سببته لابنها نتيجة لشعورها بالنفور منه إلا أنها اختبرت شفاء لجروحها فى علاقتها مع الله ومع زوجها وطفلها.

" أثناء الحرب الفيتنامية، كان زوجى على رأس القائمة التى ستذهب للحرب، ولكنه كان يخشى أن يُقتل فى هذه الحرب، لذلك طلب منى أن أحمل حتى يمكنه

تأجيل الذهاب إلى الحرب بسبب أنه سيصبح أباً، وامتلأ قلبى بالحزن لأنى كنت أحب زوجى وأريد أن أرضيه ولكنى كنت أريد أن أحقق حلمى بأن أصبح ممرضة، وأصبحت حاملاً، ولكنى كنت أشعر بالغضب الشديد. لم أكن أحب هذا الطفل الذى فى داخل أحشائى، وعندما ولدت طفلى جون وجدته طفلاً معاقاً وإلى حد ما متخلف ذهنياً، وكان طفلاً يُصعب الاهتمام به.

وعندما ذهب زوجى للفحص الطبى من أجل الالتحاق بالجيش، حصل على إعفاء طبى نتيجة لعدم كفاءته من الناحية الجسدية، ويمكنك أن تتخيل مقدار الغضب والكره الذى كنت أشعر بهما، فقد غضبت من الله لأنه أعطانى هذا الحمل بلا مقابل، وامتلأت بالشفقة على ذاتى، وأصبحت مشكلتى مع زوجى عويصة جداً لدرجة أننا كنا نذهب إلى فرانك وسوزان وهم زوجان نثق بهما من أجل النصح والإرشاد، وفى أحد الأيام أتيا إلى منزلنا للعشاء، وعندما قابل فرانك " جون " ابنى انفجر فى البكاء وقال " يا للبركة التى يحملها هذا الطفل لكما! " فصُدمت وقلت : بركة، وكيف كان لهذه الكلمة أثر كبير فى تغيير حياتى كلها، فبدأت أرى البركة التى يحملها جون لى ولنا جميعاً، ولكن على الرغم من ذلك فقد كنت أجرحه إلا أنه كان يقابل كل ما كنت أفعله به بالحب وكان يقبلنى ...

ثم حضرت مؤتمراً وبعد أن قالت جوديث كلمة صغيرة، طلبت من الذين كانوا حولى أن يصلوا من أجلى، ثم اختبرت الشفاء، فقد رأيت يسوع يأخذ بذرة من قلبه ويعطينى إياها، وكان وجهه مملوءاً بالحب، وكانت هذه البذرة تشع نوراً، ثم سار معى يسوع وكانت الملائكة تغنى لجون وتقول له كم أنه محبوب، وطلبت من يسوع أن يعطى جون كل ما لم أعطه له، ثم رأيت نفسى فى حجرة الولادة ويسوع يسلمنى جون، فأخذته بين ذراعىّ بكل حب .

ولم أستطع الانتظار إلى أن أعود للمنزل، فطلبت جون في التليفون فسألني ما إذا كنت سأتأخر أم سأعود مبكراً، فلم أستطع إلا أن أقول له: "أنا أحبك، ولا أستطيع أن أنتظر حتى أعود إلى المنزل" مجداً للرب لأنه شفاني ولمسني".

وتعد هذه القصة مثالاً حقيقياً على كيف يمكن للرب أن يفدينا من أخطائنا. ولكن ألم يكن من الأفضل أن نتعلم تجنب هذه الأخطاء بالتعبير عما يدور بداخلنا من مخاوف وأفكار ومشاعر لشريك حياتنا، فنحن نحتاج إلى مشاركة أزواجنا بمخاوفنا تماماً مثلما نشاركهم بآمالنا، وأن نشاركهم بالجانب المظلم من حياتنا كما نشاركهم بالجانب المضيء منها، ثم علينا أن نجعل هذه المخاوف موضوع الصلاة حينما نصلي معاً حتى نستطيع أن نشارك بعضنا البعض بنقاط قوتنا ونصلي معاً من أجل نقاط ضعفنا، فيجب أن ننقي قلوبنا لنكون الآباء الذين يحتاجهم أطفالنا، ويجب أن نحب طفلنا بلا شروط، وبالطبع لن نستطع القيام بهذا على النحو الأكمل إلا أنه يمكننا أن نفعله بأفضل ما في وسعنا، " أنا لست أحسب نفسي أني قد أدركت. ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام". (فيلبي ٣ : ١٣).

يجب أن نرحب بهذه الحياة الجديدة سواء كانت صبياً أو فتاة وسواء كان هذا الطفل يتسم بالذكاء الحاد أو بالتخلف، وسواء كان كاملاً من الناحية الجسمانية أو يعاني من إعاقة ما، وعندما يكتشف الطفل أنه كان غلطة في حياة والديه سيكون ذلك أبشع ما يمكنه أن يكتشفه، فإذا كان أبوه وأمه وهما أفضل من يعرفه لا يريدانه، ولا يحبانه، فكيف يمكن أن ينمو هذا الطفل ويؤمن بأن هناك من يحبه؟ فبيته مبني على الرمل المتحرك،

فأفضل عطية يمكننا أن نقدمها لأطفالنا هى أن يعرفوا أنهم محبوبون جداً وأننا نرغب فى وجودهم، فحبنا ما هو إلا انعكاس باهت لحب اللـه ولكن ما زال حبنا لأطفالنا قناة لحب اللـه لهم، ويمكن لكرهنا للحياة أن يعوق هذه القناة ويمنع حب اللـه من أن يمر من خلالنا لأطفالنا.

فى بعض الأحيان يكون ماضينا عائقاً يمنعنا من أن نرغب فى وجود طفل، فقد تخاف المرأة على سبيل المثال من الولادة لما سمعته من والدتها عن مقدار الألم الذى عانت منه عندما أنجبتها، أو قد تكون عانت من فقدان طفلها فى الأشهر الأولى من الحمل وتخشى من أن يحدث لها هذا مرة أخرى، وعندما تتبنى الزوجة هذه المواقف (على الرغم من أن هذا قد لا يكون خطأها) يمكنها أن تشارك زوجها بمخاوفها، وتطلب منه أن يصلى معها من أجل الشفاء الداخلى الذى تحتاجه حتى تعد نفسها للإنجاب، لذلك فنحن نحتاج إلى الصلاة من أجل الحصول على الشفاء الداخلى من أيه خبرات ماضية تعوق تقديرنا لمعجزة الميلاد وتعوق رغبتنا فى التضحية براحتنا ونومنا من أجل هذا الطفل الذى سننجبه ليكون نوراً للعالم.

وإذا صلينا وطلبنا من اللـه أن يساعدنا على اختيار الوقت المناسب للحمل وأن يبارك وحدتنا فى الوقت الذى نمارس فيه الحب معاً كزوج وزوجة فسنندهش من معجزة الولادة، لقد كانت جوديث على دراية كاملة بالتغيرات التى تحدث لها لدرجة أنها كانت متأكدة من أنها حامل فى ابنتنا راشيل، وفى اليوم التالى كنا نصلى لنشكر الرب من أجل هذه الحياة الجديدة التى خلقت فى أحشائها، وعندما كانت حامل فى ديفيد لم تكن متأكدة على الرغم من أنها لاحظت أن هناك تغيرات تحدث فى عاداتها الغذائية.

شفاء داخلى من أجل حملنا

عادة ما نشعر بحاجتنا إلى الشفاء عندما نقرأ مشكلة شخص آخر ولذلك فقد تشعر بأن هناك شيئاً مفقوداً منك عندما كانت والدتك حاملاً بك، قال الطبيب البريطانى فرانك لايك إن مرضاه أظهروا مقدرة غريبة على الشعور بما شعر به والدهما تجاههم .

ربما تشك فى أنه كان هناك نوع من أنواع العنف عندما اجتمع والداك معا، أو أنه كانت هناك شهوة، أكثر من أن هذا اللقاء كان يتسم بالحب، وربما تشعر أن والدتك كانت غير مبالية للجنس، ولكنها استجابت لوالدك وفى داخلها نوع من أنواع النفور، نتيجة لشعورها بأن هذا واجب عليها القيام به، وربما كانا والداك غير متزوجين لذلك كان الحمل بك مفاجأة لهما، وكان صدمة بالنسبة لهما، أو ربما تشعر بأن والديك كانا يحبان بعضهما البعض لكنهما لم يرغبا فى أن يكون لهما طفل فى هذا الوقت الذى جئت فيه، وهناك أشياء أخرى كثيرة.

إلا أن الخبر السار هو أنه بإمكان يسوع أن يشفيك بغض النظر عما حدث معك، وإذا كنت تعلم أن هناك شيئاً مفقوداً من البداية يمكنك أن تصلى وتطلب من الرب أن يأخذ تلك القوة التى تؤذيك من الماضى .

فى الفترة الأخيرة وصلنا خطاب يحمل شهادة أحد القسوس وكيف أنه شُفى من جرح يعود إلى وقت الحمل به.

"بعد أول عظة يوم الأربعاء، مضيت لأقضى وقتاً مع نفسى، وعندما كنت أهتز على أحد الكراسى الخشبية أدركت الحزن العميق الذى أشعر به وبدأت أصرخ بصوت ضعيف، ولم يكن من طبعى أن أبكى، علمت أن

هناك أمراً له أهمية كبيرة يحدث فى حياتى، وشعرت بحضور يسوع، وقال لى اقرأ أفسس.

ووجدت نفسى متهماً ومداناً بكل ما هو مكتوب فى كل مرة أقرأ فيها مثل هذه الكلمات: (أفسس ٤ : ١) "أطلب إليكم أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم بها "، وشعرت بأن هذه الكلمات فارغة مثل: "أبناء المعصية" و"فى أعمال الظلمة غير المثمرة" و"ولا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة " (افسس ٥ : ٦ – ١٨) فتوقفت لأتأمل فى هذه الكلمات.

لقد توقفت عن شرب أى شئ فيه كحوليات منذ عدة شهور مضت، وشعرت كما لو أن يسوع يقول لى: " أنا لا أتهمك بأى شئ، فأنت تعتقد أنى طلبت منك أن تقرأ هذا حتى أتهمك ولكن هذه لم تكن إرادتى، فأنا لست هكذا بالنسبة لك، ولكنى أردتك أن ترى الذى أعدك به، ولكنك تغير وعودى إلى اتهامات لك، لست أنا المشتكى عليك، فأنا أحبك ".

ومنذ هذا الوقت شعرت بأننى أبكى فعلاً، وشعرت بصداقة يسوع وهى تلمسنى لدرجة أنى أدركت أنى لن أتعامل مع يسوع إلا على هذا الأساس .

هل تتذكر عندما كنت فى بطن أمك ؟ وبدأ يسوع يتحدث إلىّ، كما لو كان لا يريد أن يضغط علىّ مرة أخرى، ولكن منذ عدة شهور مضت أظهر لى يسوع أن والدى ووالدتى لم يريدانى، وعندما سألنى وجدت نفسى مرة أخرى فى رحم أمى، وكان يسوع معى يساعدنى على أن أتذكر، وحملت أمى بى لمدة تسعة أشهر بعد ميلاد أخى الأكبر، ثم قادنى إلى ما يلى، إن أمى كانت مرعوبة من أن تخبر أبى أنها حامل لأنها كانت تعلم أنه سيغضب جدا، وعندما لم تتمكن من إخفاء الأمر أكثر من ذلك أخبرته

وكان فى شدة الغضب، لدرجة أنه صفعها على وجهها، وكان هناك الكثير من المجادلات بشأن حملي، فلم ترد أمي ولم يرد أبى أن أكون موجوداً فى حياتهما، وفي إحدي المرات قادني يسوع لكى أتذكر أنه فى آخر حمل أمي بى قام أبى بضربها فى بطنها فشعرت بهذه الضربة وبالموت الذى أراده لي والدي، وعرفت أن أبى كان يريدنى أن أموت قبل أن أُولد.

قال يسوع : لقد كانت إرادتى أن تولد. لقد أردتك فى هذا العالم، ولأول مرة فى حياتى عرفت عمق الحزن الذى فى حياتى والفرح الذى أرادنى يسوع أن أعيش فيه.

والآن ولأول مرة فى حياتى تحررت من الشعور بالحزن ولم أكن متأكدا من أني أريد أن أحيا لذلك لم أكن متأكدا من أنى أريد النجاح فى أى شئ إلا أننى أصبحت شخصا مثمرا ".

أتذكر أنه كانت هناك إمرأة شابة غير جميلة ولكن بالمقابل كانت تزيد من وزنها حتى شعرت بأنها تكره نفسها، وقد قادها كرهها لنفسها إلى المزيد من كراهيتها لنفسها، وظلت تدور فى دائرة مفرغة، وكان أصدقاؤها يصلون معها أحيانا لكى تقلل من أكلها، ولكن هذه الصلاة لم تنجح كثيرا، ثم فى إحدى الليالى، بعد أن صليت لمجموعة من الناس رأت هذه الفتاة رؤيا إذ أنها رأت أن أصبع الله يقودها إلى حيوان منوى محدد وإلى بويضة محددة ثم رأتهما يتحدان، وفى هذا الوقت عرفت أن حمل أمها بها كان مقرراً من جهة الرب، ولم يكن غلطة ! وفى هذه اللحظة شُفيت تلك المرأة.

ومن العلامات التى تظهر لك أنك تحتاج إلى شفاء من اللحظة التى حملت بك والدتك أنك قد تحلم بأنك سقطت فى الظلام، فى إحدى

المؤتمرات كانت هناك إمرأتان تسكنان معاً فى حجرة واحدة دون أن تعرفا بعضهما من قبل، فكلُ منهما كان قد حُبل بها بطريقة غير شرعية وتخلت عنهما أمهاتهما للملجأ أو للتبنى، وكان كلُ منهما تشعر بالخزى من ماضيها وهو ماضى مشترك وأخيراً تشاركا معاً بالخوف الذى فى داخل كل منهما وبهذا الحلم المزعج بسقوطهما فى الظلام، وشفى الله كلا منهما.

وإذا كنت تعلم أن هناك شيئاً مفقوداً فى بداية حياتك يمكنك أن تصلى وتطلب من يسوع أن يغير تأثيره عليك حتى لايؤنيك، فيمكن أن تقول فى صلاتك:

" أيها الآب السماوى، خالق كل شئ حى، وخالقى، ارجع بى إلىبدايتى"

" ثم اطلب من اللـه أن يحررك من أى تأثيرات مؤذية مصدرها اللحظة التى حملت بها أمك فيك ،أو من أى شئ خطأ فى علاقة والديك، ثم اطلب من اللـه أن : يملأ اللحظة التى حملت بها أمك فيك بالحب والفرح الذى أردته، وقل له:" أنا أعلم أنك رغبت فى وجودى وخططت له، بحب غير عادى منذ بداية العالم، من فضلك يارب دعنى أعلم بهذا من عمق أعماق قلبى، واملأنى بالحب والنور بدلاً من الظلام الذى فى قلبى، وحررنى من كل مشاعر الرفض وعدم الأهمية، ودعنى أعلم بما لايدع مجالا للشك أننى ابنك، واملأنى بكل حب أمي وأبى الذى أحتاج إليه وأفتقده، واجعل تلك اللحظة التى أتيت بها إلى العالم لحظة مملوءة بالحب والنور ".

ملخص ما سبق

إذا أردت طفلاً، عليك أن تعد نفسك للحياة الجديدة، إملأ نفسك بحياة اللـه وحبه نحو الطرف الآخر، واسمح للوقت الذى أتيت فيه أن يكون

مملوءاً بالحب والفرح والسلام حتى يعرف طفلك الذى سيولد أنه كان مرغوباً فيه من بداية حياته، حتى لا يعانى من حلم السقوط فى الظلام بل يمتليء بالشعور بالحب.

لا يوجد خطأ عند الله، فكل طفل كان فى خطة "أبو الأنوار" حتى عندما تفكر أن هذا الطفل لم يكن مخططا له أو كان غلطة .

لهذا صلى حتى قبل أن تحملى، صلى كل يوم لكى تقتربي من الله وتقتربي من شريك حياتك أكثر، وصلى من أجل أفضل وقت للحمل، وتطلعي إلى الفرح الذى سيصاحب الحياة القادمة.

ثم بمجرد أن تعلمى أنك حامل بطفل، سواء كان هذا فى اليوم التالى أو بعد شهر حين يؤكد لك الطبيب أن غياب الدورة الشهرية ما هو إلا بسبب أن طفلك فى طريقه إليك، يمكنك أن تصلى من أجل حياة هذا الطفل وصحته، صلى أن ينسكب الله إلى هذا الطفل الصغير، حتى يشعر بأنه محبوب ومرغوب، وصلى من أجل أن ينمو جيداً ويتحرر من كل مرض، وصلى من أجل أن يمتلئ بروح الله وحياته بقدر ما يستطيع جسده الصغير أن يتحمله.

"اسمعى لى أيتها الجزائر واصغوا أيها الأمم من بعيد . الرب من البطن دعانى. من أحشاء أمى ذكر اسمي" (إشعياء ٤٩ : ١).

٤ صلاة الشهور الثلاثة الأولى

فرانسيس ماكنت

قد يبدو غريبا للوهلة الأولى أننا ننصح بأن تبدأى الصلاة بصفة منتظمة من أجل طفلك بمجرد معرفتك أن هناك طفلاً فى طريقه إليكِ، يعتقد بعض الناس اليوم أن الطفل فى الشهور الأولى من الحمل ليس إلا مجرد نسيج سائل وليس إنساناً كاملاً .

ولكن د . فرانك لاك، وهو عالم نفس بريطانى، اكتشف من خلال عمله مع ١٢٠٠ شخص من مرضاه أن العوامل الأساسية فى عدم اتزان شخصياتهم ومشكلاتهم النفسية ما هى إلا نتيجة ما حدث لهم خلال الثلاثة الأشهر الأولى من الحمل وهم فى رحم الأم، وهو يعتقد أنه لو كانت الأم مملوءة بالفرح عندما علمت أنها حامل فالجنين أيضا كان سيشعر بالفرح بطريقته الخاصة لأنه مقبول وأمه ترحب بوجوده، وعلى النقيض إذا شعرت الأم بأنها متضايقة عندما عرفت أنها حامل، فسيمتلئ الجنين بالمرارة، وإذا شعرت الأم بأنها متضايقة للغاية وكانت ترفض هذا الجنين بشدة فإن الجنين يتمنى الموت، فمن الملاحظ أن الكثير من حالات سقوط الجنين كانت بسبب أن الجنين قرّر أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب، وأن العالم لا يرحب به .

يشك معظم الأطباء فى ما إذا كان الجنين فى هذا الوقت المبكر يستطيع أن يتذكر أو يختبر كل هذه المشاعر، ولكن هناك بعض الأطباء يعتقدون

أن الجنين يمكنه أن يتذكر ويشعر بما حدث فى تلك المراحل المبكرة من حياته بطريقة غريبة .

وقد شعرت الأمهات فى الحضارات المختلفة بهذا لآلاف السنين، فعلى سبيل المثال بمجرد أن علمت مريم أم يسوع بأنها حامل ذهبت لتزور نسيبتها أليصابات وهى ببساطة كانت تفعل ما كانت تفعله أى أم يهودية صالحة في تلك الأيام، فقد كانت تريد أن تختلى بنفسها لبعض الوقت لتعد نفسها للولادة بالصلاة والتأمل فى الآيات الكتابية، وكان الناس فى أيام مريم يساعدون الأم التى تتوقع هذا الحادث السعيد فى حياتها بأن يريحوها من معظم الأعمال ويرسلوها إلى بيت إحدى القريبات لتعتنى بها بينما تعد تلك الأم نفسها لاستقبال الطفل .

كانت أليصابات فى الشهر السادس من حملها عندما وصلت إليها مريم، ومكثت مريم ثلاثة شهور مع أليصابات، حتى أتى موعد ميلاد يوحنا المعمدان (لوقا ١ : ٥٦ – ٦٧) وكانت مريم تتبع العادة اليهودية الحكيمة بالاختلاء بنفسها حتى تستعد روحياً لاستقبال طفلها، فقد كانت الأمهات منذ ألفيّ عام مضت يعرفن حكمة اكتشفناها اليوم لأول مرة .

مؤخراً كنا نتحدث إلى صديق لنا وهو د . لويس جاليندو وهو طبيب قضى السنوات الأخيرة فى العمل مع الفقراء، وأخبرنا أنه عندما يعالج الطفل الذى يبدو أنه سعيد ولا يخاف من الطبيب يسأل أمه لماذا يشعر هذا الطفل بالسلام والسعادة، فكانت معظم الأمهات تخبره بأنها كانت تغني لطفلها وتتحدث إليه وهو ما زال فى رحمها، واكتشف د . جاليندو أن حب الأم للطفل قبل الولادة يصنع فرقاً كبيراً في حياة الطفل وفى سعادة الطفل فى المستقبل .

ماذا يعنى هذا بالنسبة للآباء الذين ينتظرون وصول أطفالهم إلى الحياة؟ أولا، نعتقد أنه ليس الوقت مبكراً بالنسبة لهم لكى يبدأوا الصلاة من أجل أطفالهم حتى قبل أن تشعر الأم بأول حركة للجنين، وإذا كان الأم والأب يصليان معاً مرتين يومياً فيالها من مساعدة عظيمة تلك التى يقدمونهما لطفليهما، إذ أن هذه الصلاة ليست مفيدة لعلاقتهما معا فحسب ولكنها مفيدة أيضاً لسعادة ابنهما فى المستقبل، ويمكنكما أن تصليا معاً، وأن ترنما وأن تقرآ الآيات الكتابية وأن تضعا يديكما على بطن الأم وتجعلا يديكما قناة ليتدفق منها حب الله وحبكما إلى هذا الجنين الصغير .

لقد قدسنا طفلينا لله عندما كانا فى الرحم، وطلبنا من الله الأب أن يقبلهما كأولاد له وأن يحميهما من أى أذى، ويمكنك أن تفعلى نفس الشئ وأن تقدسى أطفالك لله بأسرع ما يمكن، فهذا النوع من الصلاة يشبه معمودية الرغبة ولا يوجد سبب يمنع الله من أن يبارك طفلك ويقبله قبل أن يُولد .

يمكنك أيضاً أن تأتى بكتاب به صور ليوضح لكِ كيف ينمو الجنين، ثم تصلى شهراً بعد الآخر لكل عضو من أعضاء طفلك وهو ينمو حسب خطة الله فيمكنك أن تصلى من أجل أذنيه ورئتيه وأصابع يديه وأصابع قدميه، وصلى كل يوم إلى الله لكى يحمى طفلك من كل الحوداث أثناء نموه الطبيعى.

يبدو أن اتجاه كل من الأم والأب من طفلهما وهو ما زال جنينا صغيرا هو الذى يحدد سعادة هذا الطفل فى المستقبل، فيجب على الأب والأم أن يعطيا أهمية قصوى حتى يخلقا بيئة مملوءة بالسلام والانسجام للأم الحامل، ويمكنهما أن يقررا تخصيص نصف ساعة يومياً للصلاة والترنيم لطفلهما، أو يمكنهما أن يستريحا ويجلسا أمام الرب، فعندما تهدأ الأم يشعر الطفل

بهذا الهدوء وستجدى أن الموسيقى التى يسمعها الجنين وهو فى بطن أمه سيسهل عليه التعرف عليها بعدما يُولد .

إن الرغبة فى إنجاب طفل سواء من جانب الأم أو الأب هامة جداً، فالأطفال الذين ترغب فيهم أمهاتهم أكثر صحة سواء من الناحية الجسمانية أو من الناحية العاطفية، أكثر من الأطفال الذين كانت أمهاتهم ترفضهم .

قام د . جراهارد روتمان بدراسة علىالأمهات ومواقفهن من أطفالهن وقسمهن إلى أربع مجموعات .

(١) أمهات مثاليات : وهن اللاتى يرغبن فى أطفالهن وكان حملهن سهلاً ولم يشعرن بمتاعب أثناء الولادة وأنجبن أطفالاً أصحاء .

(٢) العكس أمهات غير مثاليات : وهن اللائى لم يرغبن فى أطفالهن وعانين من مشاكل كثيرة أثناء فترة الحمل والولادة وأنجبن أطفالاً قبل الموعد المحدد وكان الأطفال أقل من الوزن الطبيعى وغير مستقرين عاطفياً .

(٣) ثم تأتى الأمهات المتضايقات وهن اللائى يظهرن فرحاً بحملهن إلا أنهن يحملن بعض التحفظات على مسألة إنجابهن لأطفال فى أعماق أنفسهن، وأطفال هذا النوع يعانون من مشكلات فى المعدة وفى السلوكيات.

(٤) الأمهات غير المكترثات وهن من لديهن أسباب خاصة لعدم إنجاب أطفال، (مثل أن إنجاب طفل سيتعارض مع وظيفتهن) إلا أنهن يرغبن فى الإنجاب فى اللا شعور، وفى الولادة يبدو أن هؤلاء الأطفال فاترون .

و تشير هذه الدراسات وغيرها إلى ضرورة أن تحب الأم طفلها وترغب فى وجوده، وإذا كانت تعانى من فقدان أى من هذه المشاعر عليها

أن تصلى مع زوجها حتى يغيّر الرب موقفها، فعلى سبيل المثال إذا لم تكن تخطط لإنجاب طفل، فعليها أن تحاول تبنى موقف إيجابى حتى ترحب بطفلها فى جسدها فى العالم وذلك بعد أن تعرف أنها حامل أو بعد أن تصدم بهذا الخبر، ونحن لا نعلم كيف يعرف الطفل ما إذا كان محبوباً أو مرفوضاً ولكنه يلتقط مشاعر أمه ويعرف موقفها منه.

وإذا كان زوج هذه السيدة لا يصلى معها فعليها أن تطلب من إحدى صديقاتها المقربات أن تصلى معها حتى يشفى يسوع موقفها الذى يمكن أن يؤذى الطفل، وقد تكون الأم لا يد لها فى هذه المواقف السلبية التى تشعر بها نحو طفلها، فعلى سبيل المثال قد تكون قد سمعت من أمها أن إنجاب الأطفال أمر مؤلم للغاية، أو قد تكون قد أسقطت طفلاً من قبل، فكل هذه الذكريات تجعلها خائفة وقلقة، وإذا استمر هذا الخوف والقلق فستنتقل كل الهرمونات والأدرنالين إلى الطفل من خلال الحبل السرى، وسيشارك الطفل فى شعور أمه بالضغط وذلك على الرغم من أنه لا يفهم السبب.

أعلنت د . مونيكا لوكشس أن موقف الأم من طفلها له أكبر تأثير على طبيعة الطفل الجسمانية والعاطفية، فعادة ماتنجب الأمهات المحبات لأطفالهن أطفالاً يشعرون بالأمان والثقة بالنفس فى حين تنجب الأمهات اللائى يشعرن بالضيق من أطفالهن ومن حملهن أطفالاً قلقين وشكاكين غير مستقرين عاطفياً.

يأتى موقف الأب فى المرتبة الثانية بعد موقف الأم، فإذا كان الزوج يحب زوجته ويخلص لها فسيمدها بالأمان وهو أمر هام لها أثناء الحمل، ومن ناحية أخرى "يقول د . دانيس سكوت إن الزواج السئ أو العلاقة

الزوجية غير المستقرة تؤدى إلى خسائر كثيرة للطفل الذى فى رحم الأم، فعلى أساس الدراسة الأخيرة التى أجريت على ١٣٠٠ طفل وعائلاتهم، أعلن د. سكوت أن الأم التى تعانى من زواج غير مستقر تواجه مخاطر نسبتها ٢٣٧ ٪ فى الحمل من الناحية النفسية أو من الناحية الجسدية نتيجة للخسائر التى قد يتعرض لها طفلها، أكثر من المرأة التى تشعر بالأمان فى علاقتها مع زوجها".

يا لها من ثورة رائعة تلك التى ستحدث إذا شجع الأزواج والزوجات القليلون الذين يصلون معاً من أجل أطفالهم ملايين الأزواج والزوجات حتى يصلوا معاً مرتين يوميا من أجل أطفالهم الذين لم يُولدوا بعد، فسينمو حبهما لبعضهما البعض، وسيشعر الأطفال بهذا التدفق من الحب، لذلك فنحن نشجعك على أن تصلى من أجل نمو طفلك وصحته وتصلى لكى يملأ حب الله طفلك الآن وترنمى لطفلك وتعزفى له الموسيقى وتتحدثى معه، فيجب أن تعرفى أن حبك لطفلك سيصنع كل الفرق.

وإذا كنت تشعرين بالضيق لأنكِ ستنجبين طفلاً حاولى أن تعالجى هذا الضيق بأن تتحدثى إلى شريك حياتك أولاً، والجأى إلى مرشد روحى إذا شعرتِ أنكِ فى حاجة إلى ذلك، فلسوء الحظ يجد كثير من الأزواج والزوجات أنه من الصعب أن يتشاركا معاً ويصليا معاً، ولكن إذا كنتِ لا تستطيعين الحديث إلى زوجك بصراحة فعلى الأقل يمكنك أن تتحدثى مع إحدى صديقاتك اللائى تثقين فيهن.

من فوائد إنجاب الأطفال أنه يُظهر لنا كيف أننا نميل إلى الاعتماد على الأمور المادية أكثرمن الاعتماد على الله فيما يتعلق بسعادتنا، فإذا كانت

خططنا الخاصة بالترقى فى العمل وشراء منزل جديد تعيق اتخاذنا لقرار الحمل، فإنها تسمح لنا بفرصة لنغير فيها أولوياتنا ونتعلم أن نثق فى الله، وإذا كان شعورك بالضيق من أنك ستنجبين طفلاً يرجع إلى مخاوفك فعليك أن تبحثي عن شخص ليصلى معك من أجل الشفاء الداخلى، فيسوع يستطيع أن يلمس أى شئ فى ماضيك يمنع عنك الحرية وقدرتك على أن تعيشى هذه الخطة، فهذا النوع من الصلاة لنفسك منفصل عن صلاتك من أجل طفلك.

فعليك أن تكرسى وقتاً منفصلاً أنتِ وشريك حياتك من أجل الصلاة لشفائك الداخلى ولنقل إنه يوم السبت بعد الظهر على سبيل المثال، ثم شاركيه بأفكارك ومخاوفك وأحلامك بشأن إنجاب طفل، وشاركيه بهذه المشاعر السلبية المؤلمة التى يمكن أن تكون العائق وراء استمتاعك بحمل ناجح ،ثم صليا من أجل بعضكما البعض للبركة ومن أجل أن يدعم الله كلِ الصفات الطيبة التى يراها كل منكما فى الآخر، وأن يشفى الرب كل المواقف والاتجاهات السلبية التى قد تؤثر على طفلك، عادة ما نرى أنه من الصعب أن نصلى معاً ونتشارك لأننا نحتاج أن نخصص وقتاً من أجل هذا الأمر، فنحن نسمح بأن يضيع منا الوقت فى الأمور التى نرى أنها هامة وعاجلة، مثل القيام ببعض المهام المنزلية ونسمح لأنفسنا بفقد الأمور الأكثر أهمية، ولكننا نحتاج أن نقضى وقتاً مع يسوع من أجل علاقتنا الزوجية لكى تنمو ونسمح له بأن يزيد حبنا لهذا الطفل الصغير.

من النواحى التى يجب أن نتوب فيها رغبتنا فى أن يكون لنا طفل من جنس معين ونرفض الجنس الآخر، فإذا شعرنا بخيبة الأمل نتيجة لمعرفتنا أن الطفل سيكون ولداً أو بنتاً فإن شعورنا بخيبة الأمل سيؤثر على الطفل،

فعادة ما يفضّل الأب الولد على البنت، ويمكن أن يؤثر هذا على الطفل فيما بعد عندما يكتشف أنه كان طفلاً من الجنس الخطأ الذى لم يرده والده، فقد تحدثنا مع العديد من الأزواج بما فى ذلك بعض أصدقائنا المقربين الذين كانوا فى حاجة إلى الشفاء نتيجة لشعورهم طوال حياتهم بأنهم غير مرغوبين لأنهم لم يكونوا من الجنس الذى يرغب فيه والديهم، وهذا يعرض الطفل إلى موقف صعب، لأنه لا يستطيع أن يغّير جنسه حتى يرضى والديه، ويظل الشعور بالرفض محفوراً فى داخله، لذلك استعدى لترحبى بطفلك بكل الفرح سواء كان ولداً أو بنتاً فالمشكلة ليست فى الطفل ولكنها فينا، فهناك حاجة إلى الشفاء فى هذا المجال.

ومن الأمثلة المثيرة للشفقة فى هذه النقطة مثال تلك السيدة التى قابلتها جوديث فى أحد المؤتمرات، أتت تلك المرأة إلى جوديث لأنها لها طفل ولد يذبل ويرفض تناول الطعام ولم يجد الأطباء أى سبب طبى وراء حالة هذا الطفل، وكانت الأم تتساءل ماذا تفعل، كانت مشكلة تلك المرأة معقدة لأن هذه هى المرة الثانية التى تواجه فيها نفس المشكلة فقد رفض طفلها الأول أيضاً أن يأكل (وكان صبيا) ولم يجد الأطباء أى تفسير طبى لأمره، ومات الطفل الأول، وهاهى نفس المشكلة تتكرر.

وأثناء فترة الصلاة والإرشاد التى كانت تقضيها تلك المرأة مع جوديث أخبرتها بأن والدها اعتدى عليها جنسياً عندما كانت طفلة ولهذا فهى تكره الرجال، وكان من الواضح أنها تكره أن يكون لها طفل ولد، الذى قد يكبر ليصبح مثل والدها وزوجها فلم تكن هذه السيدة ترغب فى أن تنجب رجلاً آخر إلى هذا العالم، واعترفت هذه السيدة بأنها أعدت الزجاجة الخاصة

بطعام الطفل ورفضت أن تحملهِ حتى يأكل، وشعر الطفل برفض والدته لـه وبدوره رفض أن يأكل ما بالزجاجة.

ولكن هذه القصة انتهت نهاية سعيدة لأن جوديث طلبت من هـذه السيدة أن تغفر لوالدها، وغفرت له، ثم صلّت معها جوديث وطلبت من اللـه الآب أن يأتى ويصبح أباً لها، ليوفر لها كل ما كان مفقوداً فى علاقتها مع والدها الأرضى، وقد اختبرت هذه السيدة حضور اللـه الآب الذى شفاها، وبالتـالى تغّير موقفها من الطفل تغيراً كلياً، وبدأت تغنى له وتحملـه وتربـت عليـه، ثم بدأ هو فى الأكل وازداد وزنه، والآن هذه السيدة لها ابن بصحة جيدة !

شفاء لماضيك

فى هذا الكتاب نود أن نركز على الجانب الإيجابى للروعة التى سيشعر بها كل من الأم والأب حين يحبون الرب من كـل قلوبهـم ويحبـون بعضـهم البعض ثم يحبون الحياة الجديدة التى تأتى إلى حياتهما معاً، ورغبتنا الأكيدة هى أن نشجع كل زوجين على أن يصليـا معـاً مـن أجـل بعضـهمـا البعـض ومن أجل الطفل الذى سيأتى ويبدأ فى النمو فى رحم الأم.

ولكن كما أن الطـب يجـب أن يلقـى نظـرة فاحصـة حتـى يعـرف سـبب المرض الذى أصابنا فإن صلاة الشفاء يجب أن تلقى نظـرة علـى السلبيات التى فى حياتنا والتى تحتاج إلى شفاء، والآن بعد أن وصلتِ إلى هذا الجزء من الكتاب قد تكونين قد عرفت بعض المناطق التى تحتـاج إلـى شـفاء فـى حياتك الداخلية، إذا كانت معظم المشاكل النفسية قد بدأت منذ أن كنا أطفـالاً صغار ونحن فى رحم أمنا فى الثلاثة الشهور الأولى من الحمـل، كمـا قـال

د.لاك، ومن ثم فإننا فى حاجة إلى قوة يسوع لتعود بنا إلى البدايات وتشفى جروحنا العميقة، وهو يعتقد أن هذه المشكلات ما هى إلا نتاج المصائب التى حدثت فى الأسابيع الأولى من الحمل أو الضغوط التى تعرضت لها الأم أثناء فترة الحمل.

لذلك عليك أن تتحملنا ونحن نشاركك بالقليل مما قاله د . لاك عما يعتقده بشأن الألم الذى يعانى منه الجنين إزاء رفض الأم له فى الثلاثة الشهور الأولى من الحمل، (وعلى الأغلبية التى لم تعان من هذا الألم الخاص بالرفض أن تشكر الله من أجل ذلك) ويدعو د . لاك هذا الألم أنه "حزن " ويقول إنه عندما يكبر هذا الشخص الذى يشعر بالحزن فقد يعانى من بعض الألم الجسدى، على سبيل المثال قد يشعر أن منطقة البطن ملتصقة ببعضها البعض مثل العقد، او أن أكتافه محنية، وفى بعض الأحيان قد يكون هذا الحزن على شكل التهاب فى القولون، وقد يشعر هذا الشخص ببعض الألم فى منطقة الأنف والتى هى نقطة الدخول للحبل السرى.

وفى أعماق أنفسهم يشعر الأشخاص المرفوضون أنهم عديمو القيمة، فعادة ما يرفضون أية مساعدة تقدم لهم، وعادة ما تكون رغبتهم فى الموت قوية جداً، ويشعرون بذنب كبير لمجرد وجودهم فى هذه الحياة، (قد لا يشعر المجرمون بنفس درجة الذنب التى يشعر بها هؤلاء المرفوضون الأبرياء) ويشعرون أن الله بعيد، أو أنه يدينهم، وفى بعض الأحيان ينتج شعور هذا الشخص المرفوض إدانته لنفسه من مشاعر أمه غير المتزوجة والتى تشعر بأنها أهينت نتيجة لاغتصابها، وفى بعض الأحيان يشعر الجنين بهذه المشاعر، ويعبر عنها فيما بعد فى حياته فقد يحول عينيه

عندما ينظر الناس إليه لأنه يشعر أن الناس يمكن أن يروا السوء الذى تعكسه نظراته، وفيما بعد يمكن لكرهه لنفسه أن يؤثر على جلده، أو يتجه إلى الناحية الجنسية والتى يشعر أنها خطية، قال د . لاك : " ويل للجنين الذى قدر له أن يقضى أربعين يوماً فى مثل هذا المكان المنعزل " عن الطفل الذى ينمو فى رحم أم تكره نفسها.

وقد وجدنا أنه من الصعب أن نكتب عن مثل هذه الأمور المؤلمة، ولكن ما يجعل هذه الأمور محتملة هو أن يسوع يأتى بالشفاء حتى إلى أكثر المواقف التى يشعر فيها الإنسان بالعزلة، ولكن بالنسبة لنا نحن الذين لا نتذكر إلا السعادة والفرح، عندما نفكر فى طفولتنا، فمن واجبنا أن ندرك عمق الألم الذى اختبره بعض أصدقائنا، فمعظم الناس يميلون إلى القول : "إذا اعتدل هؤلاء الناس الذين يشعرون بأن أمهاتهم رفضتهم وهم فى طور الأجنة، وبدأوا يفكرون فى الأشياء المفرحة وسبحوا الله فستتحسن أحوالهم" وهذا صحيح، فهناك بعض الأمور التى يمكننا أن نعيدها إلى نصابها الصحيح إذا اتخذنا قراراً والتزمنا به بمساعدة الله، ولكن جوهر المشكلة هو أننا لن نتمكن من القيام بها بمفردنا، فنحن بحاجة إلى مساعدة الله وشفائه، فعادة ما يختبر هؤلاء الذين يشعرون بالتعب العاطفى ما قاله الرسول بولس : " لأنى لست أعرف ما أنا أفعله، إذ لست أفعل ما أريده بل ما أبغضه فإياه أفعل " (رومية ٧ : ١٥).

يحتاج البعض منا إلى اختبار المزيد من تهذيب النفس، ولكننا نحتاج أيضاً إلى الاعتماد على قوة يسوع الشافية إذا كانت الجروح عميقة فى حياتنا، فقد مرت السيدة . أجينس سانفورد وهى خادمة مكرسة للرب وزوجة أحد الخدام بسبع سنوات من التعب قبل أن تختبر كيف يمكن ليسوع أن يشفيها:

"هذه الخطوات تناقض الخطوات المألوفة التي يعطيها هؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً، هيا، عليك أن تتركي كل هذا وراء ظهرك " أو " كوني بطبيعتك " فمن المستحيل أن تتخيلي هذه المقولة، كما لو أننا سنكون بطبيعتنا بمجرد أن نقرر أن نكون بطبيعتنا، فلا يستطيع أحد أن يتحكم في المشاعر التي في عقله الباطن ببساطة بقوة إرادته، فهذا التصرف فيه غباء يتشابه مع ذلك عندما تقول لشخص رجلاه الاثنتان مكسورتان :" تحرك " فكل ما تحتاج إليه هو أن تسير حول هذه الصخرة.

وبالطبع فإن معظمنا لا يعاني من مثل هذه المشاعر الجريحة التي ذكرها د . لاك، ولكن إذا كانت أمهاتنا مكتئبات أو متضايقات أو قلقات بمجرد معرفتهن أنهن سينجبن أطفالاً آخرين إلى هذا العالم، فما زال من الممكن أن نشعر بالضيق، وذلك على الرغم من أننا قد نكون في الثلاثين أو الأربعين من عمرنا فكيف يمكن أن نصلي لنطلب من يسوع أن يحررنا من هذا الضيق والألم ؟

أولاً علينا أن ندرك أنه لا يوجد أسلوب واحد للصلاة، ولكن شفاءنا يعتمد على قوة يسوع وليس على بعض التقنيات، وبعد أن ذكرنا هذه الحقيقة ففيما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن أن تتبعيها في صلاتك:

يمكنك أن تصلي بنفسك، ولكن قد تكوني بحاجة إلى شخص آخر ليصلي معكِ، فعادة ما ننحصر في مشكلاتنا لذلك لا نسمع صوت الرب بطريقة إيجابية، ولذلك نحتاج أن نصلي مع شخص يحبنا، ويتعاطف معنا، ولكنه يجب أن يكون شخصاً موضوعياً، وقد يكون هذا الشخص هو الزوج أو الزوجة. أما بالنسبة لهؤلاء الذين يجدون أنه من الصعب أن يصلوا مع

شريك حياتهم فيمكنهم اختيار صديق قريب لهم ليصلى معهم، وإذا كان الجرح عميقاً للغاية فيمكنك اللجوء إلى مرشد روحى يؤمن بالشفاء الإلهى.

وعلى الشخص الذى يصلى معك أن يصلى دائماً من أجل قيادة الرب له إلى أفضل أسلوب للصلاة معك، ومن الأفضل أن تصليا فى مكان هادئ ومريح وعادة ما يصاحب هذا النوع من الشفاء بكاء، لهذا فمن الأفضل أن تكوني فى مكان مغلق حيث يمكنك أن تبكى إذا أحسست بذلك، (قد تحتاجين أن تعطى نفسك تصريحاً بالبكاء) ثم أطلبي من يسوع (أو الله الآب) أن يرجع بك إلى ذلك الطفل الصغير الذى ما زال يحيا بداخلك، ويصلى أن يفعل يسوع ما يراه ضروريا لشفاء هذه الجروح، وفى معظم الأوقات من خلال خبرتى يرى الشخص المجروح يسوع يلمس أو يحمل ذلك الكائن الصغير فى يديه، وقد تشعرين أن الألم الذى حدث فى الماضى يخرج الآن وبالتدريج ستسكبين دموع المرارة والرفض، وقد وجدنا أنه من الأفضل أن نحتضن الشخص الذى تحدث معه عملية الشفاء بين ذراعينا، وإذا كنت غير متأكدة من أفضل طريقة لتصلى بها من أجل الشفاء الداخلى، يمكنك قراءة أحد الكتب التى نُشرت فى هذا المجال، فهذه الكتب ستعطيك فكرة عن كيفية الصلاة من أجل شفائك الداخلى، وتحررك من المخاوف التى فى داخلك منذ بداية حياتك "

و فيما نصلى يتحدث الرب بكلمات مباشرة إلى الشخص مثل هذه: " أنتِ ابنتى المحبوبة، أنا أحبك ولن أتركك أبدا، وسآخذ كل ألمك وأبدله إلى فرح".

وفيما يلى قصة أم كانت تشعر بالضيق وشفاء الرب لها وشفاؤه لابنها:

" فرانسيس، ربما تتذكر أنك صليت لطفل وأمه، فى نفس الوقت لليلة أمس، وهذه الأم هى أنا، والطفل هو جوزيف، ولم يسبق لى أن حضرت أحد

اجتماعات الشفاء لا أنا ولا أحد أولادى، فقد كنت أعتقد أن مثل هذه الاجتماعات قد تخيفهم، أو تصيبهم بالاكتئاب، ولكن بمجرد أن رأيتك تصلى للأطفال، أخبرنى الرب أنه يجب علىّ أن أذهب وجوزيف، وشعرت بأننى منقادة لأن آخذ ابنى من مقعده إذ كان زوجى يعده للنوم، فذهبت إليه وأخذته ولم يبك، فقد كان طفلاً محباً، ويقبل الجميع ويثق جداً فىّ، فصليت لنا واسترتحت وابنى فى الروح، وكان هذا من الله، فما الذى يجعل أما تقع إلى الخلف وهى تحمل ابنها الذى يزن ٤٢ رطلا بين ذراعيها، فقد كان هذا الطفل غاليا جداً، فحملق فىّ وقال : " ما الذى يجعلك تنامين على الأرض ؟ "

كان جوزيف هو طفلى الثالث، وهو أصغر من أخيه هنرى بثلاثة عشر شهراً فقط، فقد حملت به وأنا ما زلت أرضع هنرى وأعتنى به، فوجدت أنه من الصعب أن أقبل طفلاً آخر فى داخلى يحتاج إلى عناية وغذاء، وكنت متضايقة من هذا الحمل، وشعرت بالكراهية إلى حد ما، وذلك نتيجة لعنصر الوقت ليس إلا، وكنت مريضة طوال الأشهر التسعة، وما زال علىّ أن أهتم بطفلىّ الآخرين وأرعاهما.

و بدأت أحبه وأقبله وهو ينمو فى داخلى، وأدركت أنه بركة لى من عند الرب عندما وُلد ،و لكن الرب اختار أن يشفى هذا الوقت الذى قضاه طفلى فى رحمى، وقد شفانا يسوع، لهذا كنت متيقنة أنه ليس على جوزيف أن يتعامل مع مشاعر الرفض وهو فى سن الثلاثين، لأن الرب شفاه وهو فى سن الثالثة من عمره، وقد صالحنا الرب معاً بالحق ليله أمس، وظللت أهدهده لساعات طويلة وأخبره بكل الأشياء التى يمكن أن تقولها أم لطفلها، وكان هذا وقتاً رائعاً فعلاً ".

٥

حرية من القوى السلبية



فرانسيس ماكنت

نود أن تكون صلواتنا من أجل ذلك الطفل الذى لم يُولد بعد مملوءة بالحياة، والفرح، وهذا ما جعلنا نلاحظ أننا بحاجة إلى أن نصلى أثناء فترة الحمل من أجل أن يتحرر الطفل من أى قوى روحية مؤذية تأتى إليه من آبائنا، لن يحتاج العديد من الأطفال إلى أن يتحرروا من مثل هذه التأثيرات المؤلمة التى تأتى من الآباء والأجداد، ولكن قد يكون البعض بحاجة إلى هذا النوع من الصلاة، وربما يكون أفضل وقت من أجل هذه الصلاة أثناء الثلاثة الشهور الأولى، أو فيما بعد ذلك بفترة قليلة، وذلك لأنه إن لم يحدث ذلك فى مرحلة مبكرة من حياتنا فقد نحتاج إلى معالجة هذا التأثير الضار فيما بعد، (سمعت ديرك برنس مؤخراً يقول إن واحداً من بين كل أربعة أشخاص يصلى من أجل الشفاء ويحتاج إلى التحررمن اللعنات العائلية قبل أن يحدث الشفاء).

لذلك نود أن نشاركك بثلاثة مجالات يحتمل أن تشعري فيها بمشكلة فيما يتعلق بآبائك وأجدادك قد تحتاجين أن تصلى من أجل نقطة محددة منها أثناء فترة الحمل.

١) إذا كانت عائلتك لديها نزعة أو ميل وراثى للسقوط فى مرض معين، سواء كان هذا المرض مرضاً روحياً أو جسدياً، فيمكنك أن تصلى ليسوع حتى يحرّر طفلك من هذا الضعف، فعلى سبيل المثال كان هناك نسبة كبيرة فى عائلتى من مدمنى الخمر، لذلك طلبت أنا وجوديث من

الرب يسوع أن يكسر هذا النير، فإذا كـانت عـائلتك عرضـة للأنيميـا، أو لأية أمراض قلبية، فلماذا لا تصلين من أجل طفلـك حتـى يتحـرر مـن هـذا الضعف فى بداية حياته ؟ وعلى سبيل المثـال أيضـا كـانت عائلـة جوديـث تميل إلى السقوط فى مشاكل وأمراض فى مجال الجهاز التنفسى، لذلك كنا فى حاجة إلى الصلاة لأطفالنا لكى يحفظهم الرب من هذا الضعف.

وتعد الصلاة التى تعتمد على الأمر هى نوع الصـلاة المناسـب لتحريـر طفلك من هذا الضعف، فعلـى سبيل المثـال يمكنـك أن تصلـى قائلـة: "أيهـا الرب يسوع، أنا أعلم أن عائلتى تميل إلـى (ثـم تذكريـن نـوع الضعـف)، لذلك نطلب منك أن تكسر هذا الضعف وتحرّر طفلنا، فـى اسـمك القدوس، لذلك حرّر طفلنا من أى ضعف (مرة أخرى اذكرى اسـم هـذا الضعـف) بسيف الروح، وليكن طفلنا محرّراً من أى مستوى مـن الضعـف الموجـود فى عائلاتنا سواء كان هذا ضعفـاً روحياً أو جسـدياً، وإذا كـانت هنـاك أيـة قوى شيطانية تؤثر على هذا المرض، فإننا نربط تلك القوى الشـيطانية فـى اسمك، ونحن الآن نأمرك يا روح الضعف أن تترك طفلنا وأن تذهب إلـى يسوع حتى يتعامل معك كمـا يريد ! والآن أيهـا الـرب يسـوع، نسـألك أن تملأ طفلنا بالصحة والحـب والقوة لتحـل محـل الضعـف الـذى قـد يصيبـه، ونحن نشكرك لأنك ستفعل".

٢) أما القوة السلبية الثانية وهى قوى روحية وشـيطانية تـأتى إذا كـان أحد أقربائنا أو أجدادنا قد دخل فى مجال الأمور الروحانية وبصفـة خاصـة إذا كان قد عمل كوسيط أو مارس السحر، وربما لا يتأثر النسل بتصرفات الأجداد أو الآبـاء، ولكننـا وجدنـا أن مثـل هـذه القـوى الروحـانيـة عـادة مــا

تتسبب في تعاسة الأجيال التالية، وإذا كنت تشك أن عائلتك كانت متورطة في مجال الروحانيات هذا أو مارست السحر، فعليكِ أن تعلني أولاً هذا الأمر، ثم تصلي لكي تتحرر عائلتك وطفلك من أى تأثير لقوى الشر يأتي عليهم من الآباء والأجداد، ويجب عليك أيضا أن تقيدى هذه الأرواح وتطرديها ثم قدسي طفلك للرب يسوع المسيح وبقوة الروح القدس، (وبالطبع إذا كنتِ تعرفين أن أباءكِ وأجدادك كانوا متورطين في السحر إلى درجة كبيرة فيجب عليكِ أولاً أن تصلي من أجل حريتك أنت شخصياً من تأثير هذه الأرواح الشريرة).

٣) إلى جانب كل ما سبق تعاني بعض العائلات من لعنة في مجال أو آخر، فمعظم الناس في الولايات المتحدة الأمريكية يشعرون أن احتمال اللعنات قد يكون وارداً من العصور الوسطى، ولكننا ما زلنا نجد بعض العائلات أو شخصاً ما يسقط تحت لعنة خاصة في مجالات السحر، ويؤمن معظم الناس الذين ليسوا من حضارات أوربية بقوة اللعنات، فعلى سبيل المثال في نيجيريا، اقترب مني كثيرون ليسألوني عما إذا كنت أستطيع أن أحررهم من اللعنات التي تأتي إليهم من أطباء السحر الأسود، ولكننا نجد تأثير اللعنات هنا أيضاً في الولايات المتحدة الأمريكة وهي ترجع إلى جيل أو جيلين، وهي لعنة قد تصيب عائلة بأكملها. عندما نصلي مع شخص كان معلوناً وكُسرت اللعنة عنه، فالتغيير الذي يحدث في حياته عادة ما يكون مؤثراً للغاية، وعندما يبدو أن عائلة بأكملها يحالفها الحظ السئ كأمراض لا شفاء لها، أو الانتحار أو أحداث أخرى مؤسفة، فقد تشك في أن هذه العائلة تحتاج أن تتحرر من لعنة ما.

وإذا كنت تشكين أن أياً من هذه الأمور حدثت من قبل في عائلتك عليك أن تطلبي من شخص روحي أن يصلي من أجلك ومن أجل طفلك

الذى لـم يُولـد بعد، وإذا كنـتِ لا تعرفيـن أى شـخص روحـى، فيمكنـك أن تصلى وزوجك ليسوع لكى يحررك ويحرر عائلتك وطفلك من أى تأثيرات مؤذية من أجدادك وآبائك.

وإذا كنتِ غير متـأكدة أن هنـاك حاجـة إلـى صـلاة مـن أجـل التحريـر، يمكنكِ أن تصلى صلاة مشروطة: "يـارب إن كـان هنـاك أحـد فـى عـائلتى متورطاً فى أى مجال من المجالات الروحانية، فأنا أحرّر طفلى مـن تـأثير هذا المجال عليه".

وهذه الصلوات من أجل التحرير يمكنـك أن تصلـى بهـا مـرة واحـدة فقـط، فصلواتـك بعـد الحمـل يجـب أن تكـون صلـوات إيجابيـة مملـوءة بالفرح والأمل، ولا يحتاج معظم الأزواج والزوجات إلى هذا النوع مـن الصلوات ليحرّروا أطفالهم من أى تأثيرات مؤذية من أسلافهم، فيمكنهـم أن يصلوا بلا قلق، وبفرح شاكرين الرب على خليقتـه الجميلـة ومعجـزة الحياة التى تنمو سراً فى رحم الأم.



فرانسيس ماكنت

عندمـا تصليـن فـى الشـهور مـن الرابـع إلـى السـادس فـى الحمـل فـإنكِ ببساطة تستكملين ما بدأته منذ ثلاثة شهور، ولكن هناك غرضيـن إضـافيين لهذه الصلاة نود أن نتحدث عنهما:

١) لتغلب على الاكتئاب.

٢) التغلب على الضغط والقلق فى حياتك.

فالصلاة ضد الاكتئاب والقلق ضرورية ولكن الأهم من كل ذلـك هـو حـب الأم إذ أنـه هـو القـوة الحافظـة لطفلهـا مـن الاكتئـاب والضغـط، والضغـوط الخارجية ليست بالأمر الهام فـى حيـاتك أمـرا ولكـن الأهـم هـو شـعورك نحـو طفلك، فأفضل حماية يمكنك أن تقدميها لطفلك هى رغبتك الشـديدة فـى إنجابـه لأن الطفل فى هذه المرحلة يستطيع أن يلتقط أية ضغوط تشعرين بهـا، ويعـد رفضك للطفل وللحمل أسوأ ضغط يمكن أن تجتـازى فيـه أنـتِ وطفلـك، وهـذا ينطبق على كلٍ من الأم والأب، فقبول الأب والأم للحيـاة وحبهمـا لهـا سـيكون أفضل ضمان أن طفلهما سيحب الحياة وسيشعر بأنه محبوب.

وفوق حب الأم لطفلها يأتى حب الأب الـذى يحيـط بـه زوجتـه والطفـل الذى فى داخلها، فـالأم لا تحمـل طفلهـا فـى رحمهـا فحسـب ولكنهـا تحملـه بدفـء حبها له، وهى محاطة بذراعى الزوج، وهذا يتجسد عندما يصلى كلٌ من الأم والأب معاً من أجل بعضهما البعض ومن أجل طفلهما.

إن شخصية طفلـك قد تشكلت بـالفعل، وهـى تتعـرض للانفتـاح والثقـة بالنفس والانفتاح على الناس والحياة، والأهم من ذلك هـو أن اللــه خـالق الحيـاة والصلاح يبارك هذا الطفل، وأثناء الثلاثة الشهور الثانية يبدأ ضمـير ابنـك فـى العمل، وبحلـول الشـهر السـادس سيكون طفلـك قـادراً علـى تميـيز مشـاعرك واتجاهاتك، وبطريقة خاصة فإن حبك أو رفضك سيؤثر على طفلك فـى مرحلـة مبكرة، وسيشعر طفلك بحبك وقبولك وسيتجاوب معهما بأن ينمو بسلام فـى جـو الأمان الذى يمده به الرحم، وكمؤمنة يجـب أن تختبرى الحب والفـرح والسـلام (أول ثمار الروح القدس) والتى يمكن أن تلمس طفلك.

ولا يعلم أحد على وجه التحديد كيف يلتقط الطفل مشاعرك، هل ببسـاطة بسبب الهرمونات التى يفرزها جسمك عندما تشعرين بالسعادة أو بالاكتئـاب أو القلق والتى تنتقل من خلال الحبل السرى وتجعل الطفل يتجاوب جسـدياً مع هذه المشاعر، أم أنها ترجع إلى سبب عجيب (ربمـا تسـمع روح طفلـك وتتجاوب معكِ بطريقة ما)؟ إننا ببساطة لا نعلم، ولكن بمـا أن هنـاك دليـلا قوياً على أن الطفل فى هذه السن يتجـاوب مـع مشـاعرك سـواء السـلبية أو الإيجابية فأنتِ تحتاجين إلى أن تخلقى من حولـك بيئـة للمشـاعر الإيجابيـة كما أنك تحاولين أن تمدى طفلك بأفضل الرعاية الجسدية المتاحة من خلال نظام غذائك وبالابتعاد عن التدخين وشرب الخمـر، ولذلـك خلـق مثـل هـذه البيئة الإيجابية أمر هام وقد تكون أهم من الاهتمام الجسدى بالطفل.

وبالطبع لا تستطيع الأم أن تتجنب الحزن والضغط الموجود فى الحيـاة، فالعواطف هى جزء طبيعى من الحياة واللـه هو الذى خلق فى داخلنـا هـذه المشاعر ليساعدنا على أن نجد الحافز لاتخاذ تصرف معيـن، ولكـن عندمـا

يتحول الحزن إلى اكتئاب ويتحول القلق المؤقت إلى دائم ومستمر فإن هذه المشاعر تؤذى الطفل.

الاكتئاب

يُضْعُف هذا الحزن الدائم الذى نسميه اكتئاباً كل شئ نفعله وينشر آثاره على حياتنا، فتخبو الشمس ويبدو لنا أن السحب لن تنقشع، ونشعر بأننا لا نود فعل أىّ شئ سوى النوم، وتشرح أجينس سانفورد فى كتابها "مواهب شفاء الروح" كيف أنها تحملت الاكتئاب الشديد لمدة سبع سنوات وكيف رفع يسوع عنها هذا الاكتئاب وشفاها من خلال الصلاة، وإذا كانت الأم الحامل عرضة للاكتئاب فإن هذا سيؤثر على طفلها، وفى الحقيقة لقد أصبح معالجة الاكتئاب الذى يصيب الأطفال فى مقدمة قائمة أولويات الطب النفسى، وكما تعلمين، يمكن لهذا الميل للوقوع فريسة للاكتئاب أن يزداد نتيجة للتقلبات المزاجية التى تحدث أثناء فترة الحمل، ولهذا فإن بعض الأمهات معرضات للسقوط فريسة فى يد هذا النوع من الاكتئاب.

ويعد الشعور بالضياع أحد الأسباب الأساسية التى تجعل الفرد يشعر بالاكتئاب، فعلى سبيل المثال، إذا كان والد الأم الحامل أو أمها قد توفى أو إذا كان على زوجها أن يفقد وظيفته فإن هذا النوع من الضياع يمكن أن يساهم فى شعور الأم الحامل بالاكتئاب، والذى بدوره يؤثر على حملها، وبمجرد أن تدرك الأم الحامل هذا يمكنها أن تعرف السبب الأساسى للاكتئاب ثم:

١) تشارك شخصاً تثق فيه بمشاعرها.

٢) تصلى وتطلب من يسوع أن يشفيها بالكامل من هذا الاكتئاب.

أو أن يساعدها على أن تحمل صليبها معها حتى لا تحمل هذا الحزن بمفردها، فعندما تشعر الأم بضياع شديد، مثلما يحدث فى حالات الموت أو الطلاق فإنها تميل إلى الاختلاء بنفسها، وعندما تفعل هذا فإنها تميل إلى أن تسحب جزءاً من حبها لطفلها، فهى متحيرة، وهذا الشعور المستمر بالضياع، والاكتئاب قد يؤثر على طفلها بنفس الدرجة التى يتأثر بها الكبار.

الضغط والقلق

يمكن أن يتأثر الطفل بمشاعر أمه القلقة، وإذا كان شعور الأم بالقلق مبالغاً فيه فإن طفلها يمكن أن يشعر بمغص شديد، ويعانى من اضطرابات فى المعدة ويكون قليل الوزن، يعد الضغط جزءاً طبيعياً من الحياة وسيؤذى الطفل إذا استمر لفترة طويلة، ولمس الأم بطريقة مباشرة، وظاهريا يبدو أننا نتحمل جزءاً كبيراً من الضغط الذى يأتى علينا من البيئة المحيطة بنا، ولكن عندما يكون هناك مشكلات فى الحياة مع من نحب فإن الضغط فى هذه الحالة يكون مؤثراً للغاية، فعلى سبيل المثال يقتبس د . فارنى من دراسة فينش التى تشير إلى الخلل النفسى الذى يحدث فيما بعد فى الحياة، خاصة انفصام الشخصية والذى يحدث عادة بين هؤلاء الذين يموت أباؤهم قبل أن يولدوا، فبطريقة غريبة نجد أن الضغط غير العادى الذى تواجهه الأمهات عندما يموت أزواجهن يبدو وأنه يلمس الجنين، ويمكن أن تستغرب لكيفية حدوث هذا، فالحب والسلام يجلب المزيد من الحب والسلام، والقلق يُولد القلق، والكره يقود الى الكره، وفى إحدى المرات

صليتُ مع امرأة من أجل الشفاء والتحرير من روح تطلق على نفسها اسم روح "كره الرجال" فقد كانت والدة هذه السيدة عاهرة، وكانت تكره الرجال الى درجة أنها كانت خاضعة لقوة شريرة ثم انتقلت هذه القوة بدورها إلى الابنة، ومن الواضح أن هذا الانتقال حدث قبل الولادة، وعندما أكد لنا يسوع فى أثناء الصلاة على ضرورة أن نغفر لهؤلاء الذين أساءوا إلينا وجرحونا كان يشير إلى كره الإنسان الذى أصاب تاريخنا منذ البدء.

وقد أوضح د .فرانك لاك كيف أن الضغط الذى تعانى منه الأم يؤثر على الطفل فيما بعد من خلال هذا المثال الملحوظ.

يمكن أن تُشجع الأمهات على أعطائهم عناية لازمة بالسلام مع أنفسهن فى أثناء التسعة الأشهر التى تسبق الولادة وفى التسعة الأشهر التى تليها من خلال العناية بالطفل. كنت أتحدث منذ فترة مع مجموعة كانت تضم أما أمريكية لثلاث بنات، ثم عادت إلىّ بعد فترة قليلة وقالت إن ما قلته أوضح لها لأول مرة سلوك ابنتها الوسطى، والأدهى من ذلك أن معظم البنات اللائى معها فى فصلها كن يتصرفن بنفس الطريقة، فكن يظهرن ميلاً إلى الاكتئاب من خلال الانخراط فى البكاء، فلم يكن حزينات فحسب بل كن مكتئبات إلى درجة تشعر من حولهن بالخزى والذنب كما لو أن شيئاً فظيعاً قد حدث، فما السبب وراء سلوكهن هذا، فلم تكن لدى هؤلاء البنات أية فكرة عن السبب وراء انخراطهن فى البكاء وكذلك لم تكن لدى آبائهن أية فكرة، ولم يكن لدى الابنة الكبرى أو الصغرى هذا الميل إلى البكاء، فقالت: " لقد أدركت أن هذا كان سلوكى فى عام ١٩٦٣ عندما كانت تلك الابنة فى رحمى وكانت البنات الأخريات فى رحم أمهاتهن " فقد كان هذا

هو حالى وحال الأمهات الأخريات حين سمعنا بنبأ إطـلاق بعـض الطلقـات على الرئيس وفهمت هذا الأمر فى ذلك الوقت فقط.

إن هذا المثال قد يثبت القليل من الناحية العلمية، ولكن هذا الدليل يـؤدى إلى تأييد ما جمعناه مـن خـلال صلواتنـا مـع النـاس فـى السـنوات الماضيـة ،فيبساطة نتعجب من تلك الطريقة التى كّون بها اللـه الروح الإنسـانية بهـذا الأسلوب الهادئ ومدى حساسيتنا لتأثير الناس سواء للخـير أو الشـر، فلهـذا السبب أمرنا يسوع أن نحب بعضنا بعضاً وبصفة خاصة الأطفا.

والمثال غير العادى على مدى حساسية الأطفال للضغـط يحـدث عندمـا يشعر الجنين أنه فى خطر من الإجهاض، وسـنقول المزيـد عـن الإجهـاض والتسقيط فى الملحق ولكننا الآن سننتقل إلى مـا قالـه د. لاك إنـه يعتقـد أنـه فى خلال ١١أسبوعاً يشعر الجنين بالخطر.

كما نعرف فإن الجنين بعد مضـى ١١ أسبوعاً وبعـد أن تكتمـل أعضـاؤه الأساسية يشعر بأن حياته فى خطر إذ يشعر بـأن حضـوره غـير مقبـول وقـد توصلنا إلى هذه المعلومات من خلال الأطفال الذين يموتون فى هذا الوق.

قام عالم النفس تومـاس فـارنى بدراسـة علـى مرضـاه ووجـد أن ٦٦ ٪ قالوا إن أمهاتهم كن يعانين من ضغط شديد أثناء فترة الحمل.

وقد توصلنا إلى أن الأمهات يجب أن يتبعن العادة اليهودية القديمة وهـى الابتعاد عن القلق والضغوط ويمكـن لـلزوج أن يلعـب دوراً هامـاً فـى هـذه المرحلة عندما يمد زوجته بالحب ويساعدها أثناء نوبات مرضها.

وعلى الرغم من اهتمامنا بكل شئ فقد اكتشفنا أن الطبيعة البشرية لا يمكن أن تبتعد عن الضغوط والمآسى فقد تكتشف والدتك أنها مريضة بالسرطان أو تكتشف إحدى صديقاتك أن زوجها يخونها، أو أن زوجك تعرض لحادث أو أن رئيس الجمهورية مات نتيجة لتعرضه لمؤامرة استهدفت حياته، كل هذا جزء من الحياة التى لايمكن أن نهرب منها، ولكنك كمؤمنة تملكين مصدراً خاصاً للمعونة فى حب يسوع الشافى، فيمكنك أن تصلى من أجل الحماية وأعتقد أنه هناك العديد من المرات التى كادت فيها عائلتنا تتعرض للحوادث إلا أنه بفضل صلواتنا لم يحدث شيئ لأننا كنا نصلى من أجل أن يحيط بنا ترس حماية الرب كل صباح، ولكن إذا حدثت المأساة بالفعل، يمكنك أن تصلى من أجل الشفاء من الضغط والحزن اللذين تشعرين بهما حتى يمكنك أن تتحملى ولا يتأثر طفلك بهما، ولا تسمحى للحزن أن ينمو فى داخلك حتى يصبح اكتئاباً مستمراً أو ضغطاً يتحول إلى شعور دائم ومستمر بالقلق.

ومرة أخرى فإننا نشجع الأم على أن تصلى وتتحدث وتغنى لطفلها الذى لم يُولد بعد كما ستفعل بعد عدة شهور بعدما يُولد هذا الطفل، فيمكن للأم أن تحيط طفلها بالحب وترحب به فى هذا العالم.

وإذا كان من الممكن أن يشترك الزوج مع زوجته فى الصلاة عدة مرات فى اليوم لأن هذا أمر مثالى، وإذا لم يكن ذلك متاحاً، ووجدت الأم نفسها مكتئبة ومضغوطة يمكنها أن تطلب من زوجها أو من صديقة قريبة منها أن تطلب من يسوع أن يحّررها من الخوف والحزن.

ربما وأنتِ تقرأين هذا الفصل تشكين أن حزناً كان يقتحم حياتك دائما فإن هذا يمكن أن يكون بسبب الشعور الذى كان ينتاب أمك أثناء فترة

حملها بك، أو أن تدركى أن القلق المستمر ينبع من الضغط الذى اجتاح أمك عندما كانت تحملك، وإذا كان الأمر كذلك فيمكنك أن تتحررى من الاكتئاب والقلق، اذهبي إلى أحد القسوس أو إلى صديقة قريبة منك والتى تعرفين أنها حساسة للروح القدس، واطلبى منها أن تصلى من أجلك ومن أجل شفاء طفلك الذى يبكى فى داخلك وينتظر أن ترفعيه وتربتى عليه.

وإذا لم يكن لديك إحدي الصديقات التى يمكن أن تصلى معك، فيمكنك أن تذهبى إلى يسوع نفسه، حاولى أن تستمعى إلى الكلمات التى يرسلها لك عن كيف يمكنك أن تصلى من أجل نفسك، وقد وجدنا أن معظم صلوات الشفاء فى هذا الوقت المبكر من الحياة كان لها علاقة باللمس فمن خلال الحب يمكنك أن تتواصلى مع طفلك، عادة يبدو أن يسوع يظهر ببساطة، فهو يحمل طفلك الذى يبكى بين ذراعيه حتى يموت هذا الحزن من داخله ويمتلئ بالسلام .

يمكنك أن تصلى ببساطة، فعلى سبيل المثال يمكنك أن تبدأى بأن تضعى نفسك فى حضور يسوع، واعلمى أن يسوع هو أفضل مما تتخيلين، وتحدثى معه، وأنا أندهش من الطريقة التى يأتى بها يسوع إلى الشخص بطريقة غير مألوفة، فلا يمكننا أن نجعل هذا يحدث، فهى موهبة تامة، ولكن يحدث من وقت لآخر أن الأمر يحتاج إلى المزيد من الصلاة.

ولكن إذا كنت أنتِ التى تصلين أو تتصورين يسوع فى مخيلتك فيمكنك أن تطلبى منه أن يصحبك فى رحلة إلى الماضى إلى الوقت اللذين كنتِ فيه فى رحم أمك، واطلبى منه أن يشفيك وأمك من الحزن والخوف الذين سيطرا عليكما، وعادة ما أشعر وأنا أصلى بأن يسوع يقودنى إلى صلاة لأطلب منه

أن يلمس الطفل الذى لم يُولد بعد وأن يحمله فى يده حتى تختفى المخاوف والقلق، فهناك العديد من الأساليب التى تصلين بها، فحاولى أن تتبعى الروح القدس حتى يمكنك أن تتمتعى بالمصالحة التى يمنحك يسوع إياها، وفيما يلى مثال عن كيف يمكن ليسوع أن يقود الصلاة من أجل الشفاء، وقد حدث هذا عندما كنت أصلى مع أم كانت متبناة وشعرت بأنها مرفوضة وبأنها لا تستطيع أن تؤمن بأن اللـه يحبها، وكان جزء من المشكلة يتعلق بالأرواح الشريرة، لذلك صلينا من أجل أن يحررها يسوع من القوى الشريرة التى أثرت على حياتها، وهذا ما حدث بعد ذل.

"ظهر أمامى مشهد المذود، ولم أستطع أن أرى الطفل يسوع ولم أر إلا نوراً فى المذود، ولكنى رأيت مريم ويوسف وهما يعبداه، ثم اختفى هذا المشهد وظهرت مريم، ومدت يدها إلىّ وأخذتنى مثل الطفل، وحضنتنى وأحبتنى، ثم انتقل النور الذى فى يسوع إلىّ وشعرت بالحياة الجديدة كما لو كانت الميلاد الجديد، وشُفيت وامتلأت بحب اللـه الآب.

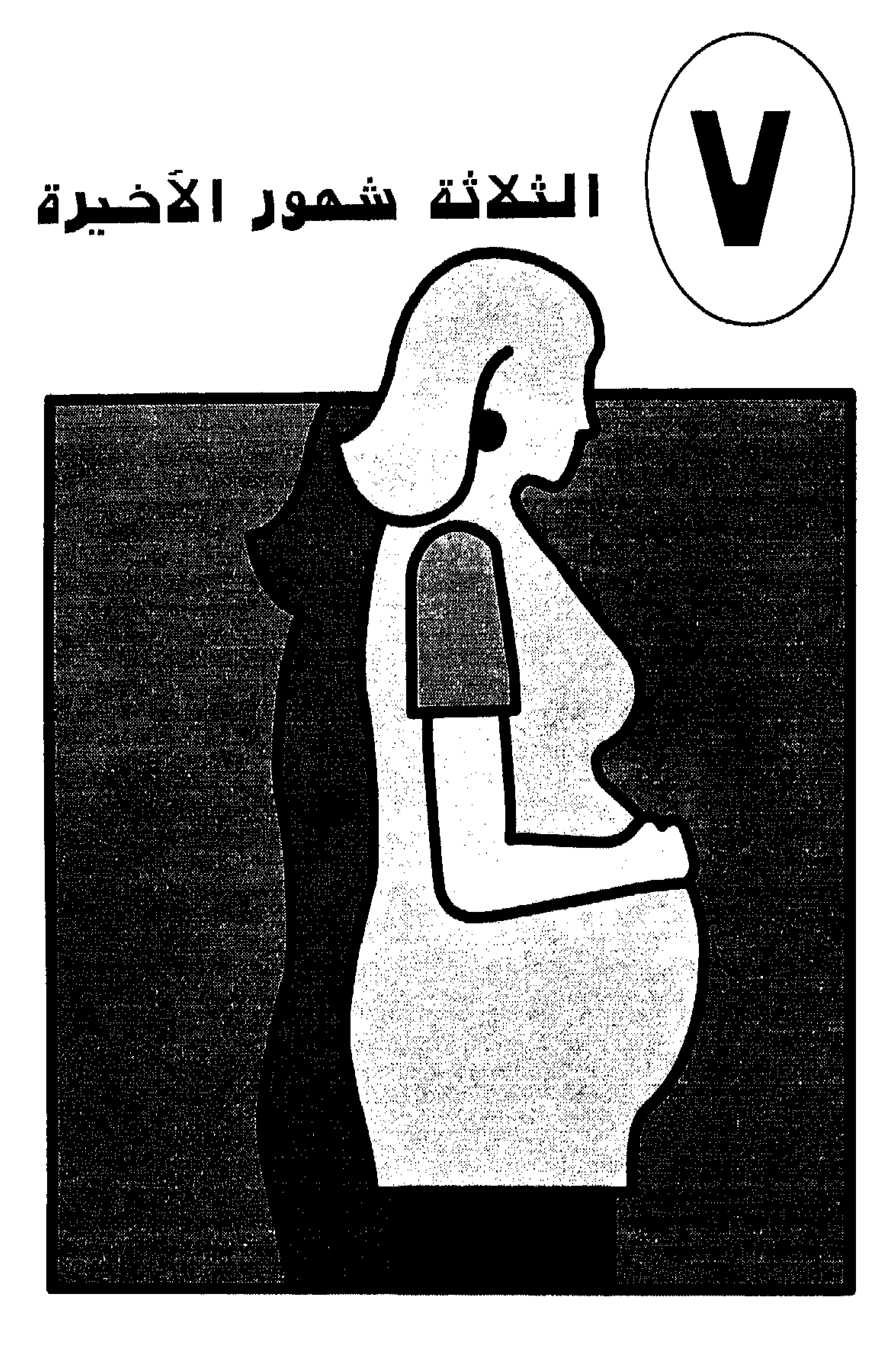
وبعد ذلك رأيت ما يشبه البوابة الذهبية ارتفعت أمامى، ثم حاولت الشياطين أن تأخذنى مرة أخرى، ولكنهم لم يستطعوا أن يمروا من البوابة القديمة، فغنفجرت وبكيت، وشُعرت أخيرا بسلام الله.

وتغيرت حياتى،

و كما حرّر يسوع هذه الأم من الخوف ومن الجروح التى حدثت فى حياتها فى أثناء وجودها فى رحم والدتها، يمكن ليسوع أن يحررك أنتِ أيضا.

"لأنـه هكـذا قـال الـرب. هـأنذا أديـر عليهـا سـلاماً كنهـر ومجـد الأمـم كسـيل جـارف فـترضعون وعلـى الأيـدى تُحمَلـون وعلـى الركبتين تُدَللـون. كإنسانٍ تعزيـه أمـه هكـذا أعزيكـم أنـا وفـى أورشـليم تُعزون".(إشـعياء٦٦ : ١٢، ١٣) .

٧ الثلاثة شهور الأخيرة



جوديث ماكنت

عندما تصلين إلى الشهر السابع سيكون واضحاً لكِ أن طفلك ما هو إلا كائن حساس ومتنبه ومتجاوب، فقد شعرتِ بحركته والفترات التى ينام فيها نوماً هادئاً واللحظات التى يتحرك فيها بنشاط زائد، وفى الوقت الذى ينمو فيه الجنين من الناحية الجسمانية، فإنه ينمو أيضا من الناحية العاطفية والعقلية، وفى السنوات الأخيرة سار جدل كبير حول نظرية "القرص الأبيض" التى كان العلماء يتبنونها فى السنوات الماضية حيث كانوا ينادون "بأننا ندخل إلى العالم ونحن مثل الورقة البيضاء"، إلا أنهم يعتقدون الآن أن بيئة الرحم تساهم فى تشكيل الشخص بأسلوب واضح، وحتى وقت قريب لم تكن هناك أبحاث تهتم ببحث هذا الموضوع الجديد، ولكن فى الوقت الحالى نجد أن عدداً متزايداً من الأطباء يكرسون مجهوداً ضخماً لدراسة سيكولوجية الجنين، فيرى العديد من المهتمين بهذا المضمار أن الولادة ما هى إلا سلسلة متصلة من الأحداث السيكولوجية والجسمانية التى تبدأ بالحمل وتستمر حتى بعد الولادة، فهناك الكثير مما توصل إليه العلماء يؤيد أن الطفلة تشعر بالبيئة المحيطة بها أثناء فترة الحمل عاطفياً وجسمانياً خاصة فى الثلاثة الشهور الأخيرة، وتشير الدراسات إلي أنه فى الأسبوع ٢٨ من الحمل يقوم الطفل باستعراض الحالات الإرادية للاستيقاظ والنوم والأحلام، وفى هذا الوقت تعمل أذنا الطفلة مما يقودنا إلى استنباط أن الطفلة تبدأ فى مرحلة التعلم، فالطفلة لا تسمع لصوت حركة الدم فى

أوعيتك الدموية وصوت تنفسك وصـوت ضربـات قلبـك فحسـب بـل أيضـاً يمكنهـا تمييز صوتـك وصـوت والدهـا، وقـد شـاركت جـوان لونـــدن بهـذا الاختبار عن طفلتها وهى ما زالـت فـى طـور الجنيـن فـى برنـامج "صبـاح الخير أمريكا" :

لم نكن نلعب على نوع معين من الآلات الموسـيقية للطفلـة ولكـن كـل مساء كان زوجى ميشيل يتحدث إلى الطفلة ويقـول : "هـلا هـذا هـو والـدك الذى يتحدث إليكِ" وكان يغنى لها أغنية موسيقية، وكـان يفعـل نفـس الشـئ وعندما ولدت جامى كانت تبكى بشدة فكان ميشل يحملها ويقول لـها: "أهـلا هذا هو والدك الذى يتحدث إليكِ" ويغنى لها نفس الأغنية فتنتظر الطفلة إليـه وتكف عن البكاء.

قام د . إف ران فان دى كار بإنشاء جامعة للآباء فى كاليفورنيـا حيث يعلم الآباء الذين يتوقعون هذا الحادث السعيد فى حيـاتهم أن يتواصلـوا مـع أطفالهم الذين لـم يُولدوا بعد، ويؤمن د . فان دى كار بضرورة التعامل مـع الطفل عندما يتم خمسة شهور فى رحم أمه بلعبة الحركـة، فبهذا الأسـلوب يحظون بانتباه الطفل على الأقل مرتيـن يومياً، فعندمـا يتحـرك الطفـل فـى مكان معين وهو فـى رحـم أمـه يقـوم أبـواه بـالتربيت علـى هـذا الجـزء ثـم ينتظران تحرك الطفل مرة أخرى، فقد قـال د. فـان دى كـار إنـه عندمـا لا تفعل شيئاً لمدة دقيقة أو دقيقتين سيتحرك الطفـل مـرة أخـرى فـتربت عليـه مرة أخرى وتنتظر، فينتظر الطفل فـترة ثـم يتحـرك ثانيـة فـإذا ربـت علـى نفس المكان الذى يتحرك فيه الطفل فقد يحـرك الطفـل رجليـه لينبهـك إلـى مكانه حتى تربت عليه مرة أخــرى، وبعـد شـهرين مـن اللعـب بهـذه اللعبـة سيتأصل فى طفلك نظام الاستجابة، وهو ينصح الآباء بأن يلعبوا على آلـة

موسيقية معينة أو يغنوا للطفل نفس الأغنية كل يوم وقد أظهرت الدراسة التى أجريت على ١٥٠ أما فى برنامج الجامعة الأبوية أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى التكلم بسرعة ويستخدمون كلمات مركبة، وقد قالت أمهات هؤلاء الأطفال أن أطفالهن أقل خوفاً من غيرهم ومتجاوبون وسريعو الاستجابة ويتكيفون مع الظروف المحيطة بهم بسهولة، وفى دراسة متابعة أجريت على ٥٠٠ طفلٍ ممن حضر أبواهم هذا البرنامج أظهرت الدراسة أن هؤلاء الأطفال تمتعوا بولادة سهلة ونمو عقلى وجسدى سريع والكلام المبكر وعلاقة سليمة بينهم وبين والديهم".

وهناك أيضا برنامج الآباء الذى يدعى "طريقة سوسديك" والذى وضعه جوزيف وجيتسوكو سوسديك، فعندما كان جوزيف فى الرابعة من عمره أخبرته جدته البولندية أنه من العادات البولندية المألوفة أن تهدهد الأم الحامل طفلتها وهى فى الرحم وتحكى لها حكايات عن تاريخ العائلة لتعدها للحياة، وقد بدأ سوسديك بتعليم بناته الأربع وهن ما زلن فى رحم أمهن عندما أتممن خمسة شهور داخل الرحم واستمر فى تلقينه إياهن للدروس بعد الولادة، وكتب يقول: "إن الابنة الكبرى سوزان التى تبلغ من العمر الرابعة عشرة والتى التحقت بالمدرسة الثانوية والآن تخرجت من الجامعة أجرى لها اختبار وهى فى سن الخامسة لتحديد مستوى ذكائها وكانت نتيجتها أكثر من ٢٣٥ نقطة أما أخواتها الثلاث الأخريات فكل منهن أحرزت أكثر قليلاً من ١٥٠ نقطة ".

وقد أوضحت التقنيات الحديثة التى أجريت على الأطفال الذين لم يُولدوا بعد كيف تحدث عملية التعلم، قال د . فارنى: "إن د . دومينك باربيورا، المحرر فى جريدة أبحاث المخ، والأستاذ بكلية طب ألبرت

أينشتاين ورئيس قسم دراسة المخ فى المعاهد القومية للصحة إن الإدراك يبدأ من الأسبوع ٢٨ حتى الأسبوع ٣٢، وإن المنطقة العصبية المحيطة بالمخ فى هذه الفترة تكون مثل تلك التى فى الطفل المولود حديثاً".

وقد قال د . فارنى إن الحقيقة الخاصة بأن الطفلة التى لم تُولد بعد لديها قدرات على التجاوب مع الأشياء المحيطة بها من خلال حواسها تُظهر أنها تمتلك المتطلبات الأساسية لعملية التعلم.

وإنى أهدف إلى أن أجعلك تدركين أن طفلتك التى لم تُولد بعد تهتم بحياتها، وذلك على الرغم من صغرها وعلى الرغم من أن الباحثين يتجادلون حول الوقت الذى تبدأ فيه عملية الإدراك إلا أنهم يتفقون على أن طفلتك تشعر وتتجاوب وتتعلم، ومهما كانت الطريقة التى تختاريها للتعامل مع طفلتك فهى اختيارك، ولكن الأهم بالنسبة لكِ هو أن تقررى التعامل مع طفلتك وتسمحى لها أن تعرف أنكِ تحبينها وترغبى فى وجودها.

رباط الرحم

من المهم أن تؤكدى لطفلتك اهتمامك بحياتها الجديدة والمتطورة، وعكس الاهتمام هو الشعور بالرفض، والذى يشعر به الطفل، ويخلق هذا الشعور العديد من المصاعب قبل وبعد الولادة، وسنعطيك مثالاً حياً على هذا الأمر كان هناك شابُ يدعى بيتر أتى إلىّ لأساعده، وكان فى منتصف العشرينات وقد واجه صعوبات كثيرة فى فهم نفسه منذ أن كان فى السابعة عشرة من عمره، كان شاباً حساساً للغاية ومؤدباً وعلى درجة عالية من الذكاء، وهو شخص كرس حياته للرب، ومن المظهر الخارجى يمكن أن تستنبط أنه

شخص يعيش حياة سعيدة وعادية ولكن فى داخله كان يعانى من الكثير من المشكلات. وهناك الكثير من الناس مثل بيتر هذا يبدو أنهم يعيشون حياة سعيدة ولكن هناك مشاعر رفض فى داخلهم نتيجة لخبراتهم السابقة في الحياة. وكلما جلست معه أكثر كلما اتضح لى أن شعور بيتر بالرفض على الرغم من أنه ظل مختبئاً حتى أتم عامه السابع عشر إلا أنه يرجع إلى اللحظات الأولى من حياته، وفيما نحن نصلى معاً قادنى الرب إلى أن نصلى إلى الوقت الذى سبق ولادته، وعندما طلبت من يسوع أن يحيط بيتر بحبه وهو ما زال فى رحم أمه فنطق بطريقة غير متوقعة قائلاً: " لن أخرج، لا أريد أن أُولد، فهما لا يريدانى "، وأصيب بيتر بالإحباط والخوف، وكان هذا خوفاً من الحياة نفسها، فقد أظهر الروح القدس ذكريات بيتر الخاصة بأن والديه لم تكن لديهما الرغبة فى إنجابه، فقد كان والداه كبيرين فى السن وأبناؤهما كبروا تقريباً، وكان حمل أمه به بمثابة مفاجأة غير سارة، وعلى الرغم من أنهما طيبان إلا أنهما لم يكونا مستعدين لميلاد هذا الطفل الجديد من الناحية العاطفية ولم تكن لديهما الرغبة فى إنجابه، وقد التقط بيتر شعور والديه بالرفض وهو فى الرحم وهو ما جعله خائفاً عند ولادته، ولا يتأثر الطفل بالضغط الذى تعانى منه أمه طالما أنه أمر عرضى ولكن الضغط المستمر والطويل يمكن أن يكون خطيراً، فهرمونات القلق والضغط تصل إلى الطفل من خلال الحبل السرى، وكذلك الشعور بأنه غير مرغوب فيه، ومن الصعب على الطفل أن يتغلب على هذه المشاعر السلبية. وفى حالة بيتر لم يكن حب أمه له بعد الولادة كافياً ليعطيه شعوراً قوياً بنفسه أو بالرغبة فى الحياة، ونتيجة لكل ذلك فقد تحول هذا الخوف والشعور بعدم الأمان إلى مرض فى حياة بيتر فيما بعد.

وعلى مر السنين صليتُ مع الكثيرين مثل بيتر ويبدو أن أصل المشكلة هو نقص الرباط بين الأم والطفل، فكما يمكنك أن تنقلي للطفل المشاعر الإيجابية ومشاعر الحب والرعاية والاهتمام، يمكن للطفل أيضا أن يستوعب المشاعرالسلبية ومشاعر الرفض، فمشاعر الأم أثناء الحمل لها تأثير ممتد وتأثير وقتى على الطفل.

وفيما يلى تقرير عن مدى تأثير الضغط الذى تعانى منه الأم على الطفل من مجلة "Sychology Today " سيكولوجى تو داى.

وضعت سيدة شابة فى السابعة عشرة من عمرها طفلاً طبيعياً بعد حمل مريح، وبعد مضى ٢٤ ساعة من رعاية هذا الطفل حيث كان الطفل والأم معا جنباً إلى جنب، قام الطفل بإرجاع دم، فقام الأطباء بفحصه وظهر أنه سليم، إلا أن هذا الإرجاع استمر وبعد ذلك بساعة واحدة مات هذا الطفل، وقد أظهر فحص جثة الطفل بعد وفاته وجود ثلاثة قروح فى جهاز الطفل الهضمى، وتساءل الأطباء ما إذا كانت الأم واقعة تحت ضغط شديد إلى هذه الدرجة التى تجعل الهرمونات التى تسبب القرحة تنتقل منها إلى طفلها إذ أن القرحة لا تصيب إلا البالغين الواقعين تحت ضغط شديد، فوجدوا أن حمل هذه الأم كان خاضعاً لضغط شديد وخاصة فى الثلاثة الشهور الأخيرة من الحمل، فقد دفعها والداها إلى تزوج والد الطفل ووجدت نفسها تعيش مع زوجة أخرى مدمنة للخمر، وبالتأكيد فإن حالة واحدة لا تكفى لإثبات أن الأم تتسبب نتيجة للضغط الذى تتعرض له فى وجود قرحة فى طفلها ولكن من الضرورى أن ننبه الأمهات الحوامل اللائى يتعرضن لضغط شديد الى خطورة الشعور بالضغط والقلق وعدم السعادة.

كان هذا مثالاً مبالغاً فيه على مدى تأثير ضغط الأم على الطفل والأم، ولكن يجب أن تدركى أنه ليس كل أنواع الضغط تتسبب فى أن يكون هناك خطأ ما فى شكل الطفل أو فى حالته النفسية، إذ أنه لا يمكننا تجنب بعض الضغوط فى حياتنا، ومن الممكن أن يكون لمثل هذه الضغوط تأثير إيجابى على الطفلة إذ أنها تحث مخ الطفلة على العمل، وأعتقد أن معظمنا يؤمن بأنه يتصرف بطريقة أفضل تحت ضغوط معينة، وبالطبع لن يكون هناك حمل بلا ضغوط، ولن نتعب إلا أنفسنا إذا حاولنا أن نتحكم فى كل جانب من جوانب البيئة التى نعيش فيها أو فى كل جانب من جوانب تفكيرنا، فيجب أن تقابلى الضغوط والمتاعب والمخاوف كتحدٍ بالنسبة لكِ والله حتماً سيعينك على التغلب عليها إذا صليت من أجلها، ولن تكون هناك أوقات أخرى فى حياتك ستشعرين فيها أنكِ فقدت السيطرة على نفسك مثلما سيحدث أثناء فترة الحمل، فالصلاة ستساعدك على أن تضعى نفسك وتضعى طفلتك الصغيرة تحت رعاية الله وحمايته إذ أنه هو خالق حياتك.

فى أثناء حملى تعلمنا أن نعتمد على الرب ونثق فى قدرته على أن يأتى بحياته وسلامه إلى طفلنا الصغير حتى فى وسط الصعاب والمتاعب.

عندما كنت حاملاً فى ديفيد وهو طفلنا الثانى تعرضت إلى حادث سيارة، وكنت فى شهرى الثامن وكان واضحاً للآخرين أننى حامل، فقد كنت أتسوق فى إحدى الأمسيات ومعى إثنتان من صديقاتى وفيما أقود السيارة عائدة إلى المنزل صدمتنا سيارة أخرى من الخلف، لم تُجرح أى منا جرحاً خطيراً إلا أننى شعرت أن ديفيد متقلقل جداً فى داخلى، وكان يتحرك بسرعة، وعندما وصلت سيارة الاسعاف نظروا إلىّ وقرروا

ضرورة ذهابى إلى المستشــفى فــى الحــال لأنهـم كـانوا يخشـون أن يتسـبب الحــادث فــى الـولادة قبـل الميعـاد المحـدد، وصممـت علــى ألا أذهــب إلــى المستشفى ولكن إلى المنزل، فقد كنت أعرف أننـى لـو ذهبـت إلـى المنـزل وصليت مع فرانسيس فكـل شـئ سيكون علـى مـا يـرام، واسـتغرق الأمـر خمس عشرة دقيقة حتـى يصـل بـى أصدقـائى إلـى المنـزل، وكنـا نصلـى معاً طوال الطريق إلا أن ديفيد كـان يتحـرك بشـدة، وعندمـا وصلـت إلـى المنزل أخبرت فرانسيس بالحـادث وطلـب منـى أن أتمـدد وبدأنـا نصلـى فـى الحــال، ووضعنا أيدينا على ديفيد وطلبنا من الرب أن يمحو الخوف من داخلـه نتيجـة لهذا الحادث وأن يملأه بالسلام، سلام يسوع، ثم صلينا حتى يتمكـن دايفيد مـن أن يهدأ، فهدأ فى الحال وتوقف عن الحركة ونام نوماً عميقاً وبسلام، ثم صلــى فرانسيس من أجلى فملأنى سلام عميق ونمت أنا أيضاً مع ديفيد، ثم اسـتيقظت بعد هذا النوم وأنا أشعر أننى تجددت، واليوم لا يعانى ابننا من أثر هذا الحادث لا عليه ولا على حياته ولا يعانى من أى نـوع مـن أنـواع الخـوف، فقد شـفى الرب الضغط الذى تعرض له كلُ منا تماما.

ربما تجدين نفسك أمام حمل فى وقت معقد حيث تكون هنــاك مشـكلات فـى العلاقـات أو مشـكلات ماديـة أو مشـكلات فــى مجــال الجسـد، وهــذه الضغوط قد تؤثر بشدة عليكِ وتسلب منك الفرح بطفلـك، شـاركى زوجـك بهذه المخاوف والضغوط أو شـاركى بهـا طبيبـك أو راعـى الكنيسـة حتــى يساعدك على التخلص من هذه الضغوط التى يشعر بها كلُ منكما، والصلاة ستضع هذه المخاوف والضغوط فى مكانها الصحيح فى يدىَّ اللـه.

من الأسئلة التي سألتها لنا طبيبة الأطفال التي تعالج طفلينا عندما علمت أننا نكتب هذا الكتاب هو: "متى يبدأ حب الأم لطفلها ؟ " وقد بدت الإجابة سهلة بالنسبة لي إذ أن الحب يبدأ من اللحظة الأولى التي علمت بها أنني حامل وشعرت فيها بهذه الحياة الجديدة التي تنمو في داخلي، إذ أنها حياة أعطاني الرب إياها لتعكس الحب الذي يحمله كلُ منا - أعني أنا وزوجي - للآخر، فعلى الرغم من أن هذه الطفلة منفصلة عنا إلا أنها جزء منا، حيث أنها معجزة فريدة وغريبة واستمرار لحياتنا وحبنا وإيماننا، فقد كنت أشعر بحب عميق يحامي عن هذه المخلوقة الصغيرة التي تنمو، فهي تنمو وجسدي أيضاً ينمو في نفس الوقت، والرباط الرحمي الذي يربط بيننا لم يكن إلا تدفقا لحب الله لنا. وحب زوجي وحبي الذي يتدفق إلى أعماق هذه الطفلة، وفي الشهور الثلاثة الأخيرة كان هذا الحب يزداد مع زيادة حركة الطفلة في داخلي، كنت أريد أن أعزي طفلتي وأغني لها وأتحدث إليها وأصلي من أجلها، وعندما كنا نصلي من أجلها كنا نشعر بفرح شديد إذ كنا نعلم أن صلاتنا ستملأها بحب الله وحمايته، وقد أخبرتنا الكثير من الأمهات كيف أنهن كن يتمتعن بالتحدث مع أطفالهن والغناء لهم، فكل هذا يقوي الرباط الذي يربط بين الأم وطفلها وهو الأمر الذي كانت النساء تمارسه منذ قرون طويلة، ولذلك فإن الرباط الذي يربط بين الأم وطفلها بعد الولادة ما هو إلا استمرار لما كان يحدث قبلها وبصفة خاصة في الثلاثة الشهور الأخيرة حين تزداد حركة الطفل.

كانت إحدى صديقاتنا المقربات والتي تدعى جين أورث تتحدث إليّ وكنت أشاركها عن كيف أن الأطفال يمكنهم أن يتذكروا بدايتهم في رحم الأم حتى يصلوا إلى سن الثالثة، فسألت ابنها ماثيو والذي كان يبلغ الثالثة من عمره تقريباً قائلة " هل تتذكر كيف كان حالك عندما كنت في بطني؟"

فبدأ يهمهم حتى تحولت هذه الهمهمة إلى ضحكة عالية وقال: "بالطبع أتذكر. أتذكر أننى كنت أحاول أن أركلك طوال الوقت مستخدماً قدمىّ" فتذكرت جين الأمر حين كانت حاملاً فيه إذ أن ركلاته كانت تشعرها بعدم الراحة، وكانت تحاول أن تبعد رجليه عنها فكان يبتعد عنها لمدة عشر دقائق ثم يعاود المحاولة مرة أخرى، وعندما كان كل هذا يحدث لم يكن لدى جين أية فكرة أن طفلها يحاول أن يلعب معها، ولكن الآن ماثيو يخبرها أنه كان يستمتع بركلها.

كان ماثيو مرتبطاً بأمه حتى على الرغم من عدم معرفتها بهذا الأمر.

"بسلامة أضطجع بل أيضاً أنام".(مزمور ٤ : ٨).

قد تكون الشهور الثلاثة الأخيرة صعبة بالنسبة لكِ نتيجة لشعورك بالتعب بسبب التغيرات الكيميائية التى تحدث لكِ ونتيجة لأنك تحملين حملاً يتكون من السائل الذى يحيط بالطفل ويملأ الرحم والطفل نفسه، وقد كنت أقضى معظم وقتى خاصة فى الشهر الأخير محاولة أن أجد طريقة أرتاح بها، ولم يكن هذا سهلاً نتيجة لجدول أعمالى وارتباطاتى ومحاولتى أن أرعى راشيل حين كنت حاملاً فى ديفيد، والتى كانت فى شهرها العشرين وفى منتهى النشاط، ومن المهم أن تحصلى على مقدار من الراحة أثناء الحمل، وهذا مهم على نحو أخص قبل ميعاد الولادة، فسوف تحتاجين إلى قوتك أثناء عملية الوضع نفسها، وكذلك إلى شفاء سريع بعد الولادة، فيجب أن تضعى فى برنامجك اليومى فترة من الراحة، وكان هذا سهلاً فى أثناء حملى الأول، إذ أننى كنت أعيش بمفردى فى المنزل، ولكن فى حملى الثانى كنت أحصل على قسط من الراحة أثناء فترة راحة راشيل، إذ أنها

كانت تحصل على فترتيّ راحة في اليوم، وإذا كان أطفالك قد تعدوا هذه المرحلة فيمكنك أن ترتبي أوقاتاً مناسبة لراحة المنزل. عندما كان فرانسيس طفلاً صغيراً كانت والدته تصر على أن يذهب هو وأخته ليحصلا على فترة راحة يومياً، وإذا لم تكن لديهما رغبة في النوم فيمكنهما أن يلعبا معاً بهدوء أو يقرآ، وعندما كان طفلاً لم يكن يدرك السبب وراء حاجته إلى فترة الراحة هذه ولكن عندما أصبح أباً فهم لماذا كانت أمه بحاجة إلى هذه الفترة، وقد حرصنا على هذا التقليد في عائلتنا وكذلك حرصت عليه أخت فرانسيس التي أنجبت أربعة أطفال.

تشعر بعض النساء بالذنب إذا ارتحن أثناء النهار، وخاصة إذا كن يهملن نظافة المنزل، ربما كان لوالدتك ١٣ طفلاً كما كان لجدتي والدة والدي، إلا أنها لم تكف أبداً عن التفكير في احتياجاتها الشخصية على الرغم من ذلك، وسيؤثر عليكِ نموذج أمك الذي رأيتِهِ في سنوات حياتك الأولى وأنت تشقين طريقك لتكوني أماً، وتحصل أمهات قليلات على فترات الراحة اللازمة لهن، سواء قضين هذه الفترات في الصلاة أو بمفردهن، وفترة الحمل هي أفضل وقت لتثبتي هذه العادة في حياتك، ولتدركي أنك تحتاجين إلى هذه الفترات حتى تجددي قوتك وصحتك، ويعد أسلوب الحصول على وقت الراحة موضوعاً هاماً لتناقشيه مع زوجك، فقد كنت وفرانسيس نحاول أن نشجع بعضنا على أن نحصل على فترات للراحة وأوقات ليقضيها كلٌ منا بمفرده، وإذا زحف الشعور بالذنب إليك وأنت تأخذين هذه الفتراتِ من الراحة عليك أن تطلبي من زوجك أن يصلي من أجلك حتى تتخلصي من شعورك بالذنب، فأصل هذا الشعور في

داخلك، فناقشى الأمر مع زوجك وصلــى حتــى تتحـررى من هـذا الشـعور بالذنب، وتذكرى أنك مهمة لطفلك الذى لـم يُولـد بعد ولكـل أفـراد عـائلتك لذلك فمن المهم أن تحافظى على سلامة عواطفك أيضاً.

وفى الوقت الذى تكونين فيه فى أشد الحاجة إلى الراحة، عادة مــا يبدو أنه من المستحيل أن تنامى، فالإثارة التى تنتج عن معجزة الـولادة تسـتحوذ علـى كل تفكيرك، وتتطلعيـن إلـى رؤيـة طفلـك الغـالى، وإلـى حملـه بيــن ذراعيك، وهذا كافٍ لكى يجعلك مستيقظة، ثم تبدأ المخاوف فى الزحف إلى ذهنك، هل لدينا كل ما يحتاجه هذا الطفل عند عودته إلى المنزل ؟ ما شكل عملية الولادة ؟ هل سنصل إلى المستشفى فى الوقت المناسـب ؟ ولا أعتقد أننى كنت أنام فى الليلة التى تسبق حصولى على أجازة، فكم بـالحرى قبل الولادة ؟ عندمـا بـدأت أشـعر بـألم الـولادة فـى ابنتـى راشـيل كـانت الثالثـة صباحاً، فاستيقظت فى الحال، ثم انتظـرت لحظـات قبـل إيقـاظ فرانسـيس، فقام بقياس الوقت الذى يفصل بين كل طلقة واتصل بالطبيب، وقال الطبيب إنه يمكننى أن أظل بالمنزل، حتى السابعة صباحاً، ثم أذهب إلى المستشفى، فقال لى فرانسيس إننـى بحاجـة إلـى قوتـى لهـذا فيجـب علـىّ أن أنـام مـرة أخرى، وعاد إلى الفراش محاولاً أن ينام ونجح فـى محاولتـه، ولكـن كيـف لى أن أرجع مرة أخرى إلى النوم فى الوقت الذى أشعر فيه بألم ولادة أول طفل، ربما بعد أن تمرى بهذه التجربة عدة مرات يمكنك أن تعـاودى النـوم مرة أخرى فى أثناء عملية الطلق ولكنى لست متأكدة، إلا أننى أعلم أنه لــن يمكننى العودة مرة أخرى إلى النوم، ولايمكن أيضاً لابنتى أن تعـاود النـوم مرة أخرى، فقضينا الأربـع سـاعات الباقيـة فـى الصـلاة ومشـاركة بعضنـا البعض باختبارات وآيات من الكتاب المقدس.

وعادة ما تزداد صعوبة النوم فى الشهرالأخير من الحمل، لأن الرحم يتضخم، ويصبح من المستحيل أن تجدى وضعاً مريحا لكِ وهكذا تقضين معظم أوقات النوم وأنت واقفة، فالنوم على بطنك مستبعد تماماً، وهو نوع من أنواع الترف الذى تركتيه منذ شهور طويلة، ولم أستطع النوم على ظهرى أبداً من قبل لذلك كان هذا الوضع مستبعداً أيضاً بالنسبة لى، ووجدت أنه عندما أستريح على ظهرى لمدة طويلة فإن وزن الطفل يضغط على أوعية معينة ويؤثر على دورتى الدموية، ولذلك تبقى لى وضعان وهما الجنب اليمين والجنب الشمال، وكان يمكننى الحصول على وضع مريح عندما أضع مجموعة من المخدات وأجمعها تحت مناطق جسدى الاستراتيجية، وبين ركبتيّ، وبعد بذل مزيد من الجهد، أصل إلى مرحلة من الاسترخاء ولكنها لا تدوم طويلاً، وأثناء هذه الأسابيع الأخيرة كنا نصلى ونطلب من الرب أن يجدّد قوتى وقوة الطفل الذى فى داخلى، وكنا نقرأ الآيات التى تمتلئ بالوعود عن الراحة والصحة مثل:

" أنا اضطجعت ونمت . استيقظت لأن الرب يعضدنى " (مزمور ٣ : ٥)

"بسلامة أضطجع بل أيضاً أنام. لأنك أنت يارب منفرداً فى طمأنينة تسكننى" (مزمور ٤ : ٨).

"ليكتتب مع مريم المخطوبة وهى حبلى" (لوقا ٢ : ٥).

فى أثناء حملىّ كنت أفكر فى مريم والمصاعب التى تحملتها حتى تأتى بيسوع إلى هذا العالم، فعندما كنت أفكر فى كيف أنها ركبت حماراً من الناصرة إلى بيت لحم قبل الولادة بأسابيع قليلة كنت أشعر بالحزن، فقد كنت أعلم مصاعب الطقس والطرق التى واجهت مريم ويوسف لأننى

عشت في فلسطين من قبل، وعدم حصولها على مكان لتلد فيه طفلها كان أمراً يبعث على الشعور بالضغط، ولا بد وأننا نشعر بالخزى أيضاً الذى شعر به يوسف الذى عيّنه الله ليعتنى بمريم، إلا أن الكتاب المقدس يخبرنا أن مريم احتفظت بكل هذه الأمور وحفظتها فى قلبها، وكانت تعتز بكل الخبرات التى مرت بها أثناء الحمل وبعد ولادة يسوع.

ويجد العديد من النساء صعوبة فى قبول مظهرهن الذى يتزايد أثناء فترة الحمل، فبالنسبة للبعض يعد هذا مصدراً للشعور بالفخر والفرح أما بالنسبة للبعض الآخر فهذا مصدرُ للشعور بالخزى والخجل، وأعتقد أن هذا الشعور الأخير هو نتاج المجتمع الذى يؤكد على الجمال والرشاقة، وهناك عديد من النساء يجدن صعوبة فى قبول أجسامهن التى ازداد حجمها والتى لم تعد لطبيعتها حتى بعد الولادة، ومن المحزن أن تشعر النساء بهذا، ففى الحضارات الأخرى تظهر النساء بطونهن وهن فى غاية الفخر، إلا أنه فى الحضارات الغربية عادة ما نخبئ موضوع الحمل هذا ولا نناقشه، وفى القرن التاسع عشر كنا نشير إلى المرأة الحامل بكلمة " حالتها "، على أن هذا الاتجاه تغيّر ببطء إلا أن الحمل ما زال أمراً مخجلاً بالنسبة للبعض، فقد أخبرتنى إحدى صديقاتى أنها تريد أن تتخلص من كل الصور التى التقطت لها فى الشهور الأخيرة من حملها، إلا أن هذه الصور هى التى أعتز بها أنا كثيرا وكذلك صور الولادة نفسها وأطفالنا يحبون أن يروا تلك الصور التى تظهرهم وهم فى داخل بطنى، إذ أنهم يشعرون بسعادة غامرة عندما ينظرون إلى هذه الصور.

عندما كانت راشيل فى الثالثة من عمرها، رأت رجلاً ببطن كبير وسألتنى : " هل كل البطون الكبيرة فيها طفل بالداخل ؟ " ولسوء الحظ فإن

كثيراً من الناس يربطون بين السمنة والحمل، فقد تكون ذكريات الشخص برفض الآخرين له حين كان سميناً تمنعه من أن يستمتع بنمو الطفل وبرعايته وإيوائه للطفلة، وأثناء حملىّ ازداد وزنى بمقدار أربعين رطلاً، وكنت أشعر بأننى جميلة، وكنت أحب أن أرى طفلتى تنمو وهى بصحة جيدة، وكنت أهتم بأن أحصل على الطعام المناسب وأمارس التمرينات الرياضية ولذلك كنت أعلم أن زيادة وزنى ما هى إلا زيادة تتناسب مع الأطفال الأصحاء الذين أحملهم بداخلى، وكنت ألبس ملابس الحمل من الشهر الثالث ليس بسبب أننى كنت بحاجة إلى مثل هذه الملابس ولكن لأننى كنت أريد أن يعرف الجميع أننى حامل ويشاركونى فى فرحى بالطفل، وكنت سعيدة وشاكرة على ازدياد وزنى.

و كان هذا الاتجاه فى داخلى نتيجة لتأكيدات زوجى المحب على أننا نعين بعضنا البعض فى الحياة التى خلقت بداخلى، ولأن الرب شفانى من ذكريات الطفولة، فقد كان وزنى مصدراً للقلق بالنسبة لى، فعندما كنت طفلة فى المدرسة الابتدائية، كنت سمينة وكان ذلك يصعب على لأن الجميع لا يقبلوننى لأنى بدينة، وعانيت من الأمر نتيجة الملاحظات السخيفة التى كانت توجه لى من زميلاتى، وكنت أرى الفتيات النحيفات والمعتدلات الوزن يكّون صداقات مع الآخرين ويحصلن على دعوات لحضور الحفلات، ونما بداخلى هذا الاعتقاد الخاطئ بأننى لو كنت نحيفة فالجميع سيقبلونى ويرحبون بى، وفى أثناء دراستى بالمدرسة الثانوية اتبعت نظاماً غذائياً لإنقاص وزنى وفقدت أرطالا كثيرة من وزنى حتى شعرت بأننى أقل من الوزن الصحى، وبعد ذلك أصبحت نحيفة جداً، إلا أننى كنت أشعر بأننى بدينة للغاية، ولكننى بدأت أقبل

نفسى عندما انتقلت إلى مجموعة أخرى من الناس وكنت أشعر بأنهم يقبلوننى ويحبوننى لذلك قبلت أنا نفسى إلا أنه فى داخلى كنت ما زلت أحتفظ بصورة الطفلة البدينة وغير المحبوبة.

وظلت هذه الصورة فى مخيلتى لمدة عشرين عاماً، إلى أن حضرت مؤتمرا للشفاء (قاده فرانسيس) حيث بدأ الرب فى تذكيرى بهذه الذكريات المؤلمة التى ظلت مكتومة فى عقلى الباطن، ففى أثناء خدمة الشفاء فى الكنيسة سأل فرانسيس الروح القدس أن يعلن لكل واحد عن شئ فى قلبه يحتاج إلى حب يسوع الشافى، وكنت مندهشة تماماً حين تواردت إلى ذهنى هذه الذكريات المؤلمة التى مر عليها وقت طويل، وكان هذا ما حدث فى يوم عيد الحب حين كنت فى الصف الثالث، فقد رأت المدرسة الكارت الذى أعددته للصبى المشهور فى الفصل حين كان يمر فى الفصل بين الزملاء حتى يصل إلى يد هذا الشاب وقد دفعتنى لكى أقرأه على الفصل كله بصوت عالٍ كنوع من أنواع العقاب، وسخرت منى هى وزميلاتى فى الفصل وكان هذا نوعاً آخر من أنواع الرفض، وقد ذّكرنى الرب بهذا الحدث فى الكنيسة وذكرنى بأنى لم أغفر للمدرسة ما فعلته وكذلك لم أغفر لزملائى، ولما صلى لى فرانسيس غفرت لكل شخص تذكرته وطلبت من الرب أن يسامحنى على المرارة التى كنت أحملها لهم فى قلبى.

وقد تحررت من هذا الأمر فى تلك الليلة حتى الآن، فقد تخليتُ عن صورة الفتاة البدينة التى ظلت عالقة بذهنى، وتصحح مفهومى عن جسدى المشوه، واختفى القلق الذى كنت أشعر به بشأن وزنى، ولأول مرة فى

حياتى شعرت بشعور جيد نحو جسدى وقبلتُ نفسى، ولولا هذا الشفاء لما كنت قادرة على قبول التغيرات التى تحدث فى جسدى فى أثناء فترة الحمل، وينتابنى شعور بالشكر والرهبة حين أفكر فى الحياة الجديدة التى يحملها جسدى والتى تنمو من خلال عنايتى ورعايتى لها.

خلق الله الأمهات شركاء له فى إحضار الحياة الإنسانية الجديدة إلى هذا العالم، لذلك فقد أمد الله جسدك بكل ما يلزم الطفل الصغير حتى ينمو وينضج، إنها حقاً معجزة وأنتِ جزء منها، فإذا كان هناك شئ فى ماضيك أو حاضرك يمنعك من قبول دورك فى هذه المعجزة تحدثى مع زوجك أو مع إحدى صديقاتك بشأنه وصلى حتى تتحررى منه، ربما تكون ذكرى تعتقدين أنك نسيتيها لأنها حدثت منذ زمن بعيد إلا أنها مازالت تؤثر على حياتك، ولكن الخبر السار الذى يحمله لنا الملكوت هو أننا كأبناء لله ليس علينا أن نعيش بقلوب مكسورة أو صور مشوهة عن أنفسنا، لأنه أتى ليجعل كل شئ جديداً.

" روح السيد الرب علىّ لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق ". (إشعياء ٦١ : ١).

"وتسمينه يسوع" (لوقا ١ : ٣١)

ربما تكونين قد اخترت اسم طفلك ولكن إن كنتِ لم تحددى بعد ما هو الاسم فإنى أشجعك على أن تصلى وتطلبى من الرب الاسم الذى يعده لطفلك، فقد كان اختيار الأسماء أمراً هاماً جداً فى وقت الكتاب المقدس،

فبطريقة ما كان هناك اعتقاد سائد بأن الاسم يعكس شخصية الطفـل وخطـة حياتـه، وسترين هذا فـى كـل أجزاء الكتاب المقدس، ففـى أجزاء كثيرة ستجدين أن اللـه يعطى اسماً للطفل قبل ولادته أو يغّير اسمه حينمـا يكـبر ليتناسب مع المهمة الجديدة التى دعاه من أجلها، ففى إشعياء نقرأ : " الـرب من البطن دعانى. من أحشاء أمى ذكر اسمى" (شعياء ٤٩ : ١).

فعندما أخبر جبرائيل مريم بأن اسم الصبى يسوع أخبرها أيضاً بخدمتـه وخطة اللـه فى حياته وطبيعته، وبما أنـه فـى العصـور القديمـة كـان هنـاك ارتباط وثيق بين الاسم و بين طبيعة الشخص الذى يحمـل هـذا الاسـم، فقد حصلنا على وصف لخدمة الرب حتى قبل ولادته لأن اسم " يسوع " معنـاه " اللـه يخلّص " أو " اللـه يشفى " وفى كل مرة ننطق بها باسـم يسـوع فإننـا نؤكّد على إيماننا بخدمة شفائه وخلاصه، وقد ظهر جـبرائيل لزكريـا أيضـاً فيما هو يصلى فى الهيكل، وأخبره أن أليصابات ستحمل بـابن وسـيدعونه يوحنا والذى يعنى أن " اللـه كريم ".

وفى بعض الأحيان كان اللـه يغّير اسم الشخص البـالغ لاسم ينـاسب شخصيته أكثر ويتناسب مع طبيعة دعوته، كما فى حالـة سمعان الرسـول، فقد غيّر يسوع اسمه لبطرس أو صفـا الـذى يعنـى " صخـرة "، وكـان هـذا الاسم يعكس شخصية بطرس وخطة اللـه فـى حياتـه" وعلـى هـذه الصـخـرة أبنـى كنيستى " (تـى ١٦ : ١٨) أعـرف بعض الأصدقـاء الذيـن غـيّروا أسماءهم لأنهم كانوا يشعرون أن أسماءهم لا تناسبهم، وعندما تسمين طفلك قد لا يظهر لـك مـلاك ليخـبرك بالاسـم وبخطـة اللـــه فـى حياتـه، ولكنـــك

ستحصلين على شعور داخلى بالاسم المناسب لطفلك، فقد كان هذا ما حدث مع طفليَّ الاثنين فبعد الصلاة كان يظهر اسم من بين كل الأسماء وفعلاً وجدنا أن أسماءهم تعكس شخصياتهم.

وأشعر بأن اسمى "جوديث" قد أعطاه الرب لأمى بعد الصلاة لأنه يتناسب مع مهمتى فى الحياة فمعناه "يهودية" وعندما انتقلت إلى اسرائيل فى منتصف السبعينات أخذ هذا الاسم معنى جديداً، فقد كنت أشعر بأنى مدعوة لإسرائيل منذ عدة سنوات ولذلك استجبت لتلك الدعوة ولم أكن أعلم ما تخبئه لى الأيام هناك، وعندما وصلت إلى أورشليم فهمت أخيراً ما كنت أشعر به في قلبى منذ عدة سنوات، فقد شعرت أننى فى بلدى ومع شعبى واختبرت سلاماً عميقاً وذلك على الرغم من أننى كنت فى بلد مزقته الحروب ، فقد كنت أعلم أنى فى وسط خطة الله ووجدت أنه من السهل أن أحب العمل الذى دعانى من أجله، وكنت سعيدة للغاية !

وكنت أشتاق إلى الشعور بأننى مقبولة فى مجتمع يهودى كمسيحية، فقد كان كل من حولى يرمقوننى بنظرات وتساؤلات كثيرة، فقد عذَّب المسيحيون هذا الشعب لسنوات طويلة واضطهدوه، ولذلك كنت أشتاق إلى باب مفتوح لأدخل لهم منه وكان إسمى "جوديث" هو الباب فقد كانوا يسألوننى بعدما يعرفون إسمى: "هل أنتِ يهودية ؟" فكنت أجيبهم أنا يهودية القلب، فقبل أن أولد بفترة طويلة أخبر الرب والدىّ باسمى وهو اسم يعكس خطته فى حياتى وهو أحد الأشياء المحببة جداً إلى قلبى، أخبر الرب إرميا:"قبلما صوّرتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب" (أرميا ١ : ٥).

إن الطفل الذى تحميلنه له خطة عند اللــه ودعوة، وقد يحتـاج الأمـر إلــى عدة سنوات حتى تثبت هذه الدعوة ولكنك قد تكونين غير مدركـة لهـذا الأمـر، كما كانت مريم وأليصابات إلا أنهما خبأتا هذه الأمور فى قلبيهما، ولذلك عليك أن تصلى من أجل اسم طفلك أو طفلتك وهو الاسـم الـذى يحتفظ بـه اللــه فـى قلبه لهذا الطفل فهو يقول لخاصته: "دعوتك باسمك أنت لى".

الصلاة إستعداداً للولادة

أثناء فترة الحمل كنت تصلين من أجل طفلـك ومـن أجـل نفسـك، والشهور الثلاثة الأخـيرة هـى أفضـل وقـت للصــلاة مـن أجـل وقـت الولادة، فقد كنتِ مأوى ومصدراً للحنان والحياة لطفلتك، وقـد بذلـت جهداً كبيراً لتفعلى كل ما هو فى مصلحة طفلـك، والآن حـان الوقـت لتختبرى أنتِ وطفلتك معجزة الولادة، فقد ازداد شوقك لحمل طفلتـك خلال كل هذا الوقت، ويبدو أن الانتظار أمر غير محتمـل ويبـدو أن الشـهور تمـر ببـطء، أثنـاء حملـى الثـانى فـى دايفيد، تخلـف ديفيــد أسبوعين عن الموعدِ الذى حددّه الطبيب، فقد كان لـه وقتـه الخـاص به، وكان كل شخص يتصل بنا ليعرف أحوالنا ويسـأل: "ألـم يقـترب موعد ميلاد الطفل؟ "وازدادت الاثارة والشوق فى داخلنا، وفيما نحن ننتظر وجدنا سلاماً عميقاً فى قراءة الكتاب المقـدس وبصفـة خاصـة مزمور ٢٧ : ١٤ "انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب".

وكانت الصلاة مصدراً للتعزية بالنسبة لنا، وسـاعدتنا علـى إدراك أن اللــه يتحكم فى كل شئ، وأن يده غير المرئية تعد كل شئ فى الوقت المناسب.

"ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رومية ٨ : ٢٨).

وقد وضعنا أشواقنا وانتظارنا تحت رعايته وطلبنا منه أن يحدّد الوقت المناسب حتى يعمل كل شئ معا بطريقة تامة من أجل موعد الولادة، ثم ارتحنا وعلمنا أن كل شئ يمضى على نحو سليم.

وأود أن أقترح على هؤلاء الذين يستعدون للولادة أن يأخذوا فى أعتبارهم حضور فصول دراسية عن الولادة الطبيعية، وهى تقدم فى المستشفيات أو العيادات، وحتى إذا كنتِ ترفضين الولادة الطبيعية فالتدريب أثبت فائدته أثناء ألم الولادة والولادة نفسها والوقت الذى يليها، وقد كان قصد الرب منذ القديم أن تتم الولادة بطريقة طبيعية، وقد أعدك وأعد طِفلتك لكل مرحلة من مراحل الولادة، ولكن لسوء الحظ فى مجتمعنا يرى الجميع أن الأمهات الحوامل مرضى ويتصرفن على هذا الأساس، فقد وجه التركيز على الولادة الطبيعية نظرنا من المرض والمشاكل التى تنتج عنها لتتحول إلى ولادة صحية وسليمة وطبيعية، وهناك عدة طرق للولادة الطبيعية وسوف نذكر بعضها، وجميعها تؤكد أن الولادة الطبيعية هى أمر طبيعى ومستمر يماثل التمرينات الرياضية، وهى تتطلب إعداداً خاصاً، هذا بالإضافة إلى أننا نهدف إلى تقليل الخوف والقلق والألم المدمر، وستتعلمين بعض التمرينات مثل التحكم فى التنفس وإراحة العضلات وستتعلمين بعض المعلومات عن كيف تساعدين نفسك وتساعدين طفلتك.

وفى رأيى أن أعظم مساعدة هى تلك التى يقدمها لك زوجك والذين حولك أثناء فترة الولادة وقد التحقت وفرانسيس بهذه الفصول فى طفلينا، وقد ظل فرانسيس إلى جوارى أثناء عملية الألم والولادة والوقت الذى يليهما، وكان عاملاً مساعداً لى من خلال وجوده وإرشاده وصلواته ومكننى من القيام بعملية الولادة الطبيعية فى طفلىّ، وقد كان هذا مصدراً للفرح بالنسبة لنا كزوجين إذ أننا ساهمنا فى إحضار أطفالنا إلى العالم بطريقة طبيعية، وهناك عدة فلسفات بشأن الولادة وبدائل كثيرة يمكنك الاختيار من بينها، لذلك أنصحك بأن تناقشى هذه الأمور مع طبيبك فى أثناء الحمل، وفى أثناء ولادة ديفيد تابعنا مع طبيب وممرضة مؤمنين، وحجزنا "سويت" للولادة بالمستشفى مما وفّر لنا جو المنزل ومكاناً حيث يمكن لأصدقائنا أن يكونوا إلى جوارنا للصلاة من أجل الولادة، وبعد مضى ١٦ ساعة من دخولى للمستشفى رجعنا إلى المنزل مع طفلنا الجديد، والذى لم يختف من أمام أنظارنا بعد ولادته، وفى الماضى كانت الأم تمكث فى المستشفى لمدة تتراوح ما بين ١٠ أيام وأسبوعين، ويُعامل الأب كما لو أنه شخص ليس له أية علاقة بهذه الأسرة ونادراً ما ترى الأم أو الأب طفلتهما، ولكن هناك رباطاً رائعاً يحدث من خلال الولادة الطبيعية وبيئة المنزل حيث يمكن للأم والأب أن يشتركا فى معجزة الولادة.

إذا كانت لديك أية مخاوف من الولادة الطبيعية والتى قد تمنعك من أن تشتركى فى الفرح باختبار الولادة الطبيعية صلى مع زوجك من أجل سبب

هذه المشكلات حتى تتحرري منها.

"هل تنسى المرأة رضيعها ؟ " (إشعياء ٤٩ : ١٥)

ونود أن نناقش مسألة الرضاعة فى أثناء الشهور الثلاثة الأخيرة بدلاً من مناقشتها فى الفصل الخاص بالولادة، لأن الأم تحتاج أن تأخذ قراراً بشأن الرضاعة الطبيعية قبل الولادة بفترة كافية حتى تعد نفسها لهذا الأمر، عندما وُلد ديفيد كنت قد انتهيت لتوى من مسألة رضاعة راشيل (والتى استمرت فى عملية الرضاعة الطبيعية لمدة تزيد علي عام) وظننت أننى مستعدة إلا أننى تألمت بعض الشئ خاصة فى أحد ثديى، لأن الحلمة كانت قد أصبحت حساسة جداً، والرضاعة الطبيعية تحمل بركة خاصة لكل من الطفل والأم لذلك أرجو أن تختارى عملية الرضاعة الطبيعية، وتعدى نفسك لها.

يعلم الله رباط الحب القوى الذى يربط بين الأم وطفلها الرضيع عندما أوضح لنا الله هذا فى إشعياء ليكون أقوى مثل على الحب الإنسانى، وقد قارن بين هذه العلاقة الإنسانية الرقيقة وحبه العظيم لنا جميعاً ليقول أنه حتى الأم التى ترضع طفلها يمكن أن تنسى ولكنه لن ينسانا ابداً، يحتاج الطفل الحديث الولادة إلى أن يشعر بالدفء وقربه من أمه، وبما أن اللمس هو الطريقة الوحيدة التى ينتقل بها الحب إلى الطفلة فى أول أيام حياتها، لذلك فكيف ستنقلين حبك لطفلتك إلا عن طريق الرضاعة الطبيعية، فالرضاعة تجعل طفلك يشعر بذراعيك ويسمع دقات قلبك ويشعر بالشبع من الرضاعة، وقد وجدت أن الرضاعة كانت من أسعد أوقات حياتى حتى أثناء الليل، وظلت معرفتى

أن الله أعد جسمي ليأتي باللبن معجزة بالنسبة لنا، وهناك هرمونات خاصة تنطلق في جسمك أثناء عملية الرضاعة، فهرمون الحمض اللبني الذي في الأم يجلعها في اشتياق إلى أن ترضع طفلها، الهرمون الآخر الذي يفرز هو هرمون الأوكستكين ويساعد على إطلاق اللبن، فهذا الهرمون يساعد على استرخاء الأم ويفتح القنوات اللبنية لإفراز اللبن اللازم للطفل، فالرضاعة مشبعة للأم والطفل معاً على السواء.

أشارت الدراسات إلى أن الأطفال الذين لم يرضعوا رضاعة طبيعية، يفتقرون إلى الحب وإقامة العلاقات، كما كتبت سالمة فرابرج أنه عندما يكبر هؤلاء الأطفال، يكونون غير قادرين على إقامة علاقات إنسانية ثابتة وغير قادرين على الحب، ومعظمهم يتحولون إلى رجال ونساء ليس لديهم أية متعة في الاقتراب الجسدي والرغبة الجنسية، لذلك يجب أن نسأل السؤال التالي: "ما نوع العلاقة التي تحدث بين الطفلة ووالديها والتي تمكنها من أن تصبح شخصاً محباً ويثق فيمن حوله؟ "أعتقد أن أهم عامل هو العلاقة الحميمة التي تحدث بين الطفلة وأمها أثناء شهور الرضاعة، فالطفلة تشعر بذراعيّ الأم المحبة وتشعر بالراحة في وضع الرضاعة الذي يسمح لها برؤية وجه أمها، وتعمل هذه المشاعر التي تبعث على السعادة لتعطي الطفلة شعوراً بأنها محبوبة وأن هناك من يهتم بها، وتسمح هذه الروابط القوية التي تنشأ بين الأم والطفلة بأن تثق هذه الطفلة بالآخرين وتجعلها قادرة على حبهم في مراحل متقدمة من الحياة، وبالتالي تجعلها قادرة على إقامة علاقات تتسم بأنها حميمة ومحبة، ويمكن أن

تؤدى الرضاعة الصناعية إلى نفس النتائج إذا تم وضع الطفلة فى نفس وضع الرضاعة الطبيعية، ولسوء الحظ نجد أن معظم الأمهات اللائى يرضعن أطفالهن رضاعة صناعية لا يسمح لهن الوقت بأن يحملن أطفالهن فيشعر الطفل بأنه منفصل عن أمه.

قال فرابرج: "إنه فى المنازل المزدحمة نجد أن الطفل يرضع من الزجاجة وهو لا يشعر بأن هناك من يحمله وبالتالى يشعر بالحرمان من الحب، فعندما ترضع الطفلة نفسها وهى فى سريرها لن تتعلم أن عملية الأكل مصحوبة بقرب جسدها من جسد أمها ومن وجهها، وفى الحالات التى يقوم فيها شخص آخر بإرضاع الطفل بدلاً من أمه فقد تربط الطفلة بين عملية الرضاعة والمتعة والسعادة فى علاقتها بشخص محدد يزعجها ويبعدها عن علاقتها الحميمة مع أمها".

يجب أن تشعرى طفلتك بأنها محبوبة وبأنك تهتمين بها حتى تنقلى لها حبك، ولتؤكدى على قدرتها هى على حب الآخرين وإقامة روابط وعلاقات معهم عندما تكبر سواء كانت طفلتك ترضع رضاعة طبيعية أو صناعية، فأنتِ مصدر إشباع احتياجاتها الأساسى أثناء السنوات الأولى من الرعاية، فقد أعدك الله من الناحية البيولوجية والعاطفية والروحية لكى تكونى مصدر الحياة لطفلتك، فلن يكون هناك وقت أخر فى حياتك تشعرين فيه بأن هناك من يحتاجك ومن يقبلك بهذه الدرجة إلا هذا الوقت.

إن التقدم الذى يحدث فى دولتنا الآن والذى يدعو إلى العودة إلى الولادة الطبيعية والرضاعة الطبيعية ما هو إلا عودة إلى الميراث

الذى أعطاه اللـه للمرأة، فيمكنك أن تحصلى على ولادة طبيعية سهلة وسعيدة وتختبرى الفرح والقرب الذى تأتى بـه الرضاعـة الطبيعيـة بمساعدة طبيب مشهود له بالكفاءة، فالله يرغب فى أن يأتى الأطفـال إلـى العـالم دون أن يختـبروا الخـوف وبـترحيب وقبـول مـن أبـائهم، فبهذه الطريقة دخل الرب يسوع إلى العالم مولوداً مـن امـرأة، وهـذه هـى إرادة اللــه لـكِ أن تختـبرى ولادة سـعيدة وأن يكـون لديـكِ لبـن غزير.

٨

الولادة



جودايث ماكنت

"تمت أيام ولادتها" (لوقا ٢ : ٦)

بعد مضيّ ساعات طويلة من آلام الولادة أمسك الطبيب بطفلتنا الأولى وقال: "إنها فتاة" وعلى الرغم من أننى كنت مجهدة من الليلة التى لم أنم فيها ويوم طويل من الدفع واللهث إلا أننى شعرت وزوجى بفرح شديد يغمرنا، فشكرنا الرب على معجزة الولادة ونحن نمسك ببعضنا البعض ونحمل طفلتنا بكل دموع الفرح، وقد كان هذا اختباراً روحياً رائعاً لنا نحن الثلاثة، وهو اختبار نتذكره بشعور الحب والفرح العظيم، وعندما وضع الطبيب راشيل بين ذراعيّ تحدثت إليها بصوت خفيض، فتوقفت عما كانت تفعله وأدارت رأسها ونظرت إليّ ولم يكن هذا هو لقاءنا الأول لأننا عرفنا بعضنا البعض خلال فترة التسعة أشهر السابقة، إلا أننا نكتشف بعضنا البعض اليوم لأول مرة من خلال النظرات واللمسات، وقد رأيت فى عينيها أنها تعرفنى وتحبنى، فقد كان لها عيون بريئة لم تكن تحتاج أن تنظر بعيداً أوترفض من حولها أو تدينهم فقد كانت عيون تحب وتحتاج إلى الحب، وقد ولّد هذا المنظر فى داخلى أعماق جديدة من الحب والرعاية كنت أعتقد أنها غير ممكنة، ولمساتها الرقيقة جعلتنى أشعر بحاجتها إلى الحماية والرعاية والحب.

لن تكونى كما كنت قبل ميلاد طفلتك، ففـى لحظـة ستتغير حيـاتك، فقد أصبحتِ وزوجك أباء ومهتمين وتثقون في اللـه بشأن هـذه الحيـاة الجديـدة والروح الجديدة، كان هناك قول سائد: بان الامـر لا يستغرق سـوى دقيقـة لتصبح أباً أو أماً ولكنى أقول إنه أمر يستغرق عمـراً بأكملـه، فكـل مرحلـة من مراحـل الرعايـة تـأتى بتحديـات جديدة، ولهـا مواسم للفـرح والحـزن، فستبدأين رحلة الرعاية والإرشـاد، ويعتقد معظـم علمـاء النفس أن اختبـار الولادة هو أهم اختبار تمر به طفلتك فى حياتها، فأنمـاط نموهـا فـى الحيـاة ستتحدد على أساس هذا الاختبار الأول الذى ترى بـه العـالم، فقد أظهـرت الدراسـات أن الأطفـال الذيـن اختـبروا ولادة إيجابيـة غير معقدة يشـعرون بأمان أكثر ويميلون الـى أن يكونـوا أفضـل فـى حيـاتهم، والـولادة الصعبـة ستؤثر حتماً على الروابط التى تنشأ بينك وبين الطفلة وكيـف سـتنتمى هـذه الطفلة للعائلة فى حياتهـا المقبلـة، وعلـى الرغـم مـن أنـه هنـاك الكثـير مـن الجدل حول هذا الموضـوع فعلـى الأبـاء المقدميـن علـى عمليـة الـولادة أن يتأكدوا من أن الولادة لن تكون معقدة بالنسبة لطفلتهما او لـهما شخصياً.

ويعد موقف الأم من الولادة مهم جداً لما سيحدث لها ولطفلتها، فالنسـاء اللائى يخشين الولادة يعانين من صعوبة فـى عمليـة الـولادة ويعـانين آثـار كثيرة لهذه العمليـة مثـل تلـك التـى تحـدث للنسـاء المضطربـات أكثر مـن غيرهن، وقد أجرى د . دانيل فريدمان من لورانس بحثـاً عـن الخـوف مـن الولادة بين تلميذات المدرسة الثانوية، ووجد أن الفتيـات الصـغيرات يتلقيـن من الكبار ومن أقرانهن حكايات مشوهة عـن آلام الـولادة والـولادة نفسـها، ووجد فى دراسته لفتيات المرحلة الثانوية اللائى يبلغن الخامسـة عشـر مـن عمرهن أن ٥٨ ٪ منهن يخشين من الولادة وأن ٧٢ ٪ لا يعلمن شـيئاً عـن

الموضوع أو لديهن مفاهيم مشوهة عن عملية الولادة. فمازالت النساء يخشين من الألم القاسى لعملية الولادة ومن التعرض لخسائر جسيمة فى أجسادهن ومن الموت، وهناك أقلية هى التى تقبل هذه العملية البيولوجية، وفى المرحلة التى يحمل فيها هؤلاء النساء الخائفات من الولادة يشعرن بخوف شديد ومرضى من عملية الولادة، فهناك ٩٥ ٪ من النساء اللائى قابلتهن يتذكرن قصصاً مرعبة عن الولادة من أمهاتهن أو من أقرانهن، وهذه المبالغات فى الحكايات تترك أثرها السئ فى نفس المرأة الشابة وقد تؤثر على مشاعرها واتجاهاتها نحو طفلها، ولسوء الحظ عندما تنمو هذه المخاوف فى الظلام فإنها تتملك الأم. قابلت سيدة كانت أمها تخبرها دائماً بأنها تعرضت لآلام رهيبة أثناء عملية الولادة وأن الطفلة كادت أن تقتلها، فقد كان حجم الابنة كبيراً للغاية حتى كان يصعب أن يمر من المهبل وظلت هذه الطفلة فى قناة الولادة مدة طويلة، وقد ساهمت حكايات الأم المتكررة عن الألم الذى سببته لها الابنة وكذلك شعور الأبنة بالذنب لأنها أذت والدتها والتصقت فى قناة الولادة لفترة طويلة فى أن تشعر بالذنب والخوف من إنجاب الأطفال وخوف مرضى من الأماكن المغلقة، فصلينا من أجل شفاء تلك المرأة الداخلى وطلبنا من يسوع أن يحررها من الشعور بالذنب ومن الخوف من إنجاب الأطفال ومن الخوف من الأماكن المغلقة، واختبرت شفاءً عميقاً وتحريراً كاملاً من كل المخاوف.

يقول د . فارنى إن اتجاه الأمومة فى الأم هو أهم عامل لإتمام ولادة صحية، فتشير الدراسات التى أجراها إلى أن الطفلة يكون لديها فرصة أكبر لتنمو وتكون شخصية سوية وعاطفية إذا كانت أمها تتطلع الى ولادتها، فتميل الأمهات الواثقات والمسترخيات إلى الولادة بدون مشاكل،

ومن ناحية أخرى يقول أن آلام الـولادة فـى الأمهـات القلقـات تسـتمر فـترة أطول من الأمهات الـهادئات.

وإذا كنتِ تتذكرين قصصاً مرعبة عن الولادة أو إذا كنت تعانين من خوف زائد من الولادة فمن الضرورى أن تشاركى زوجك بمخاوفك هذه أو تشـاركى بها إحدى صديقاتك وتصلى حتى تتخلصى منها وتشفى، فبهذه الطريقة يمكنـك أن تعدى نفسك من الناحية العاطفية لعملية ولادة إيجابيـة، ومـن أبسـط الطـرق التى يمكنك أن تتبعيهـا حتـى تعرفـى مشـاعرك نحـو الـولادة هـو أن تشـاركى زوجك بأفكارك ومشاعرك ثم تجعليه يشاركك هو أيضـا بمـا يشـعر بـه، ومـن المهم أن يتبنى زوجك اتجاهاً إيجابيـاً ومشـجعاً نحـو الـولادة، فـالخوف والقلـق ينتقل بسـهولة حتـى بـدون كـلام وخاصـة أثنـاء آلام الوضـع والـولادة، إلا أنـه يمكنك التخلص من أى مخاوف أخرى بالحديث عنها والصلاة مـن أجلهـا قبـل وقت الولادة، ومن الضـرورى أن تقومـى بهـذا أثنـاء فـترة الحمـل وليس قبـل الولادة مباشرة، فلا يتماشى الخوف والقلق مع آلام الوضع والولادة، فمفتـاحك إلى الولادة السهلة هو الاسترخاء والهدوء، ويجب أن تثقى فـى شـريك حيـاتك حتى يمكنك أن تسترخى وتهدأى وكذلك يجب أن تثقى فى الطرق العجيبة التى يعدك بها اللـه ويعد بها طفلك حتى تعملا معاً باتساق أثناء عملية الولادة.

و سيساعد فهم العملية البيولوجية الخاصـة بـالولادة علـى التخلـص مـن معظم هذه المخـاوف، فهناك الكثير من الكتب التى كتبها أطباء متخصصـون أو أمهات مرت بعملية الولادة، وقـد وجـدت أن الكتـب التـى تشـرح عمليـة الولادة خطوة بخطوة منذ بداية آلام الوضع حتى اللحظة التى ترضعين فيها طفلتك لأول مرة هى أفضل تلك الكتب، ومن المهم أن تقـرأى الكثـير مـن

الكتب في هذا المجال حيث أن كل شخص يختلف مع الآخر فـى المراحل التى مر بها أثناء عملية الولادة بدرجـة طفيفـة ويتنـاول الأمـر مـن منظـور مختلف. إن عملية الولادة أمر فريد ولا يوجد كتابان متشابهان فـى مناقشـة هذا الأمر، فالولادة هى رحلة إلى المجهول وتظل إلى حد ما أمـراً غامضـاً إلى درجة أن ولادتك لكل طفل من أطفالك سيكون لها تأثير مختلف عليـك، وقد تعلمت الكثـير ممـا سمعته من الأطبـاء والأمهات ومـا قرأتـه بالنسبة لغمـوض العمليـة البيولوجيـة الخاصـة بـالولادة، وتمكنـت من أن أفهـم مـا سيحدث لجسدى ولطفلتى، فعندما تتعلمين أن تتجاوبى وتتعاونى مع العمليـة البيولوجية سيكون لهذا تأثير مفيد وإلا سيكون رد فعلـك هـو المقاومـة لمـا يحدث لك نتيجة لمخاوفك وقلقك، وعندما تركزين على ما سيحدث لجسدك، يمكنك أن تشاركى فى عملية الولادة وإلا ستقفين موقف المتفرج.

وكلما حاولتى التحكم فيما يحدث أو الهـروب منـه فسيفقد الخـوف تـأثيره عليك، فعندما كنت فى المستشفى أنتظر ولادة طفلتى الأولى، كنـا نجلـس فـى حجرة جميلة وصغيرة خاصة بالولادة، وكنا نجلس بمفردنا معظم الوقت، وقد ظهر الطبيب مرة واحدة أثنـاء آلام الـولادة وفـى الحجرتيـن المجـاورتين لحجرتنا كان هناك نوعان أخران من آلام الولادة، فقد كانت هنـاك شـابة فـى مرحلة المراهقة تضع طفلها وقد وصلت إلى المستشفى قرب ميعـاد الوضـع، وكانت بمفردها وخائفة للغاية، وكانت تصرخ من أجل أن يعاونهـا أحد، وقد ساعدناها بصلواتنا وقلوبنا، فلم تكن تعلم أىّ شئ عن عمليـة الـولادة أو عمـا سيحدث لها، فاستمرت فى صراخها أثناء الولادة، إلا أنها ولدت طفلـة جميلـة وصحيحة، ولا أعلم مـا تـأثير عمليـة ولادتهـا عليها أو علـى طفلتهـا، وعلـى النقيض كان فى الحجرة الأخرى زوجان شابان يضعـان طفلهمـا الأول، وقد

حضرا فصول الولادة الطبيعية وكان الزوج معيناً لزوجته، فمع كل انقباضة للزوجة كان يشجعها على أن تدفع الطفل وكان صوته عالى للغاية لدرجة أننى لم أستطع إلا أن أسمعه، وفى كل مرة كان صوته يرتفع كان علىّ أنا وفرانسيس أن نضع أيادينا على أفواهنا خوفاً من أن نضحك، فقد كان هذا الزوج الشاب يقوم بمهمته بجدية، كان قلقاً للغاية إلا أننى غير متأكدة من أنه أستطاع أن يقدم لزوجته أى نوع من أنواع المساعدة.

ستزيد معرفتك بالعملية البيولوجية للوضع من فرص حصولك على ولادة سهلة وهادئة، فقد وضع الله هذه العملية وهى تعتمد بدرجة كبيرة على إرادتك، فلا يمكنك أن تجعليها تبدأ ولا يمكنك أن تجعليها تتوقف، فهى تستمر بسرعتها الخاصة ورتمها، وسترين عمل الطفل نفسه حتى يأتى إلى الحياة، فقد أصبح واضحاً بالنسبة لك الطريقة العجيبة التى وضعها الله لتحملى طفلتك وتختبرين الطريقة العجيبة التى يعدك بها الله ويعد طفلتك حتى تأتى إلى العالم، فعلى سبيل المثال قد تشعرين بانقباضات إلا أن رحم الأم معد تماماً للتجاوب مع مثل هذه الانقباضات، فيبدأ عنق الرحم فى الارتخاء حتى يكون قادراً على الاتساع مع الانقباضات التى تصاحب عملية الولادة، وهناك العديد من النساء اللائى يتسع عنق الرحم عندهم قبل بدء آلام الولادة المستمرة، وتبدأ مفاصلك فى الاسترخاء متجاوبة مع نسبة الهرمونات العالية التى تفرزها المشيمة حتى تساعد منطقة الحوض على إفراز المزيد لأن الطفل سيمر فيها، ويبدأ ثدياك فى إفراز الكولوستروم الذى ستعيش عليه طفلتك في الأيام الأولى قبل أن يبدأ إفراز اللبن المنتظم.

وقد تلاحظين تورم أصابعك أو أرجلك أو وجهك، وهذا نتيجة للهرمونات التى تفرزها المشيمة والتى تجعلك تحتفظين بالسوائل حتى لا

يحدث جفاف أثناء عملية الولادة. كنت أتحدث مع امرأة حامل وكانت تشكو من أرجلها المتورمة ولم تكن تعرف أن اللـه هو الذى أعد لها هذه الطريقة حتى يؤكد لها على أن جسدها به السوائل اللازمة لعملية الـولادة، وسيكون هناك ٥٠ ٪ زيادة فى دورتك الدموية حتى تكونى بمأمن عندما يفقد جسمك بعض الدم.

وهناك عدة طرق عجيبة أعد بها اللـه جسدك لعملية الولادة وسيساعدك معرفة العمليات البيولوجية التى ستحدث فى جسمك على التعاون مع ما سيحدث لكِ.

فى أثناء عملية الولادة سيكون عمل اللـه واضحاً فهناك معجزة تحدث فى داخلك، وكل ما تحتاجين إليه هو أن تتعاونى مع هذه العملية، فسيصبح الرحم هو أكبر عضلة فى جسمك عندما تبدأ آلام الـولادة، وهذه الانقباضات التى تحدث فى الرحم لها وظائف عديدة، ففى المراحل الأولى من الألم ستسمح هذه الانقباضات للرباط الرحمى أن ينسحب بالتدريج ليصبح عنق الرحم منفصلاً ويندفع إلى الجدار الرحمى، وفى هذا الوقت فإن الضغط على أعلى الرحم يدفع الطفل إلى الحوض، ويسرع من عملية فتح عنق الرحم ويساعد على الأسراع بالوقت الذى سيندفع فيه الطفل، وهذه الانقباضات ستنشط وتهدأ مرة بعد المرة وستبدأ ببطء وهدوء ثم تزداد مع تقدم عملية الوضع. و يمكن أن تقسم عملية الولادة إلى ثلاث مراحل :

١ – انبساط وانفتاح عنق الرحم. ٢ – الولادة. ٣ – ما بعد الولادة .

و تضم المرحلة الأولى فترة الألم الأولية لعملية الولادة (وهى تعتبر فترة إحماء وتتقدم ببطء)، ٢– المرحلة المتأخرة من الألم (عندما تزداد

الانقباضات وتطول فترتها)، ٣ - الانتقال (الانبساط الأخير لعنـق الرحـم والذى يصحبه انقباضات قوية وفترات قصيرة من الراحة) ويتحرك الطفل فى أثناء المرحلة الثانية التى نطلق عليها اسم الولادة من خلال عنق الرحـم المفتوح والذى يصاحبه الانقباضات ويمكن للأم أن تساعد فى هذه المرحلـة بأن تدفع الطفلة، ومع كل انقباضة يكون هناك حاجـة إلـى الدفـع، وتسـمح المرحلة الثالثة التى نطلق عليها بعد الولادة لحقيبة المياه والمشـيمة والحبل السرى أن يخرج من جسد الأم، وكما يمكنك أن ترى من هـذا الوصـف المختصر لعملية الولادة أن اللـه قد أعد جسدك للإتيان بحياة جديدة بطريقـة طبيعية، وأفضل شئ يمكنك أن تفعليه هو أن تتعلمى أن تتعاونى مع العملية الطبيعية وتسترخى، والفلسفات المختلفة الخاصة بعمليه الولادة قد وضعت لتساعدك حتى تجدى الطريقة التى تتوافق مع احتياجاتك ومعتقداتك.

ما الذى يحدث لطفلتك أثناء آلام الوضـع والـولادة ؟ لقـد اسـتمتعت طفلتك بقضاء تسعة شهور وهى تسبح فى رحمك، وكانت هذه البيئة هى أفضـل بيئـة وهى لا تشكل أىّ تهديد عليهـا، ولكـن فجـأة يختلـف كـل شـئ عندمـا تبدأ آلام الولادة، ويتغير العالم الذى تعيش فيه الطفلـة، فهذه الانقبضـات المتتاليـة تدفـع الطفلة وتهددها، لتدفعها لتترك هذه البيئة المريحة، يصف د . فـارنى الـولادة بأنها " أول صدمة عاطفية وجسدية طويلة يتعرض لها الطفل "، وعلـى الطفلـة الآن أن تتآلف مع التغيرات النفسية والجسدية التـى تحـدث، وسيكون للـولادة تأثير مستمر وعميق على طفلتك، وعلى الرغم من أن التقدم العلمى قد قلل من نسبة مخاطر الولادة إلا أنه بالنسبة لطفلتك تعد الولادة رحلة إلى المجهول.

ما مدى تذكر طفلتك لعملية الولادة ؟ تشير الدراسات التى أجريت علـى تذكر الطفل لعملية الولادة إلى أن بعض النـاس وتقريبـاً معظمهـم يتذكـرون

الأحداث المحيطة بعملية ولادتهـم، وتمدنـا هـذه الدراسـات بـالدليل علـى أن ذهـن طفلتـك يسـجل عمليـة الـولادة وأن هـذه الذكريـات تؤثـر عليهـا لبـاقى حياتها والأطفال بين سن الثانيـة والثالثـة يسـتطيعون أن يتذكـروا ولادتهـم، ولكن بعد مضىّ ثلاث أو أربع سنوات يبدو أن هذه الذكريات تخبو فى الـلا شعور، وعندما كانت طفلتنا راشـيل فـى الثالثـة من عمرهـا سـألتها إذا مـا كانت تتذكر ولادتها، فكانت كلماتها تشير إلـى أنهـا تتذكـر بعـض الأمـور، وكانت إجابتها كما يلى: "كنت أشعر بأنها مثل العوم" وعندما ظللـت أسـألها قالت إنها شعرت بأنها تمارس التمارينات الرياضية وأنهـا شـعرت بـالتعب الشديد، وتذكرت أول نور شاهدته، والآن راشيل فى الخامسـة مـن عمرهـا وقد سألتها مرة أخرى ولكنها لـم تتمكن من تذكر ولادتها.

يقول د . فارنى أن " الولادة ينتج عنها تأثير قد يتسم بنـوع مـن أنـواع فقدان الذاكرة، وهناك سبب أهم لتعتقد أن هذا يحدث بسبب ما يعجل الولادة (الهرمون الأساسى فى جسد الأنثـى الـذى يسـبب الانقباضـات فـى الرحـم والرضـاعة) الذى تفرزه الأم أثنـاء المخـاض والـولادة، تظهـر الدراسـات الحديثة أن هذا الهرمون يسبب فقدان للذاكرة فى الحيوانـات المعمليـة، وقـد يكون وجود هذا الهرمون هو السبب فى حدوث فقدان الذاكرة، ولكن إن كنا لا نتذكـر اختبـارات ولادتنـا فهـذا لا يعنـى أنهـا بـلا تـأثير علينـا إيجابيـاً أو سلبياً، أهتم الطبيب النفســى دايفيـد شـامبرلين فـى عـام ١٩٧٥ بذكريـات الولادة لأنه وجد احــد مرضـاه يعـانى مـن مشـكلة عويصـة نتيجـة لأختبـار الولادة الذى مر به، ومنذ ذلك الحين قام د . دايفيـد بـإجراء دراسـات علـى مئات الحالات من ذكريات الولادة والتى قادته إلى التوصل إلى أن الأطفال

يعون بدرجة كبيرة ما يحدث فى عملية الولادة، ويقول د . فارنى إن ذاكرة الجهاز العصبى تبدأ من الثلاثة شهور الأخيرة مما يشـير إلـى أن الخـبرات الحقيقية تخزن فى العقل، ومـن خـلال خبراتنـا مـع النـاس فـى مجـال الصـلاة نعتقد أنه يمكننا إلى حد ما أن نتذكر بعض الأشياء الصغيرة التى تعود بالوراء إلى مرحلة الحمل، فكيف يمكن أن يحدث ذلك؟ هذه مشكلة علمية، ولكن ربمـا يوجد بعض الانطباعات التى تسجل فى روح الطفل، تلـك الـروح التـى خلقهـا اللـه والتى ستستمر إلى الأبد، إن الروح ليسـت شـيئاً جسـدياً وبالتـالى فإنهـا لا تعتمد فى نموها على نمو الخلايا وعمل الجهاز العصبى، وعلى أية حال هناك العديد من الناس الذين يمكنهم أن يسترجعوا ولادتهم إلا أن هنـاك شـئياً مفقـوداً أو خطأ فى إنجابهم بحاجة إلى شفاء اللـه وإصلاحه.

إن ذكريات طفلتك عن الولادة سواء كانت تتذكرها فى الشـعور أو الـلا شعور سيكون لها تأثير على طبيعـة شـخصيتها ا، ولهـذا السـبب، يجـب أن يُبذل المزيد من الجهد لتقليل أى صعوبـات ممكنـة فـى الـولادة، فمصطلـح "ولادة متعاونة" يعكس احتياجك للتعاون مع العملية البيولوجية عندمـا تـأتين بطفلتك الى هذا العالم، فسيكون لهذه العمليـة تغيرات نفسـية وفسـيولوجية على طفلتك، ففى أثناء المخاض تدفع هـذه الانقباضـات بـرأس الطفلـة إلـى أسفل لقناة الولادة لتتقـابل مـع مقاومـة العظـام فـى منطقـة الحـوض، ولكـن عندما تتجه الطفلة إلى أسفل تتجـه رأسـها أيضـاً إلـى قنـاة الـولادة، وهنـاك كثيرون يتذكرون أنهم التصقوا بقناة الـولادة ممـا أدى بهـم لأن يخـافوا مـن الاختناق، يقول ستانسليف جروف أن آلاف مـن مرضـاه يتذكـرون صدمـة الخوف من الاختناق التى تصاحب انقباض الحبـل السـرى أو تقلـص جسـد

الطفل أثناء عملية الولادة، وعادة ما يصاحب صدمة الولادة آلام في الرأس، وإذا كان المرضى قادرين على استرجاع هذا الضغط المؤلم الذى حدث لرؤوسهم أثناء الولادة وإذا استطاعوا الحديث عنه فهذا كافى لإزالة أعراض الصداع المزمن.

ولا يمكننا أن نؤكد بالدرجة الكافية على أهمية الصلاة للأم والطفل أثناء المرحلة المتقدمة منآلام المخاض والولادة، فعلى الرغم من أن الولادة عملية بيولوجية طبيعية إلا أنه من الممكن أن تحدث مشكلات يجب أن نضعها أمام الرب فى الصلاة.

وعندما تؤقلمين نفسك على ما سيحدث لطفلك فهذا يساعدك أيضاً من وجهة النظر الطبية، عندما اشتدت آلام المخاض فى أثناء ولادة راشيل أتى الطبيب وفحصنى وأعلن أن راشيل تواجه " وجع خاص بالجنين " واختفى، ولم نكن متأكدين من معنى ما قاله الطبيب، ولكننا كنا نعلم أن نبرة صوته تؤكد أن هناك مشكلة ما، فصلينا معاً من أجلها وذهب فرانسيس إلى حجرة الانتظار حيث كان أصدقاؤنا الأعزاء مارى ودان رايت ينتظرون و يصلون من أجلنا، وأخبرهم فرانسيس بما قاله الطبيب واشتركوا فى الصلاة معنا من أجل الطفلة، وقد كانت روابط الحب والصلاة هذه مهمة جداً من أجلنا، فعندما تجدين أن هناك أشخاصاً يحبونك ينتظرون فى حجرة الانتظار ويصلون من أجلك عندما تبدأين فى مرحلة آلام المخاض فهذا أمر هام جداً سواء من الناحية العاطفية أو من الناحية الروحية.

و علمنا فيما بعد أن راشيل كانت تواجه هذه المشكلة لأنها كانت فى وضع منقلب، فهذه المشكلة تحدث عندما لا يحصل الطفل على الأوكسجين

الكافى نتيجة للانقبضات الطويلة أو الشديدة، وهى تظهر بوضوح فى معدل نبضات الطفلة، وعندما علمنا أنها لم تكن فىالوضع الصحيح صلينا من أجل أن تعتدل وأعتقدت أنه عندما أكون فى وضع معين فهذا سيتيح لها أن تعتدل بسهولة، وأعلن الطبيب أنه سيستخدم " الكّلاب " إذا لم تعتدل الطفلة من نفسها، وبعدما صلينا تحركت راشيل إلى الوضع السليم للولادة بدون مساعدة هذا "الكلاب" وشكرنا الله لأن ولادة راشيل لم تكن بحاجة إلى استعمال هذه الأداة الطبية .

عندما تصلين من أجل كل مرحلة من مراحل المخاض والولادة فإنك بهذا تدعين الله إلى التدخل فى كل شئ ليأتى بالسلام والقوة إليك وإلى طفلتك، وقد شعرت بالقوة والتشجيع من زوجى وأصدقائى وكذلك حضور الرب ليؤكد لى أن كل شئ على ما يرام، كنت أعلم أن الله كان مسيطراً على كل شئ وكان يقود كل خطوة من خطوات الولادة، والأهم من ذلك، كنت أعلم أنه مع طفلتى وأنه يمدها بالقوة والمعونة.

و بالطبع يجب أن تستمرى فى الصلاة بعد ولادة الطفلة، فهناك تغيرات فسيولوجية تحدث للطفلة مهمة للغاية من أجل سلامتها، فقد بدأت تتنفس بنفسها لأول مرة فى حياتها، وحتى هذه اللحظة كانت رئتاها مملوئتين بالسوائل، لذلك فإن أول تنفس لها صعب للغاية، وقد تبكى مع أول نفس لها، وعلى الرغم من أن طفلىّ لم يبكوا إلا أننى أستطيع أن أقول إن أول نفس لهما كان صعباً للغاية، ومع أول تنفس يفقد الطفل اعتماده على المشيمة ويحمر لأن الأوكسجين ملأ رئتيه، وهذا حدث عجيب يتجه نحوه عواطف الآباء، وتتغير درجة حرارة البيئة من الدفء الذى يصل إلى ٩٨

درجـة فـى رحـم الأم إلـى البـرد الشـديد فـى بعض الأحيـان فـى حجـرة الولادة، ولهذا يجب أن تطلبى أن تحملـى طفلتك وتضعيها علـى ثدييك بأسرع وقت ممكن، فأنتِ مصدر الحرارة الوحيد بالنسبة لطفلتك فى هذه الحجرة، وستبدأ طفلتك فى التجاوب مع كل أنواع الوظـائف التـى يجـب عليها أن تقوم بها بعد الولادة مثل التنفس والأكل إلى جـانب التغير فـى الأضاءة والبرد والضوضاء، لذلك حاولى أن تكون الإضـاءة خافتـه وأن تقللى من نسبة الضوضاء.

ومنظر طفلتك سيكون مختلف عن المنظر الذى رسمه لها بقيـة النـاس، فقد تكون رمادية اللون إلى أن تبدأ فى التنفس، وقد يكون شكل الرأس غـير جميل نتيجة لمرورها من قناة الولادة، وقد تكون أنفها وأذنيها منبسطة وقد يكون هناك العديد من العلامات فى جسدها، فالواقع أن الطفل المولود حديثاً لا يشبه ذلك الطفل المرسوم على معلبـات جربـر ويمكنـك أن تعدى نفسك لهذه الصدمة بأن تنظرى إلى صـور المولودين حديثـاً أو إلـى أفـلام فيديو خاصة بالولادة .

وأعتقد أن الأطفال المولودين حديثاً يتسمون بالجمال إلا أن منظرهـم مختلف عن صور الناس، كان أبى حاضراً فى أثناء عملية ولادتى لأنهـا تمت فى منزلنا، وكانت المستشفى على بعد خمسين ميلاً وكان على أمى أن تذهـب إلـى المستشـفى فـى ذلـك الطريـق الجبلـى إلا أنـه فــى أثنـاء المخاض كان هناك الكثير من النساء الحاضرات مع أمى وبعد ولادتـى أتى كثير من جيراننا حتى يحتفلوا بالمولودة الجديدة، وكان وقت للفـرح والشكر، وعندما سلمنى الطبيب إلى أبى نظـر الـىّ وقـال : "إنهـا قبيحـة

للغاية" ولذلك فقد وجدت هذه الكلمات طريقها إلى أذنيّ وجعلتني أشعر بأنني مرفوضة، وساهمت هذه الكلمات في صورتي المشوهة عن نفسي فيما بعد، ففي معظم الأحيان كنت أشعر بأنني جميلة ولكن في أحيان أخرى كنت أسمع هذا الصوت يتردد في داخلي "إنها قبيحة للغاية"، وكنت أحتاج إلى حرية من هذا الاعتقاد الذي يملأ ذهني، وعندما بلغت العشرينات من عمري وكنت أعيش في إسرائيل أتى أبي لزيارتنا، وفي صباح أحد الأيام سألته مرة أخرى عن ولادتي، أعاد عليّ القصة وكرّر على مسامعي أنني كنت طفلة قبيحة المنظر، وعندما قال تلك الكلمات شعرت بأنني انجرحت، وأردت أن أبكي فقد شعرت أنني قبيحة، وبعد ذلك أدركت أن هذه كانت كذبة وظل تأثير طريقة استجابة والدي لرؤيتي أول مرة بعد ولادتي مستمراً معي حتى بعد أن بلغت الثامنة والعشرين من عمري، وقد لاحظ أبي أنه جرحني لأنه كان رجلاً محباً وحساساً، فقلتُ له: "هل حقاً تعتقد أنني كنت قبيحة عندما وُلدت؟" وشعرت بأنني طفلة في هذه اللحظة، ولم أدرك مدى تأثير هذه المشاعر القبيحة عليّ وعشت بها عدة سنوات. فقال: "لقد اعتقدت أنك قبيحة لعدة لحظات قليلة فقط ". ثم ضحكنا معاً على أمانته، ثم قال "لقد كنتِ أجمل طفلة يستطيع أن يحصل عليها الأب بعد صلاة، وأنتِ الآن جميلة أيضاً" كان يتحدث بحب ورقة وشعرت بحضور الرب وحبه يغسلني من الألم الذي شعرت به الطفلة التي في داخلي ، ثم ضمني أبي إليه وقال: "سامحيني لو كنت جرحتك، فأنا أحبك جداً " وتحررت منذ ذلك اليوم من الشعور بالرفض والقبح بعد غفراني لأبي وبعد حضور الرب الشافي.

أن أعظم مـا يمكـن أن تقدميه لطفلتك بعـد الـولادة هـو الحـب غـير المشروط وغير المحدود، فيميل الأطفال الذين يولدون فـى بيـوت محبـة أن يروا أن العالم أيضاً يقبلهم ويرحب بهم، ويثقـون بمـن حولهـم حيـث تمكنهـم هـذه الثقـة أيضـاً مـن الدخـول فـى علاقـة مـع اللـــه والأخريـن وأنفسهم، فأساس حياتهم متين ولن تسـتطع عواصـف الحيـاة أن تدمـره، فستهدئ لمستك المحبة طفلتك الصغيرة لأنكِ مصـدر الحمايـة والرعايـة والحب بالنسبة لها، فاللمس هى الطريقة التـى يشـعر بهـا طفلـك بحبـك، ففى أثناء الوقـت الـذى قضـاه الطفـل فـى رحمـك كـان متـأثراً بالسـوائل وبالرحم نفسه، ففى كتاب د . أشيلى مونتجو الذى يدعى "اللمس" يقـول: "إن انقباضات الرحم فى أثناء الولادة تشكل بداية ملاطفة الطفل بالطريقة السليمة، وهى ملاطفة يمكن أن تستمر بطريقـة خاصـة فـى الفـترة التـى تعقب الولادة وما بعدها".

فيحتـاج الأطفـال بعـد الـولادة إلـى أن يكونـوا علـى ذراع الأم أو علـــى جسمها ليس من أجل الشعور بـالدفء وحسـب، ولكـن مـن أجـل الحصـول على حبها ولمساتها التى تريح وتعزى الطفل، فـالولادة هـى الوقـت الـذى يحتاج فيه الأم والأب والطفل أن يكونوا معـاً، يعتقد خـبراء ولادة الأطفـال أن الأسـلوب الـذى تشـعر بـه المـرأة عاطفيـاً وجسـمانياً أثنـاء فـترة الحمـل والولادة إلى جـانب اتصالهـا مـع طفلهـا فيمـا بعـد يؤثـر علـى أمومتهـا أى مشاعرها نحو أن تكـون أمـاً، ولكـن لسـوء الحـظ فـإن الأسـلوب الأمريكـى المتبع فى ولادة الأطفال يتسم بعدم الاكتراث بمثل هـذه المشـاعر: "فمعظـم الدول المتقدمة تفكر فى فصل الطفل عن الأم بعد الولادة مباشرة"

يبدأ شعور الأطفال الذين انفصلوا عن والديهم بعد الولادة مباشرة بالوحدة فى وقت مبكر، فقد يكون انفصال الطفل غير مكتمل النمو سبباً أساسياً لشعوره بالوحدة، فمن خلال عملى كمرشدة روحية اكتشفت أن كثيرين من المترددين علىّ يعانون من شعور عميق بالوحدة، ومعظم هذه المشاعر بدأت من الولادة عندما انفصلوا عن أمهاتهم ووضعوا فى مكان بارد مع أطفال آخرين يصرخون ويعانون من الوحدة، عندما تفكرين فى الأمر قد يبدو أن إبعاد الطفل عن الأم التى كانت بيته ومصدر الحياة بالنسبة له أمراً سخيفاً، فالوقت الذى يعقب الولادة مباشرة هو الوقت الذى يحتاج فيه الطفل أن يكون إلى جوار أبويه، فستشعرين بحاجتك إلى حمل طفلتك وهذا شعور طبيعى أعطاه لكِ الله، فالطفل والأم يعزيان بعضهما البعض، وستشعرين بفقدان شيئاً عزيزاً عليكِ إذا أبتعدت طفلتك عنك حتى ولو كان هذا لساعات قليلة أقل من اليوم الواحد، فبعد كل ما مررت به تحتاجين إلى أن تحملى طفلك وتستريحا معاً لا أن تكونى وحيدة بذراعين لا يحملا شيئاً ورحم لا يحمل طفلاً، وبمجرد أن تدركى أهمية هذا الوقت الذى ستقضيانه معاً فربما يكون عليك أن تبحثى عن مستشفى أو طبيب يسمح بوجود الطفل مع أمه عقب الولادة، فقد كان علينا أن نبحث عن طبيب ومستشفى لن تفصلنا عن بعضنا البعض بعد الولادة، لم يترك دايفيد الحجرة التى ولد فيها لأننا وجدنا الطبيب المناسب إلى جانب سويت الولادة فى المستشفى، فالطفل يختبر أول شعور بالانعزال والانفصال بعد خروجه

مباشرة من جسدك، وبعد قطع الحبل السرى، وهذا شعور بالانفصال كافي جداً إلى جانب أن الطفل يحتاج إلى أن يكون بجوارك وإلى جوار أبيه أيضا.

إن الأطفال الذين ينفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة حتى ولو كان هذا بسبب أمور طبية إو من أجل التبنى يحتاجون إلى صلاة خاصة وإلا ستحيط مشاعر الرفض بهذا الطفل الصغير، يعتقد د . فرانك لاك أن أهم مساوئ الولادة هى الشعور بالأختناق والقلق من الانفصال، يحتاج الطفل الذى يشعر بأنه وحيد ومهجور إلى مساعدة يسوع وحضوره بقلبه المتفهم، كتبت إلينا إحدى السيدات اللائى حضرن مؤتمر روحي خطاباً تصف فيه كيف شفاها يسوع من ذكريات الولادة والخاصة بالانفصال (أود أن أذكر أن هذا المؤتمر لم تكن له أيه علاقة بالجنين ولكننا كنا نتحدث عن الشفاء من الرفض).

"فى الليلة التى علّمتما فيها عن الرفض، وبعد صلاة الشفاء شفيت بطريقة إعجازية، عندما طلبتما منا أن نصلى حتى نعرف ما هى الأمور التى يريد يسوع أن يشفينا منها حاصرتنى صورتى وأنا فى رحم أمى، وبعد الصلاة حين كنت أرتاح في الروح رأيت هذا الشفاء العظيم وهو يحدث، فقد كان المنظر فى حجرة الولادة بالمستشفى، حيث كان يسوع هناك مع أمى والطبيب، وكان يسوع يحثنى على أن أُولد فقد سمعته وهو يقول: "يا نان سأكون معك، لا يجب أن تخافى من أن تُولدى" (كنت أخشى من الولادة لأنى كنت قبل ميعاد ولادتى بثلاثة شهور، وكان وزنى ثلاثة أرطال). ظل يسوع يؤكد لى أن كل شئ على ما يرام، ثم شعرت بأننى وُلدت، وكان يسوع هناك

ليحملنى ويعزينى ويحبنى وحينما كنت فى الحضّانة لمدة ستة أسابيع رأيت يسوع يقبلنى ويحبنى، وفى الوقت الذى كان يسوع يشفينى فيه كنت أسمع صوت موسيقى معينة يعزفها عازف من الخلف.

وعندما رجعتُ من هذا المؤتمر شاركت أمى باختبار شفائى، وعندما أخبرتها بالموسيقى التى كنت أسمعها فى أثناء شفائى لم تندهش ،لأنها كانت نفس الموسيقى التى كانت تعزفها فتاة تسكن بجوارنا فى الفترة التى كانت أمى حاملاً فىّ، إلا أن أجمل جزء فى الموضوع أننى كنت أشعر دائماً بأننى غير مرغوبة وغير محبوبة قبل الشفاء وكانت أمى تبكى عندما أقول لها هذا، وقالت إن المستشفى لم تسمح لها أو لأبى بأن يحملونى قبل مرور الستة الأسابيع التى قضيتها فى الحضانة، وكانا يراننى من خلف النافذة، وقالت أمى إنها لم تكن ترى الممرضات يقبلن الأطفال الذين وُلدوا قبل الميعاد المحدد لهم ولكن شكراً لله فلأول مرة من أربعة وعشرين سنة أشعر بأننى محبوبة وأن هناك من يهتم بى، ووجدت أيضاً أن خوفى من الازدحام اختفى".

يوضح هذا الخطاب كيف أن حب يسوع يشفينا عندما نصلى، إذا كان يجب على الطفل أن ينفصل عنك لأسباب طبية يمكنك أن تصلى وتطلبى من يسوع أن يكون متواجداً حتى يعزى طفلك ويحبه، فصلواتك تسد تلك الفجوة التى حدثت بينك وبين طفلك بعد انفصاله عنك، أدركت بعض المستشفيات حاجة الأطفال إلى أن يحملهم أمهاتهم لذلك أحضروا سيدة إلى حجرة الأطفال حتى تهدهدهم وتعطيهم الحب الذى يحتاجون إليه، وكم سيكون الأمر رائعاً إذا تعلم هؤلاء السيدات أن يصلوا من أجل الأطفال.

فى القرن التاسع عشر كان نصف الأطفال يموتون فى عامهم الأول من مرض انتشر فى ذلك الوقت، ولكن أود أن أقول إن الطفل الذى لا تلمسه أمه ولا تعطيه الحب الذى يحتاجه يموت.

وأنا متأكدة أن هناك الكثيرات اللاتى يتذكرن التعزية ولمسة والديهم المحبة أو ذلك الشعور بأنك محبوبة عندما تجدين شخصاً ما قريباً لك يلمسك وأنت طفلة، عندما كان أطفالنا يمرضون كانوا يطلبون أن أحملهم وأن أهدهدهم بعد الصلاة ومن وجهة نظرى فإن الصلاة والحب هما أفضل علاج خاصة عندما يفشل كل شئ كما حدث مع حنة فى القديم لهذا السبب قال يسوع: "يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون" (مرقس ١٦ : ١٨) إن اللمس ينقل الحياة والاهتمام وقوة الله للشفاء، فكم بالحرى معنى هذه اللمسة بالنسبة للطفل الرضيع، الذى لا يستطيع أن يعبر عن احتياجه بالكلام، فلمساتك المحبة ستمحى كل خوف من داخله وستأتى بالسلام والتعزية إليه، حاولى أن تفعلى كل ما بوسعك حتى تكونى مع طفلك ورتبى هذه الأمور من وقت مبكر، وإذا كان من الضرورى أن ينفصل طفلك عنك صلى واطلبى من يسوع أن يكون هناك مع طفلك وأن يحمله بذراعيه المحبين حتى تتمكنى من أن تحمليه بنفسك".

وكما قلت فى الفصل السابق فإن الرضاعة الطبيعية مهمة جداً لكِ ولطفلتك، حيث تحتاج طفلتك الصغيرة إلى أن تكون بالقرب منك لتشعر بدفئك وتسمع دقات قلبك، وهى تحتاج أن تلمسك وأن تلمسيها، وأن ترى وجهك المحب، فما هى أفضل طريقة تشعر بها طفلتك أنها قريبة منكِ إلا عندما تلمس جسدك أثناء الرضاعة، إن لحظات الرضاعة هى أهم لحظات

يمكنك أن تتعرفي فيها على طفلتك ويمكن لطفلتك أن تتعرف فيها عليك، لقد استمتعنا بهذه اللحظات حين كان أطفالي صغاراً ففي إحدى الأمسيات أصدر ديفيد صوتاً يدل على أنه بحاجة إلى الرضاعة وعندما حملته بين ذراعيّ وشممت رائحته الذكية بعد الاستحمام ورأيت وجهه شعرت بحب وفرح عظيم، وامتلأ قلبي بالحب له وبالشكر لله، وفجأة توقف ديفيد عن الرضاعة وقبلني، وضحك في وجهي وعاد مرة أخرى إلى الرضاعة إلا أن لمسات يده ظلت مؤثرة بالنسبة لي، وكانت هذه اللحظات هي أسعد لحظات حياتي.

وقد بدأ كل شئ من الولادة، فاللحظات التي يقترب فيها الطفل من الأم وتحاول الأم أن ترضعه هي لحظات أعدها الله من فترة طويلة.

٩ كلمة تشجيع للأب



فرانسيس ماكنت

لقد خلق حبك حياة جديدة، وبالتالى فأنت تشارك الله فى خلق شخص صغير سيعكس صورتك بطريقة ما، إنها مغامرة، ووقت لتختبر فيه الأمل والفرح معا وبالطبع أنت تعرف ذلك .

ولكن من الصعب أن يدرك الأب أهميته بالنسبة لهذا الطفل الذى ينمو فى داخل جسد زوجتك، فقد تندهش للتغيرات التى تحدث فى جسدها، ويمكنك أن تتخيل أن حمل الطفل هو عالم تشاهده فقط دون أن تشترك فيه، فزوجتك تشعر بنمو الحياة الجديدة إلا أن كل ما يمكنك أن تفعله هو أن تشارك من الخارج بأن تسمع ما تقوله، فقد تمر بتقلبات مزاجية لا يمكنها أن تشرحها لك، و فى هذا الوقت قد تشعر بأنه يجب أن تترك الأمور حتى تستقر، هناك رجال قليلون فى مجتمعنا يتعلمون كيف يشاركون بمشاعرهم وآلامهم و أحزانهم و حتى أفراحهم، فلمدة ثلاثين عاماً تقريباً لم أبك لأنى تعلمت أن البكاء أمر لا يتفق مع الرجل، حتى عندما مات أبى لم أستطع إلا أن أحزن كما لو كانت مشاعرى جافة إلا أننى تمكنت من التعامل مع مسألة المشاعر مرة أخرى، واستطعت أن أعّبر عن حزنى .

تشكل عدم قدرة الرجال على التعبير عن مشاعرهم مشكلة لأن الزوجة تريد أن تشارك زوجها بمشاعرها، لذلك فقد تجد صعوبة فيما بعد في الحديث معك، ويمكن لهذا الافتقار في التعبير عن المشاعر أن يقتل الحب وبالتالي يقتل الزواج نفسه، عندما ترتكب الزوجة خطية الزنا، فإن السبب الأساسي ليس الانجذاب الجنسي ولكن لأنها وجدت رجلا يتعاطف معها يمكنها أن تشاركه مشاعرها، وعادة ما يبدو أن الرجل قادر على أن يشارك عندما يواعد امرأة في بداية حبه لها ولكن فيما إذا لم يكن حذراً سيعود مرة أخرى إلى طبيعته الصامتة والقوية و يجد صعوبة في أن يشاركها بمشاعره إلا في فترات انفجارها من الغضب، وعادة ما يخجل الرجل من مشاركة المرأة بمشاعره، وقد ينجذب بعيداً عنها إلى عالم العمل ومشاهدة التليفزيون .

و لكن عندما تكون زوجتك حاملاً فإنها بحاجة إلى أن تقترب منك، فهو وقت رائع لتتعلم فيه مشاركتها ببعد جديد أكثر من أى وقت مضى .

لم أدرك أن حب الرجل لزوجته و لطفله الذى لم يُولد بعد مهم إلى أن بدأت في دراسة الجنين، فهو عامل يؤثر على سعادة الطفل المستقبلية، فكما قلنا سابقا في هذا الكتاب إن اتجاه الأم و حبها و فرحها و سلامها (وهي جميعا ثمار الروح القدس) تؤثر على الطفل، فإن حبك لزوجتك و شعورها بهذا الحب وإحاطتها بالسلام و الفرح وحاجتها إلى الأمان ينتقل منها إلى الطفل .

لقد أعطى الله النساء الحوامل أن يحتملن المواقف التي تثير الضغط، وهو الضغط الذى ينتج عن الأمورالتي لا تسير في طريقها السليم، ولكن

هذا الضغط الذى يأتي من الناس ومن العلاقات المجروحة يمكن أن يصل إلى قلب الزوجة و يتمكن منه، و هذا يعنى أن علاقتها مع زوجها لها أثر عظيم فى البركة أو اللعنة، فى تقويتها أو فى إضعافها .

وكما رأينا سابقاً كيف أن سعادة الأم هى مفتاح سعادة الطفل فإن حبك لزوجتك ليس مهماً بالنسبة لها هى فقط ولكنه مهم أيضاً بالنسبة للطفل، فتحتاج زوجتك إلى حبك و رعايتك فى هذا الوقت أكثر من أى وقت آخر، فهي تحتاج إلى أن تضمها إليك وأن تشاركها بمشاعرك وآمالك وتحتاج فوق كل شئ إلى أن تصلى معها لتحمل السعادة و السلام إلى طفليكما .

قد يصعب عليك أن تصدق أن طفلك الذى لم يُولد بعد يحتاج إلى كل هذه الأمور، ولكن فى أعماق قلبك تدرك أن حبك و اهتمامك هما أمران هامان من أجل سعادة زوجتك وصحتها حتى لو كان هذا هو الأسلوب الوحيد الذى يمكنك به أن تلمس طفلك فهذا سيكون كافياً، تحتاج زوجتك إلى أن تضمها وتعتز بها خاصة فى الأوقات التى لا تستطيع فيها ممارسة الحب معها، فهى تحتاج إلى قضاء وقت معك عندما تتشاركان بما فى قلبيكما، عندما تنظر فى المرآة إلى حجمها الذى زاد قد تشعر بأنها أصبحت أقل جاذبية من ذى قبل، لهذا فهى تحتاج أن تعرف منك كم تحبها، والآن هى تحتاج إلى أن تتأكد من أنك أمين معها أكثر من أى وقت مضى، هذا بالإضافة إلى أنها قد يحدث لها غثيان فى الصباح وقد تندهش من التغيرات المزاجية التى تحدث لها .

شارك زوجتك بآمالك ومخاوفك من مسألة حملها، احلما معاً، واستمعا إلى بعضكما البعض، لا تستمعا فقط ولكن الاستماع الحقيقى هو موهبة رائعة يمكنكما أن تمنحاها لبعضكما البعض، شَجِّعْ زوجتك على أن تشاركك بمخاوفها من الحمل، فقد تكون هناك أوقات يبدو فيها أن الخوف والقلق يسيطران على زوجتك فتسألك : " كيف سنتدبر الأمر من الناحية المادية ؟ " أو " أمى أخبرتنى أن ولادتى كانت صعبة للغاية و على الرغم من أنها تحبنى إلا أنها رفضت أن تعيد هذا الأمر مرة أخرى " ، " هل سأعانى من إجهاض آخر كما حدث فى المرة السابقة ؟ ".

ويجيب يسوع عن كل هذا قائلاً :

" ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة . فإن كنتم لا تقدرون ولا على الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقى ؟ تأملوا الزنابق كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها . فإن كان العشب الذى يوجد اليوم فى الحقل ويطرح غداً فى التنور يُلبسه الله هكذا فكم بالحرى يلبسكم أنتم يا قليلى الإيمان . فلا تطلبوا أنتم ما تأكلون و ما تشربون ولا تقلقوا . فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم . وأما أنتم فأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه . بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم " (لوقا ١٢ : ٢٥ - ٣١)

فى مثل هذه الأوقات عندما يَضْعُفُ إيمان زوجتك يمكن أن تساعدها بإيمانك، ولكن قد تكون هناك أوقات تحتاج فيها أنت إلى أن تتقوى، و ربما تقلق عما إذا كنت ستكون أباً صالحاً أو عن كيف ستتدبر الأمر من الناحية

المادية فقد تساعدك صلواتها، يشجعنا الرسول بولس على أن نتحمل أثقال بعضنا البعض ولن تتمكن من هذا إلا عندما تخبر زوجتك بما يضايقك .

أجرى د . جيرولد شابيرو مسحاً على ٢٢٧ أباً يتوقعون مجئ أطفالهم إلى الحياة و آباء حديثى العهد بالأبوة، ووجد أن مخاوفهم كثيرة مثل مخاوف زوجاتهم، إلا أنهم محبطون لأنهم من المفترض أن يكونوا أقوياء ولا يضايقون زوجاتهم الحوامل بالحديث عن مخاوفهم، و كانوا يتساءلون عما إذا كانوا قلقين أو سيصابون بالاغماء أو بالاشمئزاز أثناء الولادة، فكان بعضهم يشعر بعدم ارتياح لمصاحبة زوجته إلى مكتب الطبيب كانوا يشعرون أن هذا ليس مكانهم عندما تدخل الزوجة إلى حجرة الكشف، وكان العاملون مع الطبيب يعاملونهم ببرود، و كان البعض الآخر يخاف أن يموت تاركاً أرملة و طفلاً وراءه إلى درجة أنهم أصيبوا بخوف مرضى من قيادة السيارة، و هناك آخرون شعروا أن زوجاتهم مشغولات جداً بموضوع الحمل لدرجة أنهم يشعرون بالوحدة، والبعض الآخر كان يشغل نفسه بالخطوات الأخيرة من مرحلة الحمل لأنهم يشعرون بحاجة ماسة إلى الحديث عن مخاوفهم، و قد كان لهذه الأمور تأثير مدمر على زواجهم، ولكن السبب الرئيسى كان رفض الزوجة لهم، إذا تعلم الأزواج كيف يشاركون زوجاتهم بمخاوفهم ويصلون من أجل هذه المخاوف فسيقل حجم هذه المخاوف و ستكون هذه بمثابة فرصة للاقتراب من زوجاتهم، قال شابيرو : " هناك حقيقة ظهرت بوضوح فى دراستى ألا وهى أنه عندما يشارك الرجل زوجته

بمخاوفه تتعمق علاقتهما و تـزداد قربـاً " كنـت فـى الخمسـينات مـن عمرى عندما كانت جوديث حاملاً فى راشيل وديفيد ولذلك كـان من الطبيعى أن أقلق على طريقة تعاملى مع أطفالى كأب، فقد كنا نقضى معظـم وقتنـا فـى السـفر واللقـاءات الروحيـة وبالتـالى فقـد شـعرت وجوديث بالجفاف العاطفى والجسدى وبالطبع اجتزنا كل ذلك بفضـل صلواتنـا لبعضنـا البعـض وبفضـل نعمـة اللـه، كـان لمخاوفنـا واهتماماتنا أساس في الواقع لكننا كنا بحاجة إلى يسوع حتى نثق فى أنه سيهتم بنا بغض النظر عن مدى حاجتنا إلى الاهتمام .

إن فترة الحمل وقت رائـع بالنسـبة لـك لتصلـى مـن أجـل الشـفاء الداخلى لأيـة أحداث حدثت لزوجتك فـى المـاضى حتـى لا تؤثـر علـى حملهـا، فعلى سبيل المثـال إذا كـانت قد سـمعت مـن والدتهـا أو مـن أى شـخص آخرشيئاً عـن آلام المخـاض فصَـلِّ حتـى يحررهـا يسـوع مـن مخاوفهـا والتـى قد تؤثـر عليهـا أثنـاء فـترة الحمـل، فمخاوفهـا يمكـن أن تعقـد عمليـة الـولادة وبالتـالى سـيزداد الألـم الـذى تشـعر بـه، وقـد يسـاعدكما أن تقـرآ أيـة كتـب عـن أسـاليب الـولادة الطبيعيـة وتتعلمـا التمرينـات التـى تسـاعدها علـى التخلـص مـن الألـم الـذى تشـعر بـه الزوجـة أثنـاء الـولادة . لقـد قـرأت وجوديـث الكثـير مـن الكتـب وحضرنـا فصـول الولادة الطبيعيـة فـى المستشـفيات ومارسـنا تمرينـات التنفس معاً، وقـد سـاعدنا كـل هـذا علـى التطلـع إلـى لحظـة الـولادة السـعيدة وعلـى التخفيـف مـن قلقنـا و بالنسـبة لـى فقد سـاعدنى هذا علـى معرفة ما الذى يمكننـى أن أقدمـه لجوديـث أثنـاء الـولادة .

كلمة تشجيع للأب

لقد عانت جوديث من بعض الألم فى الولادة خاصة فى ابنتنا راشيل وهى أول أطفالنا إلا أن هذا الألم كان محتملاً نتيجة لاستعداداتنا، ولتشجيعى لها وفوق كل شئ نتيجة للصلاة لأن يسوع كان يقويها فى اللحظات المؤلمة أثناء الولادة .

إذا كانت هناك أية أحداث ماضية قد تمنعك من أن يكون لك ولزوجتك اتجاه إيجابى نحو الطفل صلِ من أجل الشفاء الداخلى مع زوجتك، فقد وجدنا أن معظم الناس فى حاجة إلى الشفاء فى مجال علاقاتهم مع آبائهم فإذا كان والدك رجلاً قاسياً أو إذا كان ببساطة غير متواجد معكم أو غير قادر على إظهار حبه نحو أطفاله فإن هذه العلاقة ستشوه علاقة طفلك بأبيه السماوى، فعلى المستوى البشرى السبب الرئيسى فى أن كثيراً من الرجال يجدون صعوبة فى الدخول فى علاقة مع الله هو أنهم قضوا وقتاً صعباً ليصدقوا أن أباهم الأرضى يحبهم، لقد رأيت وجوديث حالات كثيرة صلينا فيها من أجل شفاء الرجال من علاقاتهم بوالديهم فتحسنت حياتهم الروحية وعلاقتهم بالله بطرق عجيبة بعد الشفاء الداخلى، لذلك إذا وجدت أنه من الصعب عليك أن تصلى بمفردك أو مع زوجتك فابحث عن شخص يمكنك أن تثق فيه ليصلى معك من أجل الشفاء الداخلى فهذا سيساعدك على أن تستعيد علاقتك بأبيك السماوى و بزوجتك و بأطفالك .

فيما يلى بعض المجالات التى قد تحتاج زوجتك إلى شفاء منها ،الخوف الزائد من عملية الولادة نفسها، الخوف الزائد من التسقيط، التقلبات المزاجية والاكتئاب، هناك إكتئاب نتيجة للهرمونات التى تتغير فى أوقات معينة ولكن يمكنك أن تصلى من أجل التغيرات الهرمونية التى تحدث بالتدريج، يمكنك أيضاً أن تحتاج إلى شفاء من رغبتك الجامحة فى أن يكون لك طفل من جنس محدد إلى درجة أنك تصاب بخيبة الأمل إذا كان الطفل من الجنس الآخر، فيجب أن تتعامل مع هذه الأمور لأن طفلك سيعرف ما إذا كان حبك له بكل القلب أم لا .

منذ ثلاثين عاماً مضت كان الرجال يقفون خارج حجرة الولادة و يستقبلون خبر الولادة من الممرضة التى تطل برأسها من الباب لتخبرهم بأن الولادة قد تمت ولكن هذه الأيام اختفت، فهذا الانفصال الجبرى للأب عن الأم فى تلك اللحظات الحرجة و الجميلة يشجعنا على أن نعتقد أن حمل الأطفال هو عمل المرأة فقط وأنها لا تحتاج إلى زوجها فى أثناء هذا الحدث العظيم، إلا أننا قد تخلينا عن هذا التفكير المظلم فإلى جانب ضرورة تواجد الأب ورعايته للأم فى أثناء الولادة يجب أن ندرك أهمية وحدة الزوجين أثناء فترة الحمل و إذا كان جدول أعمالك يسمح بتنظيم وقتك بحيث تصطحب زوجتك إلى الطبيب لتعرف حالتها وحالة الطفل، ومن حسن الحظ أننى كنت قادراً على اصطحاب جوديث إلى الطبيب معظم الوقت وقد كانت هذه اللحظات من اللحظات التى لا أنساها فى فترة حملها، وعلى الرغم من مضّى

أكثر من ست سنوات على هذه الزيارات إلا أننى أتذكرها كما لو أنها كانت بالأمس، عندما سمعنا دقات قلب راشيل أول مرة كان الأمر بالنسبة لى كما لو أننى أقابلها لأول مرة و قد بكيت وجوديث فرحاً عندما سمعنا دقات قلبها، وعندما رأينا جسد راشيل الصغير فى أشعة السونار اختبرنا الفرح الغامر و تعجبنا من خليقة الله، وقد كان بالنسبة لى حدثاً خاصاً جداً أننى تمكنت من أن أكون مع جوديث فى هذه اللحظة لأرى طفلنا الصغير أول مرة معها بدلاً من أن تقص لى الأمر على العشاء فى وقت لاحق .

لقد تعلم الأزواج فى السنوات الأخيرة أنه بإمكانهم التحدث إلى الطفل فى الشهور الأخيرة من الحمل، حيث ينتقل الصوت إلى الطفل من خلال جسد الأم ليصل إلى أذنىّ الطفل، على الرغم من أن هذا الطفل لن يتمكن من سماع صوت الأب بوضوح كما يسمع صوت الأم إلا أنه تعلم كيف يمّيز صوت الأب، و عندما يولد الطفل و تتحدث إليه فلن يسمع صوتاً غير مألوف بالنسبة له ولكنه يستمع إلى صوت إنسان يثق فيه .

إن الطفل لا يحتمى فقط فى جسد أمه ولكنه أيضاً محمى من الناحية الروحية بسبب حبها ورعايتها وصلواتها، لذلك فكل من الأم والطفل بحاجة إلى صلواتك وذارعيك التين تحيطهما بهما .

يرغب الله فى أن يقربك وطفلك من زوجتك بحب أقوى من أى وقت مضى، فكل حمل و كل ولادة ستترك لك ذكرى جميلة

تعتز بهِا كل أيام حياتك، عندمــا تشــارك زوجتــك فــى ألمهــا وقلقهــا، فإنك أيضاً ستشاركها فى فرحها فيما بعد عندما يولد الطفل .

"المرأة وهــى تلــد تحــزن لأن ســاعتها قــد جــاءت . ولكــن متــى ولــدت الطفــل لا تعــود تذكــر الشــدة لأنــه قــد وُلِــد إنســان فــى العالم " (يوحنا :٢١ :١٦)



فرانسيس ماكنت

فيما يلى قصـــة شـهادة رائعـة تصـف شـفاء ممـا اعتدنـا أن نـرى الـرب يتممه، والجزء الأهم من هذه القصة يتحدث عن صدمــة الرفض فـى رحـم الأم، فقد عانت كاتبة هذا المقال من اكتئـاب استمر طـوال حياتهـا وكـانت تحاول تجنب التجمعات الاجتماعية نتيجة لخوفها مـن النـاس (ومن وجهـة نظرنـا فإنـه من الواضـح أنـه بجـانب الشـفاء فقـد تحـررت مـن الأرواح الشريرة. استمرت الندوات التى نعقدها عن صـــلاة الشـفاء لعـدة أيـام . كـل يوم لمدة ساعتين فى المتوسط).

"انتهت السنوات التى كنت أشعر فيها بالاكتئاب الحاد وزال الجدار الذى يفصل بينى وبين الناس، فقد تلقيت شفاءً عميقاً واستمر الـرب فـى إمدادى بالكمال الذى كان ينشده لى منذ وقت الحمل بى.

وفيما يلى قصة ما حدث فى فلوريدا فى عام ١٩٨٠ عندما صليتما لأجلى:

٩ / ٦ / ١٩٨٠

بعدما وصلت إلى حجرتى الفندقية فى "كليرواتر" فتحت الكتاب المقـدس على إشعياء ١ : ١٨

"هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كـالثلج. إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف".

وتحدث الرب إلىّ من خلال هذه الآية معلنا لى أنه سيشفى أية نتائج للخطية فى داخلى، ولم أدرك مدى خداع الشيطان وكيف أنه خطط ليدمر إمكانياتى.

١٠ / ٦ / ١٩٨٠

كنت مرعوبة أثناء إنتظارى حتى أرى جوديث، وتناولت ثلاثة أقراص من الاسبرين حتى أهدأ، وعندما دخلت إلى مكتبها حدثتها عما يحدث بداخلى، وسمعت صوتاً يقول لى: "أنتِ حمقاء لأنك أتيت ولن يحدث شئ" ولكن جوديث أكدت لى أن هناك شيئاً سيحدث.

وبعدما تكلمنا صليتُ مع جوديث.

حتى تفهم ما يحدث أود أن أقول لك إن الله أرسل لى حلماً بالروح فى عام ١٩٧٢ حيث رأيت جنيناً صغيراً من الأسمنت، وقد وضع هذا الطفل فى وسط عاصفة عنيفة وقذرة، واستمرت تلك العاصفة لمدة أسبوعين ونصف ثم استراح الجنين، واستقرت القذارة حول الجنين ثم نمت لتصبح عشباً أخضر جميلا.

وعندما صلت معى جوديث تذكرت هذا الحلم، ورأيت الطفل جالساً، ورأيت نوراً يأتى إلى المكان ويشع على الطفل، وسمعت صوتاً يقول "لقد أرسلتك كعطية لوالديك".

وعند هذه النقطة أدركت مدى الرفض الذى كنت أشعر به، وكم تمنيت لو لم أولد ومع صلاة جوديث شعرتُ أننى أعود إلى الحياة مرة أخرى ببطء، وأدركت كم أنه من الرائع أن تحيا فى هذه الأرض، وأن يخلقك الله لتكون إنساناً وجسداً ولكى تتحول الكلمة التى لا تفنى إلى جسد.

١١/ ٦ / ١٩٨٠

وعندما صلى فرانسيس وجوديث لى فى منزلهما، أتى يسوع إلىّ فى روحى وقادنى إلى المنزل الذى تربيت فيه، وتوجهنا إلى الحوض أولاً حيث كانت أمى واقفة لتغسل، ثم اصطحبنى إلى حجرة المعيشة وأرانى قفصاً عميقاً ذا عوائق من الحديد (خرج هذا القفص من أحد الحوائط) وقال لى: "لن يؤذيك هذا القفص مرة أخر".

ثم أخذني إلى مخزن الحبوب في مزرعتنا الصغيرة ووقف بجانبي، ثم نزلنا إلى الحقل، وعندما وقفنا في كل هذه الأماكن تذكرت مدى شعوري العميق بالجرح، ولكن عندما عدنا مرة أخرى إلى هذه الأماكن شفاني مما حدث لي في كل مكان من هذه الأماكن، (فعلى سبيل المثال، في الحقل أخبرت أمي أخي الأكبر أن يلقي عليّ بحبات الطماطم العطبة كنوع من أنواع العقاب، وكنت في الثالثة عشرة من عمري في ذلك الوقت وقد أدى ذلك إلى فقداني لشعور الثقة بالنفس).

ودخلت في الروح مرة أخرى مع يسوع إلى المنزل، وتوجهنا إلى حجرتي، وكنت أبكي لهذا الكابوس المخيف وتشاجر أبي وأمي لأني كنت أبكي، وعلى عكس رغبة أمي أتى أبي إليّ وحملني وهدهدني حتى نمت، وعندما أراني يسوع هذا المنظر تحول أبي إلى آبا، الله الأب الذي يهدهدني على مقعد، وأنا أكتب هذه الكلمات الآن أشعر بمشاعر عميقة لحب الله لي.

وصلى جوديث وفرانسيس معي مرة أخرى وفي هذه المرة خرجت مني صيحات الرعب، وتذكرت بكائي، وصراخي وأنا أقول: "من فضلك يا أمي لا تضربيني" فقد كنت أنفس عن الضرب المبرح الذي تلقيته من أمي والذي يئست بعده من الحياة، فلم تكن عندي أية رغبة فيما بعد في المضي في هذه الحياة، وأمر فرانسيس روح الموت أن يخرج مني، ثم وبخ روح الخوف، وطلبت جوديث من الله أن يملأ هذه الأماكن الفارغة في روحي بالروح القدس.

١٢ / ٦ / ١٩٨٠

كنت بمفردي في حجرتي الفندقية، وقررت أن أتجول في المدينة، وعندما كنت أتجول أتى يسوع إلى روحي، وذكرني بأحد أيام الإثنين حيث جمعت أمي المسكينة الملابس المتسخة لتغسلها وكان عليّ أن أساعدها لأنني الابنة الكبرى، وكنت أكره القيام بهذه المهمة وأكره العمل معها، وعندما ذكرني يسوع بهذا الحدث لم تكن أمي

هناك ولكن يسوع كان فى المشهد ليساعدنى فى الغسيل، وضحك وظل يتحدث إلـىّ طوال الوقت، وكنت أشعر بالسعادة، واستمر يسوع فى معاونتى طوال اليوم بغض النظر عن المكان الذى أذهب إليه أو الشئ الذى أقوم به.

١٣ / ٦ / ١٩٨٠

لم تكن جوديث موجودة إلا أن فرانسيس صلى معى من أجل روح الرفض، فارتحت فى الروح، وشعرت بالله الآب يضع يده حولى ويرينى ما حدث عندما كنت طفلة صغيرة، لم يستطع أن يجعلنى أحب هذه الطفلة الصغيرة، وأخيراً طلبت من تلك الطفلة أن تسامحنى لأنى لم أحبها طوال هذه السنوات، ثم صلى فرانسيس معى مرة أخرى، ثم رأيت الرب يأخذنى والطفلة إلى محل لبيع الآيس كريم، وكان هناك ثلاثة مقاعد فى المحل: واحد ليسوع والآخر لى والثالث للطفلة، ثم وضع يسوع ذراعيه حولنا حين كنا نأكل اآيس كريم، فنظرت إلى الطفلة الصغيرة التى كانت سعيدة بالآيس كريم وقد غطى الآيس كريم يديها ووجهها، وكان منظرها مضحكاً وشعرت بحب شديد نحو هذه الطفلة، وكان يسوع ينظر إلينا طوال الوقت، وأخيراً نظر إلىّ وقال: من الآن فصاعدا ستتصلح أحوالكما معاً.

ومنذ ذلك الوقت تغير اتجاهى نحو نفسى بنفس درجة الفرق بين الليل والنهار، وعلمنى الرب أن أخدم نفسى بطريقة تدل على المحبة، وعندما فعلت هذا امتلأ قلبى بالحب نحو الآخرين، وقد جعلنى هذا الشفاء أشعر بمدى روعة أن • أكون إنسانة، وقد وضع الرب شخصاً فى حياتى ليؤكد لى على هذه الحقيقة، وياله من فرح أن تحب شخصاً آخر من القلب.

أننا نؤمن بأنه لو بدأ الآباء فى الصلاة من أجل اطفالهم وهم فى طور الآجنة فستكون هناك ثورة ما . . . .

فهؤلاء الاطفال سيكونون جيلا جديدا ومختلفا اذ انهم اختبروا حب الله اكثر من غيرهم وسيشعرون اكثر بالسعادة والامان.

فكما ان "يوحنا المعمدان" ارتكض بابتهاج وهو فى بطن امه "اليصابات" عندما وصلت تحية "مريم العذراء" الى اذنيها هكذا سيتجاوب طفلك معك ومع الله عندما تصلى ،فيمكن للصلاة ان تصنع فرقا كبيرا فى صحة الطفل الجسدية والعاطفية،

ولكن الاهم من كل هذا ان الطفل سيكون مباركا ، ومملوءا بحياة الله منذ اللحظة التى تدب فيها الحياة فيه.

قال الرب لأرميا:

"قبلما صورتك فى البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك . ."

(أرميا١:٥)

قد لا يكون طفلك مدعوا ليكون نبيا، الإ ان الله يريد حقا ان يقدسه، وأن يملأه بحبه وان يأتى به الى عائلة الآب.

لقد إختبر الكثيرين ذلك الأختبار الرائع الخاص بالص

اطفالهم ونحن نعلم ان قوة الصلاة حقيقة ا

وفى هذا الكتاب نقدم بعض الطرق التى يمكن ان

هذا مع طفلك المنتظر.

ونود ان نخبرك بهذا الخبر السار الإ وهو ان الصلاة

يمكن ان تصنع فرقا كبيرا فى مستقبل هذا الطفل



لوجوس